

أنباء عن قمة لكلينتون و عرفات ونتياهو في غزة تظاهرات الضفة تتحولّ مواجهات مع الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية

كلينتون".

وأعلن أمس رئيس الكنيست دان تيخون انه سيقاطع كل المراسم الخاصة بزيارة كلينتون لعدم نية الرئيس الاميركية الحضور الى الكنيست. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر أمنية اسرائيلية ان زيارة كلينتون قد تؤدي الى تصعيد الأوضاع الأمنية في الأراضي المحتلة وتعزيز اعمال العنف. واتهمت السلطة الفلسطينية بتأجيج العنف قبل الزيارة في محاولة لتحقيق انجازات سياسية، ولكن وزير الدفاع اسحق مورديخي أكد ان الجيش الاسرائيلي اتخذ كل التدابير اللازمة استعداداً للزيارة. كذلك قال المدير العام للشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي ان الاجهزة الامنية الفلسطينية استكملت الاجراءات الامنية المتعلقة بهذه الزيارة في غزة وفي بيت لحم. وزار وفد أمريكي غزة للاطلاع على الترتيبات الامنية الفلسطينية للزيارة، كذلك اطلع من اللواء الجبالي على التدابير التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لمنع الاسلحة غير المرخصة. وعرض الجبالي للوفد ٢٠٠ قطعة سلاح جمعتها الشرطة حتى الآن. من جهة أخرى، صرح عضو المكتب السياسي لـ"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" جميل الجدلاوي انه سيقاطع جلسة المجلس المركزي الفلسطيني الخميس والتي ستبحث في تعديل الميثاق.

(و ص ف، رويترز، أ ش أ)

شارون هدد بضم أجزاء من الضفة أولبرايت لا تعتبر زيارة كلينتون مقدمة لانشاء دولة فلسطينية

حذر وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون، الذي أجرى محادثات في واشنطن مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، من ان اسرائيل ستضم أجزاء من الضفة الغربية اذا أعلن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات قيام دولة فلسطينية مستقلة في ايار ١٩٩٩. وقال للصحافيين في نادي الصحافة القومي في واشنطن: "في هذه الحال (...) سوف تضم اسرائيل بعض (أراضي) المنطقة". وجاء كلام شارون بعد تناوله الاطعام مع اولبرايت التي ستوجه الى اسرائيل الاسبوع المقبل في رفقة الرئيس الاميركي بيل كلينتون. ولم يختلف شارون وأولبرايت علانية في موضوع السؤال المثار حالياً، وهو هل تترتب الاحتجاجات والاتهام الفلسطينية قرار اسرائيل تعليق التسحاب. لكنهما اختلفا بشكل واضح على الاولويات. وقالت أولبرايت: "هناك جدول زمني موضوع. تحدثت مع الرئيس (الفلسطيني ياسر) عرفات في شأن ضرورة الوفاء بالالتزامات الامنية، كما تحدثت مع وزير الخارجية عن أهمية وفاء الجانب الاسرائيلي بالتزاماته (...) نحسب ان اتفاق واي مكتوب بعناية (...) ونود ان نرى الجانبين ينفذان ما عليهما عمله".

وعبر شارون عن وجهة نظر اسرائيلية ترى ان الفلسطينيين يتهمون اتفاق واي ريفر، وان ما تفعله اسرائيل مجرد رد فعل. وأضاف: "اذا لم يلتزم الفلسطينيون اتفاق واي ريفر، وكل جزء فيه، فلن تستطيع اسرائيل الاستمرار، على رغم أننا نود ذلك. نعتقد انه ينبغي اجراء كل خطوة وكل شيء على أساس المعاملة بالمثل (...) ويؤسفني القول ان هناك انتهاكات لكل فقرة تقريباً (في الاتفاق)، ولا شك في ان الانتفاضة الجديدة التي تنشطها السلطة الفلسطينية وتشجعها، هي في ذاتها عقبة أمام استمرار عملية السلام التي نأمل جميعاً في نجاحها". وذكرت اولبرايت ان اتفاق واي يوفر لاسرائيل وللفلسطينيين آلية لتسوية خلافاتهم الخاصة بالاتفاق، وناشدتهم الالتزام بالتفاوض و"هناك قنوات لمعالجة هذه الخلافات). ينبغي طرح كل تلك الخلافات على الطاولة، والعنف ليس الحل. لا حل الا بالمفاوضات. وهذا امر تحدثت عنه مع وزير الخارجية". وأكدت ان زيارة كلينتون لقطاع غزة لا ترمي الى الاعتراف بتطلعات الفلسطينيين الى انشاء دولة مستقلة و"ليس هذا هدف الزيارة". وأوضحت انهما "تندرج في اطار اتفاق واي بلاتنايشن، والجهود الرامية الى تحريك عملية السلام" الاسرائيلية - الفلسطينية و"ليس هناك أي جهود ترمي الى الذهاب الى ابعد من ذلك في هذا المجال، وكما سبق لنا ان قلنا مراراً يجب التطرق الى مسألة انشاء الدولة الفلسطينية في اطار مفاوضات الوضع النهائي" للاراضي الفلسطينية.

واعطت اولبرايت انطباعاً ان الامر ليس على ما يرام مع الحكومة الاسرائيلية في ما يتعلق بتطبيق اتفاق اوسلو أو مذكرة واي ريفر. فكلما اجاب شارون عن سؤال، كانت اولبرايت تسارع الى التعليق من غير انتظار السؤال الموجه أليها.

تواصلت الاستعدادات لاستقبال الرئيس الاميركي بيل كلينتون في الاراضي الفلسطينية واسرائيل في الوقت الذي اشتد الجدل في الاوساط السياسية الاسرائيلية في شأن الزيارة، وبلغت المواجهات ثروتها في الضفة الغربية احتجاجاً على عدم الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية. واصيب في هذه المواجهات نحو ٥٠ فلسطينياً بينهم شاب اعتبر في حال موت سريري، كما اصيب ١٦ آخرون برصاص الشرطة الفلسطينية، في حين جرح مستوطن يهودي برصاص فلسطينيين.

واصيب الشاب ناصر عريقات (١٧ عاماً) بعيار ناري في رأسه اطلقه مستوطن في المواجهات التي شهدتها بلدة ابو ديس المجاورة للقدس الشرقية المحتلة. ونقل الى مستشفى المقاصد حيث اعتبر في حال موت سريري. وأطلق المستوطن النار من سيارته في اتجاه فلسطينيين كانوا مشتبكين مع الجنود الاسرائيليين في ختام تظاهرة تضامن مع المعتقلين شارك فيها المئات. وقال مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان سيارة المستوطن تعرضت للرشق بالحجار فرد باطلاق النار من سلاحه في اتجاه المتظاهرين.

واصيب خلال المواجهات فلسطيني اخر من مدينة الناصرة العربية في اسرائيل خطاً اذا رجمه المتظاهرون ظناً منهم انه اسرائيلي.

وشارك اكثر من ٨٠٠ فلسطيني في مسيرة دعا اليها نادي الاسير الفلسطيني في الخليل دعماً للمعتقلين. ولدى وصول المسيرة الى الخط الفاصل بين منطقتي السيطرة الفلسطينية والاسرائيلية، رشق المتظاهرون الجنود بالحجار والزجاجات الحارقة، فرد هؤلاء بالعيارات المطاط واصيب ثلاثة متظاهرين.

وفي بيت لحم شارك المئات في مسيرة اخرى توجهت الى الحاجز الاسرائيلي عند قبة راحيل في المدخل الشمالي للمدينة حيث حصلت مواجهات مماثلة اصيب فيها ٢٠ فلسطينياً. وتكرر الامر في مدينة رام الله حيث دارت اشتباكات عند الحاجز الاسرائيلي في شارع البيرة - نابلس. وافيد عن سقوط ١٢ جريحاً فلسطينياً.

وفي مدينة نابلس حاولت الشرطة الفلسطينية منع المتظاهرين من الوصول الى مقام النبي يوسف حيث موقع اسرائيلي. وحصل تماسك بالأيدي بين الجانبين تحول صداماً حاول على اثره المتظاهرون اقتحام مقر الشرطة الفلسطينية في المدينة، فرد الشرطيون باطلاق النار فاصيب ١١ متظاهراً. واضرم المتظاهرون النار في سيارتين للشرطة واوتوبيس.

وفي طولكرم اقامت الشرطة الفلسطينية سدا بشريا لمنع المئات من المتظاهرين من التوجه الى مكتب الارتباط الفلسطيني - الاسرائيلي. لكن عدداً من الشبان تمكنوا من اختراق السد ورشق الجنود الاسرائيليين في المكتب بالحجار.

وفي سلفيت اصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح في مواجهة اخرى. ودعا الناطق باسم حركة المقاومة الاسلامية "حماس" ابراهيم غوشة الفلسطينيين الى "انتفاضة مسلحة مستمرة في مواجهة الاحتلال اليمودي والى بذل كل الجهود للافراج عن كل الاسرى في سجون الصمائية من دون تمييز بين فصيل واخر".

وفي وقت لاحق صرح ناطق عسكري اسرائيلي ان مستوطنا اصيب بجروح بالغة بعدما اطلقت عليه النار فيما كان يتجول في سيارته قرب مستوطنة كاديم في محيط جنين.

نتياهو

وكرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتياهو رفضه الافراج عن سجناء سياسيين. وقال ان الزعيم الفلسطيني "ياسر عرفات يعلم كما يعلم الرئيس بيل كلينتون اننا لم نعهد اطلاقاً الافراج عن مخربين قتلة". وأشار الى ان الجانب الاميركي "اقر بذلك اخيراً، اذا افرجنا عن مذبذب فيسواصل اعمال القتل". واعتبر ان "عرفات يحاول من خلال اعمال العنف والاعتداءات الخطيرة التي شهدناها قرب رام الله ان يفرض على اسرائيل شيئاً لم توافق عليه في واي بلاتنايشن. وعلى عرفات ان يقول صراحة: لم نتعهدوا لنا في واي اطلاق المخربين وليست لنا اي مطالب منكم في هذا المجال". وأكد انه يرفض الاستمرار في مسيرة السلام وتسليم السلطة الفلسطينية اراضي اضافية "في الوقت الذي ينوي عرفات اعلان دولة فلسطينية عاصمتها القدس". وجدد تصميمه على ان توجه دعوات الى جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وان يجري تصويت على تعديل الميثاق الفلسطيني في الاجتماع الموسع المقرر عقده الاثنين، قائلاً انه سيسمح لجميع اعضاء المجلس بدخول المناطق الفلسطينية للمشاركة في التصويت.

قمة ثلاثية

واعرب الناطق باسم نتياهو ديفيد بار ايلان عن تأييد اسرائيل عقد قمة ثلاثية تجمع نتياهو وعرفات وكلينتون الاسبوع المقبل. وقال: "ننظر بتأييد الى احتمال عقد لقاء".

ونشرت الصحف الاسرائيلية ان واشنطن طلبت عقد اللقاء في مناسبة الزيارة التاريخية لكلينتون للأراضي الفلسطينية. وقالت ان اللقاء يمكن ان يعقد في ١٤ كانون الاول عند مدخل قطاع غزة قبل ان يتحدث كلينتون امام المجلس الوطني الفلسطيني.

كذلك اعلن مصدر فلسطيني تأييد السلطة الفلسطينية عقد لقاء كهذا.

ووصف عرفات التصريحات التي ادلى بها وزراء اسراييليون وابدوا فيما قلغم من زيارة كلينتون لغزة، بأنها "غير مبنية". وقال بعد لقائه زعيم كتلة "ميريتس" يوسي ساريد في غزة ان "الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وجميع شعوب المنطقة ترحب ترحيباً حاراً بالرئيس الاميركي بيل

انهيار أسعار النفط يطغى على القمة الخليجية الشيخ زايد دعا الى توثيق العلاقات العربية والأمير عبدالله أكد انتهاء حقبة الطفرة

ابو ظبي - من علي حمادة:

شامل هو اتفاق يتيح للعراق فرصة حقيقية لتحقيق هذا الهدف، غير انني اود ان اكرر ما كنت اقوله دائماً وهو ان الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك تتمثل في ان يلتزم العراق التزاماً كاملاً بقرارات مجلس الامن وانا اشعر بالامتنان للدول الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربي لانكم مضمتم اصواتكم الى هذه الدعوات التي وجهت الى العراق".
واجري انا والشيخ زايد قبل افتتاح القمة محادثات تناولت عدداً من القضايا الدولية منها عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في العراق.

مانديلا

وتحدث مانديلا فأعرب عن اعترازه بأن يكون اول رئيس من خارج دول مجلس التعاون يتحدث امام القمة. ونوه بالدعم الذي قدمته دول المجلس وبقيّة دول العالم لبلاده في نضالها من اجل الحرية والاستقلال. وقال ان "انتصارنا هو انتصاركم، وان شعب جنوب افريقيا سيبقى يذكر بكل اعزاز دعمكم له".

شيراك

وفي رسالة مصورة بثت في الافتتاح وترجمت مباشرة الى العربية شدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على الصداقة بين بلاده ودول مجلس التعاون الخليجي. وقال: "أود ان اشكر بحرارة صديقي العزيز الشيخ زايد (...) وأعبر عن املي في ان تكلل اعمال القمة بالنجاح. وأريد أيضاً أن أحبي زعماء دول مجلس التعاون الخليجي. ان فرنسا سعيدة بأن تكون صديقة لكل من هذه الدول".
وشدد على ان "دول مجلس التعاون وفرنسا متمسكة بالوسائل السلمية لحل النزاعات واعتقد ان في الامكان ايجاد حل تفاوضي لكل مشكلة".

مناورة لحكومة تننيهاو في الكنيست

أجلت اقتراح الانتخابات المبكرة

تجاوزت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنيهاو في اللحظة الاخيرة أمس تصويتاً خطراً في الكنيست على اقتراح قانون لاجراء انتخابات مبكرة وارجى اسبوعين بفضل مناورة برلمانية.

وتتمثلت هذه المناورة في تقديم نواب حزب "يهودت هتوراه" (اليهودية الموحدة للتوراة) المتشدد في الائتلاف الحكومي مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة. ما ادى بموجب النظام الداخلي للكنيست الى ارجاء التصويت على اقتراح الانتخابات المبكرة اسبوعاً على الاقل.
ومددت هذا المهلة اسبوعاً آخر بسبب زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون للقدس وغزة الاثنتين المقبل.

وكان حزبا العمل و"ميريتس" اليساري قدما معاً اقتراح قانون لاجراء انتخابات مبكرة، لكن نتنيهاو تنبه الى ان التعداد النيابي لا يناسبه وان المعارضة يمكن ان تؤمن الغالبية المطلقة (٦١ صوتاً من اصل ١٢٠) المطلوبة لاقرار الاقتراح في قراءة اولى.
وكان هذا الاقتراح اقر في قراءة تمهيدية في تموز الماضي بغالبية بسيطة، لكنه يتطلب الان غالبية مطلقة في ثلاث قراءات متتالية ليصير قانوناً نافذاً.

وألقى النائب ميخائيل ايتان المتحالف مع رئيس الوزراء كلمة في الجلسة استغرقت نحو ساعتين أمام بضعة نواب فقط ساعياً الى التأخير كي يتيح لنتنيهاو رسم أفضل طريق للخروج من المأزق.

وكان نتنيهاو صرح لاذاعة الجيش الاسرائيلي في وقت سابق أمس بعدما أخفق في اعادة وزير الخارجية السابق دافيد ليفي الى الحكومة: "أريد ان أقول لكم انه اذا كنتم تريدون ان تسقط الحكومة فدعوهما تسقط". وأضاف: "لا أدري ما اذا كان لدي ٦١ عضواً في الكنيست، وسنرى، الا ان لدي مبادئ عدة راسخة سأتمسك بها". وأوضح انه لا يستطيع ان يحل الاقتصاد عبء سياسة ليفي التي تخالف آراءه في شأن السوق الحرة واتني لا وافقه على ارائه الاقتصادية".

واتهم ليفي، الذي نصب نفسه نصيراً للطبقة العاملة، نتنيهاو بالخداع.

(رويتريز، و ص ف)

الامير عبدالله

وألقى ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز كلمة مما جاء فيها: "لعله من الضروري ان نبدأ بأكثر التحديات إلحاحاً. فما مرت به دولنا وسائر الدول المصدرة للبترول في السنة الاخيرة من ظروف صعبة، امر يحتم علينا ان نسميها باسمها الحقيقي فنقول انها وصلت الى مرحلة الازمة، وأدى التدهور السريع في اسعار البترول الى انخفاض حاد في المداخيل اثر تأثيراً ملموساً على الواردات في كل دولة من دول الخليج. لذلك، علينا الا نغف مكتوفين ونحن نرى مصدر دخلنا الاساسي يتعرض لهذه المهزة الجبيرة نتيجة الخلل الذي طرأ على التوازن المطلوب بين العرض والطلب في سوق البترول. وهذا امر يستدعي منا جاهدين، السعي داخل منظمة الاوبك وخارجها لاعادة التوازن الى السوق. وعلى رغم ما قمنا به من اجراءات جديّة في هذا المجال، فإن علينا الا نتردد في اتخاذ اي اجراء آخر تتطلبه المصلحة، اذا لم تؤد هذه الاجراءات الى النتيجة المرجوة. وقد يكون من المفيد لنا جميعاً، حكومات وشعوباً، ان نذكر انفسنا ان فترة الطفرة قد ذهبت ولن تعود. وان علينا جميعاً ان نتعود نمطاً مختلفاً من الحياة لا يقوم على الاعتماد الكامل على الدولة، بل يتحمل فيه كل فرد، بجانب الدولة، دوره الايجابي الفاعل. فالحقبة المقبلة تتطلب من القطاع الخاص ان يحمل جزءاً من العبء الذي حملته الدولة كاملاً حتى الآن".

ودعا الى اقامة "اقتصاد خليجي موحد يستطيع الصمود ومنافسة الكيانات الاقتصادية الكبرى". وقال: "اننا نرحب بعودة التجارة وبعوامة الاستثمار، لكننا نرفض عوامة الفكر الفاسد".
وعن العراق قال: "اننا في الخليج أحرص الناس على افعال ملف العقوبات المفروضة على العراق، لكننا ندرك تمام الادراك اننا لن نصل الى هذا الهدف الا عندما تنفذ حكومة العراق كل قرارات مجلس الأمن التي اعقبت تحرير الكويت".

وعن عملية السلام في الشرق الاوسط: "اننا نأمل في ان يكون اتفاق واي بلاتينيشن خطوة تعيد مسيرة السلام الى اتجاهها الصحيح في مساراتها المختلفة (...) واذا كانت قضية فلسطين هي جوهر النزاع العربي - الاسرائيلي، فإن قضية القدس الشريف هي قضية كل عربي مسلم في انحاء المعمورة (...) واننا نرغب بقلق متزايد الانتهاكات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة واطخر هذه الانتهاكات هو تهويد القدس الشريف (...) لذلك فالحفاظ على القدس الشريف واجب مقدس يحتم علينا التحرك في كل ميدان (...) ونهيب بالجميع ونخص بالذكر المقامات المسيحية الدينية بما فيها الفاتيكان والكنايس الشرقية التحرك لاييقاف تهويد القدس الشريف والعمل على تحريرها من الاحتلال".

انان

وقال انان في كلمة امام القمة: "عندما توجهت الى بغداد في شباط (١٩٩٨) كان ذلك استجابة لنداءات تردت في كل انحاء العالم ومنها نداءات من منطقتكم لاجراء حل سلمي لازمة القائمة في العراق. واعتقد ان مذكرة التفاهم التي تم التوصل اليها في ذلك الوقت وفرت اساساً متيناً لتفادي المواجهة والتحرك الى الامام (...) غير انه كما اوضحت في ذلك الوقت كانت مسؤولية الضي في ذلك الطريق، طريق التعاون والالتزام، تقع على عاتق العراق. لذلك فإن القرار الذي اتخذته العراق في تشرين الاول بعدم التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة (المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم") جعلني اشعر بالزن والاسى".
واشار الى ان "العراق" يطالب منذ وقت طويل بأن يرى الضوء في نهاية النفق، ونحن جميعاً نريد ان نتحرك في الاتجاه الذي يؤدي الى رفع العقوبات في يوم ما، بحيث يصير العراق قادراً على ان يستعيد مكانته في مجتمع الدول". واكد ان "اتفاق مجلس الامن على اجراء عرض

شلالا محضت الحكومة دعماً قوياً والبنك الدولي بعد غد يواصل المهمة البيان الوزاري الجمعة خمسة محاور: ادارة، ضرائب، تخصيص، استثمار، مهجرون

ابرهزا كما قال قرم "إحداث توازن افضل بين الضرائب المباشرة، اي ضريبة الدخل والشركات والاملاك المبنية التي تصيب دخل المكلف شخصيا، والضرائب التي تأتي على منتجات معينة فتصيب الاستهلاك". وطمأن الفاعليات الاقتصادية الى انه "لن يتم اي شيء دون التشاور معهم". - تفعيل الاقتصاد: "وفي هذا الصدد اعتبر الوزير ناصر السعيد ان من أهم الاولويات "خفض العجز وخفض نسبة الدين بالنسبة الى الناتج المحلي". واذ لفت الى تدني نسبة النمو، أكد العزم على "تفعيل اسواق عدة ومن ضمنها سوق سندات الخزينة والسوق الثانوية لسندات الخزينة لتتيح للمقطاع الخاص تمويل نفسه في الاسواق المالية وعبر المصارف البنانية". - تحويل مرافق عامة الى القطاع الخاص: بعد الاشارة القوية التي كانت له الاحد امام بكركي الى هذا الموضوع، لم يستبعد قرم ردا على سؤال لـ "النهار" ان يكون الموضوع مطروحا ضمن العناوين في البيان الوزاري. واتجهت الانظار امس الى وزارة الموارد حيث اعلن الوزير سليمان طرابلسي امام سلفه الياس حبيقة "ان التخصيص او غير ذلك (...) ينتظر القرارات التي تصدر عن الحكومة مجتمعة". ورأى "ان الخيارات ستكون بعد البيان الوزاري وبعد درس عميق وفق دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع" وكانت "وكالة الصحافة الفرنسية" نقلت عن اقتصاديين ان مؤسسة كهرباء لبنان تخسر ١٥٠ مليون دولار سنويا. وهذه الخسارة مردها الى مشكلة الجباية التي وعد قرم بايجاد حل لها.

- عودة المهجرين: الحص وعد، في حديث نشرته امس مجلة "تشرين الاسبوعي" "بايجاد الطريق الضرورية لترتيب المسائل المادية والحاجات التي يتطلبها تنفيذ سريع وحاسم لعودة المهجرين ولاغلاق هذا الملف نمائياً".

والى بيروت، تصل مساء الخميس بعثة البنك الدولي في اشارة دعم للحكومة الجديدة.

الوزراء سليم الحص الذي توقف عند "تعمق شلالا في المواضيع البنانية"، وقد اكدت المسؤولية الاميركية بدورها: "ستشهدون الكثير من التقدم بين الحكومتين وايضاً علاقات متينة مماثلة بين الشعبين في المستقبل". شلالا التي جالت على رئيس الجمهورية اميل لحود ورئيس مجلس النواب نبيه بري والحص ووزير الصحة كرم كرم، ابدت حماسة لافتة الى مشاريع لحود "التي تتضمن اصلاحات ادارية". واوضحت ان الادارة الاميركية تؤمن بأن "قضية جنوب لبنان يجب ان تكون ضمن التسوية الشاملة في المنطقة".

ولخص الحص لـ "النهار" ما احاط بتأليف الحكومة حتى الآن بالقول ان "الصدى كان طيباً جداً".

وسط ذلك، تضي اللجنة الوزارية المكلفة اعداد البيان الوزاري في مهمتها التي تنتهي حصيلتها امام مجلس الوزراء الذي ينعقد الخامسة مساء الجمعة المقبل في قصر بعبدا. واللجنة التي عقدت السبت وامس اجتماعين لوجولة الآراء في مضمون البيان ستلتئم غداً وبعد غد لاعداد الصيغة النهائية وستنطلق مسودتها من خطاب للحص لاقاه في جامعة اللوزية قبل ايام حدد فيه معالم التوجه الاداري والاقتصادي الواجب اعتماده. وفي انتظار القراءة النهائية للبيان تتوالى الافكار من الوزراء الجدد وبخاصة من وزراء المال والاقتصاد والاصلاح الاداري الذين حددوا الخطوط العريضة التي ستنتقل اليها الحكومة في عملها المقبل. وقد لفتت اشارات التقدير التي تلقاها وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة من خلفه الوزير جورج قرم، وازهرت المواقف والمعلومات ان البيان الوزاري ينطلق من العناصر الرئيسية الآتية:

- اصلاح الاداري الذي اطلق عليه الحص "اولوية الاولويات". وقد تسلم مساء امس من وزير الدولة للاصلاح الاداري حسن شلق مجموعة نصوص تتعلق بالموضوع. واعتبر شلق ان لبنان دفع "تمناً غالياً جداً للاصلاح الاداري".

"الاصلاح الضريبي، ينطلق من مبادئ

الصحة الاميركية اللبنانية الاصل دوناً شلالا باسم الرئيس بيل كلينتون الى المسؤولين اللبنانيين ذات دلالة واعادة على حد ما قاله لـ "النهار" رئيس مجلس

وسط الانشغال الحكومي بعملية التسليم والتسلم من جهة، والاعداد للبيان الوزاري من جهة اخرى، كانت اشارة الدعم القوي التي حملتها وزيرة

اسرار الآلهة

اثنى الرئيس اميل لحود على تحرك حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في سرعة لتهدئة سوق القطع على اثر قبول اعتذار الرئيس الحريري.

من المسؤول؟

اعتمد بعض الوزراء الجدد على المديرين العاميين وعلى جهات اخرى في اعداد ملفات عن اوضاع وزاراتهم!

لماذا؟

أحدث تأليف الحكومة خلطاً للاوراق والتحالفات داخل مجلس النواب وخارجه.

سيركز على اللامركزية وقانون انتخاب اللجنة الوزارية لصياغة البيان الوزاري وضعت ديباجته وتنجزه الخميس

✻ هل يلحظ البيان سياسة تخصيص القطاع العام التي تحدث عنها وزير المال جورج قرم في بكركي؟

- قد يتضمن البيان مواضيع متعددة لا نستطيع ان نكشفها الآن، فهذه الامور لا تزال قيد البحث".

✻ هل سيتم تنفيذ المشاريع بوتيرة سريعة؟

- ان المشاريع قيد التنفيذ ستبقى وفق القواعد المقررة، اما المشاريع التي لم يباشر تنفيذها فستكون موضع دراسة وستنفذ في نهاية المطاف انما في اطار خطة انمائية مرحلية يتقدم فيها الالمهم المهم، وستكون في طبيعة الحال ذات اولوية.

✻ هل سيتطرق البيان الى البنود التي لم تنفذ من اتفاق الطائف ولاسيما اللامركزية الادارية؟

- من المؤكد ان يتم ذلك.

وهل ستخضع المشاريع الى رقابة مسبقة؟ اجاب: "لقد نادينا دائماً بضرورة تشديد الرقابة واعتقد ان شيئاً من هذا القبيل سيضمنه البيان الوزاري".

✻ هل يمكن ان يكون هناك جلسة لمجلس الوزراء الجمعة لقرار البيان؟

- من الممكن ذلك.

✻ هل سيضمن البيان سياسة خارجية للبنان؟

- هذا طبيعي.

واوضح وزير الداخلية ميشال المر لدى مغادرته ان البيان الوزاري سيركز على اللامركزية الادارية وقانون انتخاب جديد.

وضعت اللجنة الوزارية لصياغة البيان الوزاري مسودة ديباجة البيان على ان تعقد اجتماعها الثالث ظهر غد لاعداد البيان واجتماع رابع الخميس المقبل تمهيدا لرفعه الى مجلس الوزراء الذي يعقد الجمعة المقبل لقراره.

عقدت اللجنة ظهر امس في السرايا اجتماعها الثاني برئاسة رئيس الوزراء سليم الحص وحضور الاعضاء الوزراء: ميشال المر، محمد يوسف بيضون، عصام نعمان، جورج قرم وناصر السعيد.

اثر الاجتماع الذي استمر ساعة ونصف ساعة قال مقرر اللجنة الوزير نعمان: "نظرت اللجنة في مضامين المذكرات التي وضعها الوزراء ووضعت في نتيجة ذلك مخططا بديباغة البيان وكلفت مقرر اللجنة مباشرة الصياغة على ان تعقد اجتماعها الثالث ظهر الاربعة المقبل (غدا).

اغتتم هذه المناسبة لاؤكد للرأي العام والجهات المختصة عدم صحة الاقوال المتداولة حول وقف تنفيذ برنامج الاعمار، فالبرنامج مستمر وخصوصا المشاريع التي هي قيد التنفيذ اما المشاريع التي لم يباشر تنفيذها بعد فستقوم الحكومة بدراستها على نحو يؤدي الى متابعة تنفيذها وفق خطة انمائية مرحلية ذات اولويات يتقدم فيها الالمهم المهم".

وسئل هل يتضمن البيان الوزاري طلب الحكومة صلاحيات استثنائية فاجاب: "لم يثر هذا الموضوع ولا اعتقد ان هناك اتجاها في هذا السبيل".

ما هو موقفها من حكومة الحص؟ تكتم باريس يخفي "حرجاً" مقارنة بالتهنئة الاميركية السريعة

باريس - من جورج ساسين:

ما هو موقف باريس من الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور سليم الحص؟ سؤال لم يلق جواباً حتى الان على رغم مرور خمسة ايام على تكليفه وثلاثة على تشكيل الحكومة. ويمكن القول ان هذا "التكتم يخفي حرجاً ما" مقارنة بالسرعة القصوى التي ميزت رد الفعل الاميركي عبر برقية التهنئة التي ارسلها مساء الجمعة الرئيس بيل كلينتون الى رئيس الحكومة المكلف.

ويبدو ان استدعاء الحص للسفير الفرنسي في لبنان دانيال جوانو، قبل تكليفه رسمياً، خفف من وقع الصدمة التي اصابت بعض اوساط الاليزيه لكنها لم تبدد "الحرج" غير المعلن. اذ اكد جوانو الاربعة "ان فرنسا ستتابع دعمها ومساعدتها للبنان كما ستتابع التعاون الوثيق معه. فهي تعلق اهمية كبيرة على استقلاله وسيادة اراضيه. لقد بدأنا مع حكومة الرئيس الحريري علاقة قوية وتعاوننا اساسياً وستتابع هذه السياسة مع حكومة الرئيس الحص ومع الرئيس اميل لحود".

وظهر لوملة ان بعض المراجع الفرنسية لم يستوعب بعد "صدمة عزوف" الرئيس رفيق الحريري عن تشكيل حكومة العهد الاولى لرئيس الجمهورية اميل لحود. في هذا السياق، نقل مصدر موثوق به عن احد المساعدين الكبار للرئيس جاك شيراك قوله: "من لديه رجل لولب كالحريري يصعب التخلي عنه. فالى ديناميكيته وعلاقاته الخارجية فهو اكتسب خبرة كبيرة في العلاقات الدولية التي يمكن ان يوظفها من اجل اعادة اعمار لبنان".

وذهب احد كبار المطلعين على الملف اللبناني الى القول ان رئيس الوزراء السابق "سعى الى تحسين شروط مفاوضاته مع لحود وطلب دعم شيراك" قبل اسبوعين. وتحت هذا العنوان يدرج الجولته التي قام بها على القاهرة والرياض وطهران ودمشق. لكن الاشارتين اللتين اطلقهما من باريس كل من الرئيس المصري حسني مبارك ومساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاذن مارتين انديك قبيل عملية الاستشارات الاولى ادتا الى عكس هدفهما. اذ اشارا في شكل غير مباشر الى "ضرورة" اعادة تكليف الرئيس الحريري.

وعن اسباب هذا "الصمت الدبلوماسي" لباريس يقول مصدر واسع الاطلاع انه ليس من عادة رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان اعلان بيانات ترحيب بتشكيل الحكومات الاجنبية، وعلى رغم ذلك فان المرحلة الجديدة في لبنان تستوجب من باريس التدقيق اكثر في الافق الذي سترسمه حكومة الحص في بيانها الاول، باعتبار ان السلطات الفرنسية شجعت السياسة الاقتصادية والمالية والاعمارية للحريري على مدى اكثر من خمس سنوات ولا يمكنها بالتالي تغيير خطابها بين ليلة وضحاها.

ويرى ان هذه العلاقات بين البلدين لن تتغير على رغم التأقلم المطلوب مع الوضعية الجديدة، وتنظيمها اتفاقات تعاون سيتم تنفيذها على اكمل وجه، لكن التغيير الحكومي في لبنان يستدعي بالطبع المرور في مرحلة انتقالية سريعة تهدف الى التأقلم مع توجهات حكومة الحص.

ويتابع: العلاقات اذاً تاريخية وهي تقوم على الصداقة والتعاون وعليه فهي ستستمر، من هنا تأتي الزيارة المرتقبة للبنان التي سيقوم بها ليونيل جوسبان.

الى ذلك، يذهب الى اقامة مقارنة بين رد فعل جهات لبنانية على انتصار ائتلاف اليسار الفرنسي بقيادة جوسبان في الانتخابات التشريعية عقب حل شيراك البرلمان، وعزوف الحريري المفاجئ عن قبوله التكليف. ولقد ذهب بعض المصادر اللبنانية آنذاك الى حد تسريب معلومات لا تستند الى اي اساس من الصحة، وكان بيروت قررت "معاينة" الحكومة اليسارية الجديدة في فرنسا عبر اعلانها عن نية اقامة شركة جديدة مع بريطانيا! ما ترك استياء كبيراً لدى مساعدي جوسبان وفي داخل الحزب الاشتراكي فما كان منهم الا التشديد في كل مناسبة على ان سياسة فرنسا الخارجية حيال لبنان لن تتغير. وهذا ما تم بالفعل. اما اليوم فالمسألة معكوسة.

بالطبع ان هذا "الصمت الدبلوماسي" لا يمكن مقارنته بالتسريب على الطريقة اللبنانية المشار اليه لكن يمكن فهمه على ضوء حرص رئاسة الحكومة الفرنسية وخصوصاً وزارة الخارجية على احترام "الصلاحيات" في ظل "التعايش السياسي" بين شيراك وجوسبان من جهة، واستناداً الى الصداقة بين الرئيس الفرنسي ورئيس الحكومة السابق من جهة اخرى، وهذا ليس بسر.

أشادت بالتزام رئيس الجمهورية وخبرة الحص شلالا نقلت الى لحود دعم كلينتون:

نرى تطورات ايجابية والحكومة الجديدة واعدة

نقلت وزيرة الصحة الاميركية دونا شلالا امس الى رئيس الجمهورية العماد اميل لحود دعم الرئيس الاميركي بيل كلينتون له وللحكومة الجديدة، وأبرزت "الالتزام العميق" للحود للشؤون العامة والخدمات "اضافة الى تمتعه بذكاء حاد وأفكار محددة لمواجهة التعقيدات الكثيرة التي ترتسم امامه". وكذلك اشادت بـ"الخبرة العالية التي يتمتع بها" رئيس الوزراء سليم الحص في الاقتصاد العالمي مؤكدة ان الحكومة الجديدة "واعدة وتدعو الى الحماس".

زارت شلالا الثامنة والنصف صباح امس يرافقتها السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد القصر الجمهوري في بعدها والتقت لحود وعرضت معه التطورات في لبنان والمنطقة.

واتر اللقاء صرحت بالآتي: "تشرفت انا والسفير ساترفيلد بعقد لقاء جيد مع الرئيس اميل لحود ونقلت اليه من الرئيس الاميركي دعماً قويا له ولحكومته الجديدة وكم كان لتشكيل الحكومة اثر جيد، كما اطلعنا فخامة الرئيس على بعض مشاريعه بالنسبة الى البلاد والتي تتضمن اصلاحات ادارية. وما سأنتقله في التقرير الذي سأعرضه في الولايات المتحدة هو الالتزام العميق لرئيسكم للشؤون العامة والخدمات اضافة الى افكاره الذكية والمحددة لمواجهة التعقيدات الكثيرة التي ترتسم امامه. وفي أي حال فقد أظهر بوضوح حسه القيادي وقدراته عندما كان على رأس المؤسسة العسكرية حيث برزت كفاءاته وبراعته في القيادة. ان كل ما سمعته ورأيت في بلادكم سيدعوني الى ان أضمن تقرير لي لرئيس كلينتون كم ان الحكومة الجديدة واعدة وتدعو الى الحماس".

وسئلت هل ان لبنان بالنسبة الى الولايات المتحدة هو فقط ساحة للاستثمار ام انه يرتدي

أشادت بالتزام رئيس الجمهورية وخبرة الحص (تتمة)

انسبائها السيد نقولا مقدسي الذي اقام حفل استقبال على شرفها. كما التقت ايضا وفدا من بلدة بيت شلالا يمثل عائلتي شلالا والنخل وقدم اليها بيار شلالا واسع النخل باسم الوفد نسخة من شجرة العائلة التي تنتسب اليها بصورة فوتوغرافية كبيرة تمثل قرية بيت شلالا.

وتلقي شلالا محاضرة في الجامعة الاميركية في بيروت للطلاب والاساتذة فيما بعنوان "مساعدة لبنان في الاعداد للقرن المقبل" وذلك في الاولى النصف بعد ظهر اليوم في "قاعة عصام فارس".

ابدت خلالها شلالا اعجابها بما يقوم به المركز من تقديمات صحية وطبية للمرضى تناولت الغذاء الى مائدة رئيس الجمهورية السابق الياس المراوي وزوجته في منزلهما في بعدا.

وكذلك زارت مقر "سوليدير" حيث استقبلها رئيس مجلس الادارة والمدير العام ناصر الشماع وشرح لها تفاصيل مشروع تطوير وسط بيروت واعادة اعمارها والمراحل التي قطعها. ثم قامت بجولة اطلعت خلالها على سير الاعمال الجارية.

وكانت الوزيرة الاميركية زارت أحد

وبحثنا في أمور كثيرة ومتنوعة ونقلت اليه المشاعر الايجابية التي يحملها الشعب الاميركي اضافة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون في شأن الحكومة اللبنانية وقد هنأته على دوره الشخصي في دعم هذه الحكومة الجديدة وتحدثنا عن التحديات الجديدة التي تواجه الحكومة والشعب اللبناني معا ومنها الاصلاح الاداري والتحديات الاقتصادية. وقد تأثرت كثيرا في شأن اقتناعات الرئيس المتعلقة بلبنان الواحد وعن شكل القيادة اللبنانية الممثلة لكل اللبنانيين بصرى النظر عن دياناتهم او مناطقهم اضافة الى دعمه القوي للحكومة ستولي خارج العاصمة كما داخلها الاهتمام وخصوصا المناطق الريفية حيث يعيش الكثير من اللبنانيين".

هل ستدعم الادارة الاميركية حكومة الرئيس الحص كما دعمت حكومة الرئيس الحريري؟

– أظن ان الرئيس الاميركي قد نقل موقفه عبري وعبر السفير الاميركي في لبنان المتمثل بالدعم الكبير والعتين للرئيس العبد اميل لحود ولرئيس الوزراء سليم الحص ولكل الحكومة وقد نقلت انطباع ادارتي تجاه الحكومة الجديدة التي شكلت والتي تضم اختصاصيين ومخترفين.

كيف ستترجمون هذا الدعم؟

– أظن اننا ارسلنا عددا من الرسائل والاشارات الى الحكومة اللبنانية الجديدة ومنها زيارة السفير الاميركي لعدد كبير من المناطق اللبنانية في الجنوب وأول ما قمت به هو زيارة المشاريع التي رعتهما الحكومة الاميركية مع عدد من المؤسسات غير الحكومية مثل بناء المدارس ودعم بعض القطاعات الاقتصادية وخصوصا الزراعية وقد زرت المناطق البعيدة في البلاد من اجل تأكيد الدعم الاميركي للبنان ولهمذه المشاريع.

مع الحص

وزارت شلالا ايضا رئيس الوزراء سليم الحص في السرايا الحكومية واطر اللقاء صرحت بالآتي:

"أعربت عن تأييد بلادي للحكومة الجديدة في لبنان وللرئيس لحود وأجرينا محادثات جيدة جدا حول مستقبل لبنان الاقتصادي والتحديات التي تواجه الرئيسين لحود والحص في هذه المرحلة في ما يتعلق بالاقتصاد وقد فوجئت بالخبرة العالية التي يتمتع بها الرئيس الحص في الاقتصاد العالمي وفي السياسة الاقتصادية للحكومة اللبنانية ومستقبلها. الرئيس الحص يتفهم التحديات وأكرر دعم حكومة بلادي للحكومة الجديدة. كان لقاءي ايجابيا جدا وساعدني على تفهم المشاريع وطريقة تفكير الحكومة الجديدة".

الرعاية الدائمة

وظهرا زارت شلالا مركز الرعاية الدائمة في الحازمية يرافقتها السفير ساترفيلد وكان في استقبالهما السيدة من المراوي وجالوا على اقسام المركز وتحدثت الوزيرة الاميركية الى عدد من المرضى هناك. وبعد الجولة التي

أهمية سياسية خاصة؟ فأجاب: "ان لبنان ارتدى دائما بالنسبة الى الولايات المتحدة اهمية اقتصادية واستراتيجية وان الانطباع الذي نقلته الى الرئيس هو المشاعر الحارة لدى الشعب الاميركي حيال الشعب اللبناني وان لدى الرئيس الاميركي نفسه مشاعر خاصة تجاه الشعب اللبناني ومستقبل لبنان".

• انك تقومين بجولة في المنطقة وتأتين من اسرائيل في زيارة تسبق الزيارة المرتقبة للرئيس كلينتون فكيف تقومين وضع السلام في المنطقة؟

– ان جولتي شملت مصر، والتقيت الرئيس (ياسر) عرفات في غزة، كما زرت اسرائيل قبل مجيئي الى لبنان. ان الولايات المتحدة ملتزمة سلاما عادلا للمنطقة كلها. انا وسفيرنا ابغنا الى الرئيس عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية (بنيامين نتانياهو) الدعم الاميركي القوي لاتفاق واي بلاتنايشن وحضناهما على المضي قدما في تنفيذ هذا الاتفاق.

وفي ما يتعلق بلبنان وعلاقته بالسلام الشامل لقد كررنا ايضا اننا نؤمن ان قضية جنوب لبنان يجب ان تكون ضمن التسوية الشاملة في المنطقة. والذي يعبر دائما عن هذا الموقف سفيرنا في لبنان.

• يقول المراقبون في لبنان ان هناك تغييرا في السياسة الاميركية حيال لبنان، وخصوصا في ضوء زيارتك التي تلت زيارة لوزير التجارة وليم ديلي، بعد سنة من زيارة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت؟

– أود عدم استعمال كلمة تغيير بل افضل كلمة تقدم. لقد شاهدتم زيارات متتالية لمسؤولين حكوميين اميركيين اضافة الى رفع المنظر الاميركي وزيارتي المكثفة وأود ان أوكد اني قضيت اليومين الاولين من زيارتي خارج بيروت، حيث تفقدت مناطق جبلية ومشاريع تمولها الولايات المتحدة. كل هذا يشكل رسائل شديدة الايجابية ليس فقط من حكومي بل من كل الشعب الاميركي تجاه لبنان.

فهناك التطور الذي أحرز في تشكيل الحكومة الجديدة وفي القضايا الامنية التي تهمنا. لذلك يشكل هذا تطورات ايجابية جدا وما نراه يشجعنا جدا، ويجعلنا نتطلع الى مستقبل واعد. فلبنان يعيد بناء نفسه على مستويين اعماري وبشري.

وقال ساترفيلد: "ان زيارة وزيرة الصحة للبنان، هي في اطار اهتمام الولايات المتحدة بلبنان. فالعلاقات بين البلدين وبين الشعبين الاميركي واللبناني لم تفتقر يوما. وان الادارة الاميركية سعيدة جدا لان الظروف سمحت بأن تظهر الولايات المتحدة اهتمامها بلبنان واللبنانيين".

مع بري

وزارت شلالا مجلس النواب في الحادية عشرة والتقت الرئيس نبيه بري في مكتبه. وقالت بعد اللقاء: "كان لقاءي ورئيس مجلس النواب نبيه بري في حضور السفير الاميركي في لبنان لقاء ممتازا وكنت قد التقيت الرئيس بري قبل يومين على عشاء

شدّد على توحيد المسارين اللبناني والسوري الحص: الكلام على صلاحيات استثنائية فبركة والمشاريع التي تنفذ الآن لن تتوقف

محتل من الجنوب والباق الغربي يكون عبر "التوصل الى تنفيذ القرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب الاسرائيلي دون قيد او شرط".

ورأى الحص ان المسارين اللبناني والسوري "هما مسار واحد وثابت وهو ما يمكن فقط ان يحقق للبنان حقوقه ويحرر ارضه ويعزز صموده ومقاومته للاحتلال الاسرائيلي".

واعتر ان تولي العماد اميل لحود منصب رئيس الجمهورية "يشجعه على الشعور بأن كثيرا من العراقيل والاختطاف التي وقعت في السابق لن تتكرر"، مشيرا الى ما "عرف به لحود من نقاء ومنافعية وتحسّس صادق بالمسؤولية ونظافة اليد والرغبة الصادقة في العمل وانجاز ما يأخذ على عاتقه من نشاطات".

سفرء

واستقبل الحص امس في مكتبه في السرايا السفرء المصري عادل الخضري، ثم الالمانى بيتر ويتيغ، فالسعودي احمد الكحيمي.

الخضري

وقال الخضري: "نقلت تهنئة رئيس وزراء مصر الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى الى الرئيس الحص بتوليته منصب رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية ودعوى له وللرئيس لحود بان يصل لبنان في عهدهما الى تقدم".

ويتيغ

وقال ويتيغ: "نقلت الى الرئيس الحص تهاني المستشار الالمانى غيرهارد شرودر، وانا أوكد على المضي في التعاون بين البلدين ودعم حكومة لبنان الجديدة وعملية الاعمار، كذلك نقلت اليه دعم الاتحاد الاوربي واوربوا عموما، وتداولنا في موضوع الاتفاقية مع الاتحاد الاوربي في ضوء قرب ترؤس المانيا للاتحاد في اول كانون الثاني المقبل".

أكدت مصادر قريبة من رئيس الوزراء سليم الحص ان ما قيل عن صلاحيات استثنائية ستطلبها الحكومة هو "كلام مفبرك، وليس واردا لدى الحكومة اي طلب من هذا النوع".

واوضحت ان هناك خطة مرحلية لتنفيذ المشاريع طلبتها الحكومة من مجلس الانماء والاعمار لكي يضمها البيان الوزاري، مشيرة الى ان المشاريع التي هي قيد التنفيذ الان لن تتوقف اما المشاريع الجديدة والتي لم يتم العمل بها فسيقدم الهمم منها على المهم في التنفيذ.

ونذكرت ان مجلس الوزراء سيعقد الجمعة المقبل اجتماعا لقرار البيان الوزاري بعد ان يكون تسلمه من لجنة الصياغة الخميس.

اما بالنسبة الى المقر الدائم لمجلس الوزراء فأوضحت المصادر ان البحث جار لايجاد هذا المقر على ان يكون المبني شبه جاهز لان ليس في نية الحكومة بناء مقر جديد. الا انها استبعدت استخدام المبني الزجاجي الجديد في محلة المتحف لانه غير صالح ليكون مقرا لمجلس الوزراء، اما عن القصر الحكومي فلاحظت ان هذا المكان اسمه قصر حكومي ولا يجوز ان يستخدم مقرا جديدا لمجلس الوزراء، وكذلك الامر بالنسبة الى مقر وزارة الخارجية الذي هو قيد الانشاء في بعدا، مشيرة الى ان لدى الحكومة خيارات اخرى تناقش بعيدا عن الاضواء.

"تشرين"

وفي حديث الى صحيفة "تشرين" السورية نشرته امس اعلن الحص "ان تحرير الجنوب والباق الغربي يستلزم بداية واسلوبا هما استمرار التلازم الوثيق والمثبت بين المسارين اللبناني والسوري في مجريات التسوية كلها او ما يدعى التسوية لمشكلات المنطقة واولها تحرير الجنوب اللبناني والجولان السوري وتثبيت الحقوق الفلسطينية الوطنية المشروعة بصورة حقيقية وليس عبر الترتيبات المنفردة".

واشار الى ان الوصول الى تحرير ما هو

وزير الخارجية ماذا ينتظره في قصر بسترس؟

ملفات اقليمية شائكة وتشكيلات دبلوماسية ملحة

كتب خليل فليحان:

يتسلم رئيس الوزراء سليم الحص بصفته وزيراً للخارجية، التاسعة صباح اليوم، حقيبة الخارجية من سلفه الوزير السابق فارس بويز في قصر بسترس. وهذه المرة الثانية يتسلم الحص فيها حقيبة الخارجية وكانت الاولى في حزيران ١٩٨٨ لكنه لم يزر بسترس اطلاقاً بسبب الاوضاع الامنية التي كانت تسود البلاد يومذاك. وامام الحص، ملفات كثيرة شائكة وشاقة أبرزها: جمود العملية السلمية في الشرق الاوسط، واستمرار الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي منذ ٢٠ عاماً. هذان الملفان شائكان بسبب العناد الاسرائيلي، وحلمهما غير قريب على ما يبدو ومرتبطة الى حد كبير بعملية التسوية الشاملة.

ودّع موظفي الوزارة ولم يسلم الخليل جنبلاط: بدأ تقاسم الجبنة وعلى الحص منع عسكرة النظام

الدامور - "النهار":
اعتبر وزير شؤون المهجرين سابقاً وليد جنبلاط "ان تقاسم الجبنة قد بدأ، فهناك واحد يريد امن الدولة، سيكاره طويل، والثاني يريد الامن العام، والثالث يريد محافظة جبل لبنان".
وتمنى على رئيس الوزراء سليم الحص "ان يستدرك الامر فيمنع عسكرة النظام".
ودّع جنبلاط امس موظفي الوزارة في باحة مقرها في الدامور، وغادرها في غياب عملية التسليم والتسلم بينه وبين خلفه الوزير انور الخليل، بعدما لقي كلمة في حضور المدير العام للوزارة هشام ناصر الدين وقائدي سرية المهجرين العقيد سمير قهوجي والمقدم زهير كشلي والعقيد في الجيش غسان ابو شقرا، جاء فيها: " (... لم يفتأ احد سوى رفيق الحريري. صحيح اننا اختلفنا معه في مرحلة معينة ولكن لم يفتأ احد معنوا وماديا الا رفيق الحريري، وساهم ايضا في تغطيته السياسية الكبيرة الرئيس الياس الهراوي.

ان اوساط الكنيسة كانت ضدنا، لا بأس، كما ان هناك غير اوساط الكنيسة كانت ضدنا، لكننا نجحنا، واليوم ان كانت عند احد طريقة عمل جديدة لعودة المهجرين فليفضل، لكنني احذر من التمييز بين المواطنين، لأن كل مهجر من طرابلس الى الجنوب الى الجبل الى بيروت له حقه، وليتبعوا ولا يلعبوا بالنار".
ثم توجه الى الموظفين قائلا: "عسى ان تستمروا في المسيرة، ولا تخافوا، لا شيء، يخيف، بالعكس انهم قادمون بشعارات كبيرة عسى ان يحققوا عشرة في المئة منها، وعسى ان تكون هذه الحكومة، هي الحكومة الحقيقية، وان لا تكون هناك حكومة ظل لها، لأننا نسمع من الان ان نجوما تريد مناصب. هناك واحد يريد امن الدولة سيكاره طويل، والثاني يريد الامن العام والثالث يريد محافظة جبل لبنان. هذا يعني انهم يتقاسمون الجبنة. تمنى ان يستدرك الحص فيمنع عسكرة النظام".

الملك فهد أكد لقباني وقوف السعودية بجانب لبنان

في نبأ لـ "الوكالة الوطنية" للاعلام من السعودية ان مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني اعرب عن ارتياحه الى ما سمعه من المسؤولين السعوديين وفي مقدمهم الملك فهد بن عبد العزيز، الذين "أكدوا وقوف المملكة بجانب لبنان في كل الاوقات".
وكان المفتي التقى العامل السعودي مساء الاحد في الديوان الملكي في قصر اليمامة في حضور عدد من الامراء. وتناول الجميع طعام العشاء الى مائدة العامل السعودي.
والتقى المفتي أمير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبد العزيز في حضور وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد عبدالله بن عبد المحسن التركي. وأبدى سلمان ثقته بأن اللبنانيين اجتازوا مرحلة الحرب ونجحوا في تثبيت دعائم السلم الداخلي. واشاد بمنافية رئيس الجمهورية اميل لحود كما نوه بهزايما رئيس الوزراء سليم الحص. وقدر للرئيس الحريري انجازاته الكبيرة للبنان على مدى ٦ سنوات. وكذلك التقى المفتي رئيس مجلس الشورى محمد بن جبير.

اما الملف الثالث المطروح والذي يمكن معالجته فهو التشكيلات الدبلوماسية على مستويات الفئات الاولى والثانية والثالثة. والمجد بالنسبة الى السفراء منذ اربعة اعوام على الاقل، وللجنة الثالثة منذ اشهر.

وتتوقف مصادر دبلوماسية عند الطابع الملح لضرورة اجراء تشكيلات دبلوماسية للسفراء، بعدما بلغت نسبة الشغور، في السفارات ٦٨,٥٧ في المئة بما فيها السفارات التي ستشفر قريباً بانتهاج المدد القانونية للسفراء فيها. وتقول المصادر ان ثمة شغوراً في ١٨ سفارة حالياً، وان ١٦ سفيراً ينبغي ان يعودوا الى الادارة المركزية من بينهم واحد سيحال على التقاعد، اضافة الى ١٤ سفيراً ينبغي تعيينهم في الخارج منهم ١٢ من الادارة المركزية واثنان موجودان في الخارج. وتعيين ١١ مستشاراً لقب سفير و١٩ سكرتيراً من الادارة المركزية في البعثات.

اما الملف الثاني المطروح فهو اكمال مبنى وزارة الخارجية في بعبد، بعدما رصدت له المبالغ اللازمة. والالاح في تنفيذه نابع من ضيق الميزانية الحالية للوزارة بموظفيها من دبلوماسيين واداريين، وعدم توافر الامكان المناسبة لاستيعاب دوائر الوزارة. وهذان الملفان، اي التشكيلات والمبنى الجديد، اعترف بويز بأنه لم يتمكن من تنفيذهما في اكثر من مناسبة.

السفارات الشاغرة

للبنان ٧٠ بعثة دبلوماسية في الخارج و٤١ قنصلية عامة. ويبلغ عدد البعثات التي فيها

شدد على توحيد المسارين اللبناني (تتمة)

الكحيمي

وصرح الكحيمي: "هنأنا الرئيس الحص وبحثنا في العلاقات الثنائية وهذه العلاقات قديمة وراسخة وتعود الى ايام المغفور له الملك عبد العزيز، وللرئيس الحص مكانة كبيرة في العالم العربي والعالم اجمع وتمنيت له التوفيق والنجاح".
وسئل هل ستواصل السعودية دعمها للبنان فاجاب "هذا امر مفروغ منه فنحن مستمرون في دعم لبنان".
وسئل هل وجهت اي دعوة للحص لزيارة السعودية فاجاب "المملكة هي بلده الثاني وله تقدير واحترام لدى جميع القادة في المملكة".

"سوليدير"

واستقبل رئيس الوزراء وفدا من شركة "سوليدير" ضم رئيس مجلس ادارتها ناصر الشماع ونائبه ماهر بيضون واعضاء مجلس الادارة في زيارة تهنئة ووجه الوفد الى الحص دعوة للاطلاع على المشروع.
 واجتمع الحص بالمدير العام لوزارة المقترين هيثم جمعة، ثم برئيس اللجنة النيابية للصحة رياض الصراف، فالامين العام للهيئة العليا للاغاثة اللواء يحيى رعد.

برقيات تهنئة

وتلقى الحص برفقيات تهنئة من: ولي العهد الكويتي رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والنائب الاول لرئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية صباح الاحمد الجابر، رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ووزير خارجيته عمرو موسى، المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بدر الحميضي.
وتلقى اتصالا هاتفيا من رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة الذي تمنى له "التوفيق والنجاح في اداء المهمة الوطنية التي القيت على كاهله".
وبعد الظهر اجتمع في مكتبه في عايشة بكار وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري حسن شلق.

واستقبل السفير الصيني ان هوي هو الذي قال "جئت لتقديم التهانى الى الرئيس الحص بتسميته رئيساً للحكومة ولتتمنته ايضا بالسرعة التي شكل فيها الحكومة، واعربت له عن استمرار دعم بلادنا لاستقلال لبنان وتطبيق القرار ٤٢٥، ونأمل ان تنسحب اسرائيل من دون قيد او شرط، ونحن نؤكد التعاون الوثيق بين بلدينا".

ومساء ترأس الحص اجتماعا في السرايا حضره الوزيران جورج قروم وناصر السعيد في حضور الوزير السابق فؤاد السنيورة.

بعد الاجتماع الذي استمر نحو ساعتين قال الحص: "تشارونا مع الوزير السنيورة في الاوضاع المالية العامة من مختلف جوانبها، واطلعنا منه على الارقام المعدة من وزارة المالية لموازنة العام ١٩٩٩ وكان النقاش مفيدا جدا".

كلف الحص الزميل حكمت ابو زيد الاشراف على النشاط الاعلامي في رئاسة مجلس الوزراء والتنسيق مع وسائل الاعلام المحلية والاجنبية في هذا المجال.

وزير الخارجية ماذا ينتظره (تتمة)

شغور ١٨ في: مدريد، يريفان، روما، بوخارست، بلغراد، برن، نيغوسيا، كينشاسا، كوناكري، مونروفيا، تونس، كامبيرا، الرباط، بيجنج، لاهي، بغداد إضافة الى السفارتين في الأوروغواي وتشيلي اللتين تعتبران بحكم الشاغرتين، نظراً الى انتهاء المدة القانونية لرئيسي البعثتين فيما فؤاد الخوري ومسعود معلوف، وكلاهما يحمل لقب سفير. وهناك ١٥ سفارة ستشغور بعد انتهاء المدد القانونية للسفراء فيما وهم: امين الخازن (رئيس بعثة لبنان الدائمة لدى المنظمات الدولية مقره جنيف، تاريخ العودة ١٩٩٤)، محمود حمود (بريطانيا تاريخ العودة ١٩٩٦)، سليمان يونس (الجمهورية التشيكية ١٩٩٥)، غازي الشدياق (البرازيل ١٩٩٥)، فخري صاغية (المكسيك، ١٩٩٧)، جودت نور الدين (المجر ١٩٩٧/٢٤)، نزار فرحات (الغالون، ١٩٩٧)، زهير حمدان (المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧)، سامي قرنفل (رئيس بعثة لبنان لدى الأونيسكو، ١٩٩٧)، فؤاد عون (اسوج، ١٩٩٧/٩)، محمد عيسى (الكويت ١٩٩٧)، سمير شما (اليابان ١٩٩٧)، عبد اللطيف مملوك، (اندونيسيا ١٩٩٦)، سليم تدمري (روسيا الاتحادية، ١٩٩٧)، وناجي ابي عاصي (فرنسا ١/١/١٩٩٨). وسيحال على التقاعد سنة ١٩٩٩ السفيران في ألمانيا سليم تابت وبريطانيا محمود حمود.

من يعين خارجاً؟

يبلغ عدد السفراء الذين تجاوزت المدة القانونية التي قضاها في الادارة المركزية اربعة اعوام والذين ينبغي، بحكم القانون، تعيينهم في الخارج ١٤، بينهم اثنان رقباً الى رتبة سفير اخيراً وهما طوني بريدي القنصل العام في مرسيليا الذي بات يحق له ثلاث سنوات إضافية بعدما مضى سبعة اعوام في الخارج، وشربل عون القنصل العام في سان باولو. والسفراء في الادارة هم: مدير الشؤون السياسية سمير خوري، مدير مكتب الوزير ملحم مستو، مدير شؤون المنظمات الدولية وليد نصر، مدير الشؤون الادارية والمالية ميشال خوري، مدير المراسم رامي دمشقية، مدير الشؤون الدولية فريد عبدو، مدير الشؤون الاقتصادية فوزي فواز، مدير الرموز عدنان منصور، ومدير المفترتين ميشال ابو خاطر الموجود في لبنان منذ ثمانية اعوام والذي لم يعين في اي مركز في الادارة المركزية. وكذلك الامر بالنسبة الى السفارة عائشة سلطان.

وهناك حالاتان خاصتان تتعلقان بالسفريين امين عاصي والياس غصن اللذين يخضعان لتحقيقات قضائية. اما السفراء من خارج الملاك فهم سبعة: محمد شطح (الولايات المتحدة)، جوني عبده (ملحق برئيس الحكومة السابق ومقيم في باريس)، امين الخازن (رئيس بعثة لبنان الدائمة في جنيف)، رامي دمشقية (مدير المراسم في وزارة الخارجية)، زهير شكر (قطر)، فاتشيه نور باتالان (تايلاند) وأصف ناصر (كازاخستان). ووضع هؤلاء استقالاتهم في تصرف الرئيس العماد اميل لحود، على ان يستمروا في مهماتهم اذا لم تصدر مراسيم بقبول استقالاتهم في غضون شهرين منذ ٢٤ تشرين الثاني الماضي يوم تسلم رئيس الجمهورية مهماته الدستورية، وذلك وفقاً لقانون وزارة الخارجية.

البعثات القنصلية

القنصليات الشاغرتان هما في نيويورك بعد تعيين انطوان شديد سفيراً في اليونان، وفي الاسكندرية بوفاة القنصل العام ابراهيم عويدات في تشرين الثاني الماضي. وهاتان القنصلياتان هما من ١٤ قنصلية للبنان في الخارج. والقنصليات المرشحة للشغور بعد انقضاء المدد القانونية للقناصل العاملين في الخارج منذ عام ١٩٩٧ هي: في سيدني (شكري عبود)، لوس انجلس (جبران صوفان)، ميلانو (جاد الحسن) ومرسيليا (طوني بريدي). وجميعهم من الفئة الثانية. والآخرين الذين كان ينبغي ان يعودوا الى الادارة المركزية من الخارج منذ عام ١٩٩٧ هم: كريستيان جزاوي (المستشارة في السفارة في اثينا) احمد شمام (طهران)، دونا بركات (باريس)، ميشال الحداد وغسان عبد الساتر (بون)، عبد المجيد القصير (الجزائر)، فيكتور زمتير (مستشار اول في السفارة في واشنطن) ونوال قتال.

والديبلوماسيون في الادارة المركزية، المرشحون للتعيين في الخارج بلقب سفير، هم: نهاد محمود، مراد جمال، سميرة الزاهر، خالد سلمان، غيف ايوب، ميشلين ابي سمر، خالد كيلاني، سليمان الراسي، سيلفي فضل الله وحكمت عواد. والسكرتيرين الذين انهموا مدة ترمينهم في الادارة المركزية بعد تعيينهم عام ١٩٩٦ والذين وفقاً للقانون يجب تعيينهم في الخارج بقرار من الوزير يبلغ عددهم ١٩ حالياً بعد تعيين جوانا القزي لدى بعثة لبنان في الأونيسكو الشهر الماضي، وارسال زياد عطالله الى طوكيو في مهمة. والباقيون هم: سليم بدوره، عبير طه، سامي نمير، ميليا جيور، اسامة خشاب، غسان الخطيب، مجدي رمضان، الين يونس، وسيم ابراهيم، البر سماحة، طوني فرنديع، علي ضاهر، هالة كيروز، علي الغزالي، جورج غانم، جورج خداج، رلى نور الدين ونوفيق سلمان جابر.

وثمة مركز شاغر هو مكتب الهيئة الدائمة اللبنانية - السورية ومركزه دمشق، بعد احالة رئيسه البر عاصي على التقاعد، وهو اداري.

موظفو الاصلاح الاداري مرتاحون الى بقاء الوزارة

مرهج الذهاب يشيد بالانجازات

وشلق الآتي: المشكلات الجوهرية

اكتسبت خبرة واسعة وخصوصاً في التعامل مع الخبراء الاجانب، بحيث تحولت الوحدة الى مركز خلق لافكار جديدة. وعن التغيير الجديد، اعتبرت ان ثمة مسلمات في علم الادارة لا يختلف عليها اثنان مهما كانت الخلفية التي يحملانها، مشيرة الى ان المرحلة المقبلة ستكون بمثابة الاستمرارية السابقة.

مند الخطيب في الوحدة نفسها عايشت انتقال الوزارة من الخليل الى مرهج الى شلق حالياً.

"ما نمتاز به هو ان كل وزير يكمل ما بدأه الوزير السابق، باعتبار ان المشاريع تستند اساساً الى عقود، الوزير الخليل جاء من خلفية الاعمال، الوزير مرهج سياسي اكثر اما الوزير شلق فهو اداري يعرف مشكلات الادارة وحلولها، وتلك نقطة ايجابية جداً، كنا ننتظر الدمج والمهم اننا بقينا مستقلين".

واكدت ان تعيين شلق "اشارة ايجابية". فالاصلاح الاداري عمل تنموي اساساً، والوزير شلق الذي عايش الادارة لاعوام طويلة يعرف مواضع الضعف فيها".

السؤال عن المرحلة المقبلة ما زال باكراً، في رأي جورج يونس، مسؤول مشاريع المعلوماتية، "فالساسة الاصلاحية للحكومة لم تتضح معالمها بعد، وثمة خطة موضوعة منذ زمن طويل ومن الصعب تغييرها كلياً". وهو يرى ان التغيير اساساً في اسلوب العمل. فالوزير مرهج، على سبيل المثال، كان قريباً من المشاريع، يجتمع بالفريق مرتين اسبوعياً، في حين ان الوزير الخليل كان يدير الامور اكثر من فوق".

هل ثمة مرحلة انتقالية في الوزارة؟

لا لزوم للسؤال، فالكل يستشعر الامر: رائيا ابي حبيب في فريق توصيف الوظائف وتصنيفها تقول ان التغيير يكون بالانتقال من مرحلة الى اخرى في تنفيذ المشاريع، من دون تأثير التغيير الوزاري على آلية عملها، وهي تصف "حال اليأس" التي تميز روحية الموظفين في الادارات والوزارات خلال تجوالها عليهم، وخصوصاً انهم "لا يتأملون الكثير من الدولة وان استمرات عديدة تقدم اليهم من جهات عدة".

ألين حصري من الفريق نفسه تمننت ايجاد حلول للمشكلات التي كان يواجهها فريق العمل ومنها توحيد المعلومات عن الاستثمارات، والافادة من الدراسات التي نفذت، "اذ ان دفنها في الادراج هو ايضاً من المهدر".

السؤال نفسه تردده ميليسا قرداحي: "سنواصل عملنا، بالتأكيد، ولكن كيف؟ ووفق اي توجه؟" ويجيب زميلها اندريه اميوني: "روح الاصلاح وجومره يقوم على ركائز عالمية معروفة، لذلك لا اعتقد ان عملية الاصلاح تخرج عن هذه الاطر".

كتبت فاطمة العيساوي:

ودعت امس وزارة الدولة للاصلاح الاداري وزيرها السابق بشارة مرهج واستقبلت الوزير الجديد حسن شلق، وقد تجمع موظفو الوزارة للاستماع الى كلمتين لهما.

الوزير السابق مرهج اشار الى ان وجود شلق في الوزارة "يمهد لولادة الادارة الحديثة التي تؤمن الاحترام والخدمات للمواطن"، اضاف ان العمل الذي انجزه فريق من "افضل العناصر سيكون في عمدة وزير يتطلع الى المستقبل ويضع الادارة في قلبه".

واشاد "بالمنجزات التي حققتها الوزارة في العامين الماضيين، عبر محاولة ارساء اللامركزية والاحصائية والشفافية"، متنبأً على مجلس النواب مراجعة المشاريع التي انطلقت، وما حقق فيها مقابل الامكانيات المتوافرة، ونفى ما يقال عن تمتع الوزارة بامكانيات كبيرة، اذ ان ثمة "هبة اوروبية قيمتها ٤٢ مليون دولار لم يتم تفعيلها بعد، والمساعداً في العمل الحديث لا تأخذ كلها طابعاً مادياً".

الوزير شلق اعترافاً ان لبنان "دفع ثمن الاصلاح الاداري غالباً جداً. ونكّر بدايات حركة الاصلاح الاداري منذ عام ١٩٥٢. و اشار الى ضرورة اعادة النظر اليوم في عملية الاصلاح طارحاً "مشكلات جوهرية مثل الميكالية التي مر على وضعها حوالي ٤٠ عاماً، والعصر البشري، اذ ان رواتب المتعاقدين والموقتين والمتعاملين تبلغ حوالي ١٥٠ مليار ليرة، في حين ان رواتب الدائمين، ما عدا القوى المسلحة، لا تزيد عن ٤٧ او ٤٨ مليار".

وتوقف عند "العدد المتضخم للاجراء وهو يوازي ١١ الف اجري ما يعادل عدد الموظفين الدائمين"، داعياً الى "ضرورة الاهتمام بالعنصر البشري لجهة حسن اختياره واعادته وتدريبه والتوازن بين حقوقهم وواجباته، ثوابه وعقابه". ولفت الى "اولوية تبسيط اساليب العمل في انجاز المعاملات، ما يوفر على المواطن الوقت والمال".

الموظفين

موظفو الوزارة بدوا للوهلة الاولى مطمئنين الى بقاء الوزارة وعدم دمجها مع ادارات اخرى، وخصوصاً انه تردد احتمال احاقها برئاسة الوزراء او انشاء وزارة للتصميم تلحق بها. وهم اعتادوا تغيير الوزير واختلاف طريقته في العمل. ولكن السؤال يبقى: أي توجه سيسلكه الوزير الجديد وماذا عن المشاريع التي انطلقت؟

نسرين غزيري من وحدة التطوير الاداري في الوزارة عانت في بداية عملها من عدم قدرة الموظفين في الادارات والوزارات على تقبل الافكار الحديثة. وقد

(١) وزيراً سلّموا وزاراتهم و١٠ يسلمون اليوم السابقون يشيدون بالانجازات... والجهد يحددون خطوط برامجهم

امس، كان اليوم الاول للتسليم والتسليم بين الوزراء القدامى والوزراء الجدد في عدد كبير من الوزارات: المال، الاقتصاد والتجارة والاسكان، الاشغال العامة، الصحة، البريد، الموارد المائية والكهربائية، الاعلام، النفط، العمل، والاصلاح الاداري. وكانت مناسبة من الوزراء القدامى لاستعراض انجازات وزاراتهم، ومناسبة مماثلة للجدد لعرض الخطوط الاولى لبرامجهم المستقبلية.

وزارة المال

تسلم وزير المال الجديد جورج قرق مهماته امس من سلفه الوزير فؤاد السنيورة في حضور المدير العام للوزارة حبيب ابو صقر ورؤساء المديريات والمصالح والدوائر في الوزارة.

وفي المناسبة أكد السنيورة "بان الوزير قرق سيتابع كل الامور التي تحققت في وزارة المال وانه سيبني على الجهود التي بذلت خلال السنوات الماضية".

كما أكد ان الوزير الجديد سيقود السفينة الى المكان الذي ينبغي ان تبحر اليه، وانه هو "سيكون دائماً بجانبه في اي امر يحتاج اليه". واثنى على ما يقوم به المعهد المالي للتدريب.

قرم

اما الوزير قرق الذي اثنى على الجهد التحديتي الذي ابرزته وزارة المال فأكد "اننا سنتكمن مع الوقت من الدخول في عهد التشخيص لانه امر حيوي وضروري لاعادة التوازن الى المالية العامة، وسنسعى الى تنفيذ هذا التشخيص بالشكل المناسب اي الذي من شأنه ان يزيد من فاعلية الادارات ونتاجيتها دون اي ضرر بالوزارات". ورأى ان التحدي الذي يواجهه لبنان حالياً هو "معالجة الاوضاع المالية الصعبة، الامر الذي يتطلب تضاف جهود الجميع ليس فقط في وزارة المال انما ايضا بينها وبين سائر الوزارات".

واكد ما قاله الرئيس لحود في خطاب القسم "سندخل اليوم في نمج اصلاحية تعتمد فيه سيادة القانون، ومبدأ المساءلة وتفعيل اجهزة الرقابة".

ولفت الى انه سيعمل على ارساء دعائم التعاون بين وزارة المال وسائر الادارات المعنية بالمراقبة، وتطبيق القانون على سائر الاراضي اللبنانية وبشكل خاص بعد تحرير الجنوب. واكد "العودة الى التوازنات الرئيسية في البلد بخفض التكاليف التي تحجرت في البنية الاقتصادية اللبنانية لاعادة القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني".

وتابع: "نحن على ابواب عصر جديد، على ابواب القرن المقبل، وما يسمى العولمة، والتي ترمز الى المخاطر الموجودة في عالم المال والاقتصاد، رأيتهم ما حصل في دول شرق آسيا وفي دول جنوب اميركا، المنطقة العربية الى الان ظلت بعيدة عن الخضات ولبنان، وكذلك بسبب التعاون الذي كان

واقفاً بين وزارة المال والمصرف المركزي، وسأزيد انا شخصياً من هذا التعاون والتنسيق وسأعود وافعل ايضا العلاقة العضوية الموجودة بين وزارة المال والمصرف المركزي من خلال مفوضية الحكومة لدى مصرف لبنان.

وقال: "اود ان اطمئن الفاعليات الاقتصادية الى انه لن يتم اي شيء دون التشاور معهم ولن يتم وضع قوانين جديدة الا من بعد الدراسة المتأنية والاطلاع على جميع المعطيات الرقمية والاحصائية، وكما ذكرت، انه في الفترة المقبلة سأعمل جاهداً مع المصرف المركزي، مع مديرية الاحصاء والادارة المركزية للاحصاء في المصرف، لتوحيد مناهج وضع الاحصاءات في البلاد واساليها حتى لا تكون هناك ارقام مختلفة، حتى تتوحد مصادر الارقام وحتى لا يعود الرقم مجرد وجهة نظر كما يقول دولة الرئيس الحص".

واكد: "سنعمل بمعاونة الكادر الوظيفي لوزارة المالية الى المسح الشامل للوضع المالي للقطاع العام. ومن هنا اهمية المصالح والمديريات في الوزارة سواء بالنسبة الى مراقبة النفقات او بالنسبة الى مديرية المحاسبة العامة".

وكرر ما قاله نائب رئيس البنك الدولي بان امكانات البنك هي في تصرف وزارة المال وسائر الاجهزة وان بعثة ستأتي الخميس للبحث في امكانات التعاون والخبرات التي يمكن ان يقدمها البنك الدولي والمشاكل التي اعترضت سحب القروض.

ودعا قرق الصحافة الاقتصادية الى تحمل مسؤولية وطنية خاصة "لان التلاعب وعدم الدقة في نقل التصريحات والسعي الى خلق بلبلية (...) لا يفيد البلد بل هو مضر له". وقال "الكلام الاقتصادي مثل النقد، اذا زاد الانسان من الكلام الاقتصادي يصبح هناك تضخم بالكلام".

وفي حديثه عن المعهد المالي للتدريب، قال قرق انه سيعمل على تدعيمه "لان الدخول الى القرن المقبل يتطلب ان نكون على بيّنة بكل التقنيات الجديدة في امور المال والضرائب".

وقال: "اليوم نطلب من القطاع الخاص اولاً ان يتحمل عن الدولة بعض الاعباء. فالدولة مثلاً لا يمكنها ان تقوم بدور تأمين كل شيء. في التعليم المهني والتقني، في باقي الدول، القطاع الخاص بحسب حاجاته يمكنه ان يعمل على اعادة تأهيل اليد العاملة. هناك قضية الجباية وتفعيلها والوزارة بذلت جهوداً كبيرة في الموضوع وسأتابع هذا الجهد وسأدرس ما تم انجازه الى الآن، لأن مستويات الاستهلاك كبيرة جداً في لبنان وهذا واضح وظاهر".

وزارة الاقتصاد والتجارة

وتمت عملية التسليم والتسليم في وزارة الاقتصاد والتجارة بين الوزير ياسين جابر

وزارة الاسكان

وتمت في وزارة الاسكان والتعاونيات عملية التسليم والتسليم بين وزير الاسكان

والتعاونيات محمود ابو حمدان والوزير الجديد سليمان فرنجيه، سبقها اجتماع في مكتب الوزير عرض خلاله ابو حمدان لانجازات الوزارة وسلمه بياناً تفصيلياً بالخطة الاسكانية.

وانضم الى الاجتماع اعضاء مجلس ادارة المؤسسة العامة للاسكان ورؤساء الوحدات في الوزارة.

واكد الوزير ابو حمدان "ان هذه الوزارة قد حققت خلال السنوات الست انجازات مهمة على الصعيد السكني وان هذه الوزارة التي تسلمناها من الوزير فرنجية نعيد تسليمها اليوم اليه، وهو خير ما يمثل وهو حليف اساسي واستراتيجي".

فرنجة

بدوره شكر الوزير فرنجية الوزير ابو حمدان واكد ان الحكم استمرارية، مشيراً الى "ان الوزارة ستسعى الى اكمال ما تم البدء به"، مؤكداً "العلاقة الاخوية والاستراتيجية بينه وبين الوزير ابو حمدان".

ورداً على سؤال عن سبب بقائه في الحكومة اشار فرنجية الى "ان السبب انه ليس حزبياً".

وزارة الاشغال العامة

في وزارة الاشغال العامة تم التسليم والتسليم بين الوزير نقيب ميقاتي وسلفه الوزير علي حراجلي. في حضور جميع موظفي الوزارة المركزية، وفي الاقاليم. وتحدث حراجلي عن عمله في الوزارة والمراميل التي انجزت فيها.

ميقاتي

وكانت كلمة لميقاتي لحظ فيها عناوين المرحلة المقبلة، وهي: ان يكون القانون فوق الجميع. وتأمين سلامة المواطن على الطريق وحمايته من مصادر التلوث والدعوة الى التعاون مع المكاتب الاستشارية ونقابتي المهندسين في بيروت والشمال ونقابة المقاولين، ومع اصحاب الكفايات العالية في الوزارة. ولفت الى الاهتمام بالمناطق "لان لا جسم سليماً من دون اطراف سليمة". وختم: "ستكون وزارة الاشغال رائدة في تنفيذ الاطر التي طرحها خطاب القسم في سبيل غد مشرق".

وزارة الصحة

وتسلم وزير الصحة العامة كرم كرم مهماته في الوزارة من سلفه الوزير سليمان فرنجية الذي قال: "كنا نرغب في تحقيق الكثير من المشاريع، وبعضها بدأنا العمل به كمشروع الاصلاح الصحي! ولكن الجميع يدرك المشاكل والعراقيل التي واجهته وخصوصاً خفض عدد المستشفيات المتعاقد مع الوزارة وايضا المكتب الوطني للدواء والمختبر المركزي". وامل في تحقيق هذه المشاريع في عهد الوزارة الحالية وعهد الرئيس لحود.

١) وزيراً سلّموا وزاراتهم و١٠) يسلمون اليوم (تتمة)

كرم

الوزير كرم من جهته، اثنى على "النهج الذي اتبعه الوزير فرنجية وكان مبدؤه تأمين الصحة الى اكبر عدد ممكن من الناس". واذ اكد الاستمرار في متابعة السياسة الصحية بالنسبة للاستشفاء والدواء، رأى ضرورة ان توضع سياسة شاملة وعادلة، والتنسيق والتعاون بين كل القطاعات الصحية.

وزارة البريد

ومن وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية التي تسلمها امس في لقاء للموظفين وفي حضور المدير العام للاستثمار والصيانة، - الدكتور عبد المنعم يونسف، حدد الوزير عصام نعمان متطلبات ثلاثة لتفعيل العمل في الوزارة وهي، مواجهة حال الفساد والمهدر الذي يطبع معظم وزارات الدولة وضرورة ان تكون الوزارة مصدراً رئيسياً للدخل الوطني "وربما تأتي في المرتبة الثانية مباشرة بعد الجمارك اي ضرورة العمل على مضاعفة الدخل المتأتي من مؤسسات هذه الوزارة ليتمكن لبنان بقواه الذاتية من سد عجز الموازنة والاستمرار في برنامج التنمية والاعمار وفق خطة اتمائية جديدة". اما الامر الثالث الذي اشار اليه نعمان فهو الرصد على رفع مستوى فاعلية الوزارة ولاسيما على صعيد الخدمات.

واكد ان وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية هي "مؤسسة القرن المقبل في موازاة المرحلة الجديدة التي دخلناها وهي مرحلة ثورة العلم والتكنولوجيا التي انعكست بصورة ايجابية على عالم الاتصالات والتواصل". ورأى ضرورة "ان تكون جاهزين لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين".

وعقب اجتماعه مع موظفي الوزارة عقد نعمان اجتماعاً ضم المديرين العامين ورؤساء المصالح الاساسية تحدث فيه بالتفصيل عن المتطلبات التي اوردتها في خطابه امام الموظفين. ثم طلب الى كل من مسؤولي الوزارة الحاضرين ان يعطي لمحة سريعة عن وضع ادارته على ان يضعها من ثم في مذكرة تفصيلية تبين النواقص والثغرات الحاضرة، والى جانبها المعالجات الجذرية المقترحة في هذا السبيل.

وزارة الموارد

وجرى حفل تسليم وتسلم في مبنى وزارة الموارد المائية والكهربائية بين الوزير الجديد سليمان طرابلسي والوزير السابق الياس حبيقة، بحضور عدد من مدربي ورؤساء المصالح والدوائر في الوزارة. في البداية عقد اجتماع بين الوزيرين استمر نحو نصف ساعة، ثم انتقل الجميع الى قاعة الاجتماعات حيث بدأ التسليم والتسلم. "الاعمال التي تمكن فريق العمل من القيام بها في خلال هذه الفترة الزمنية كانت اعمالاً يفتخر بها. كما انني فخور ايضاً بما وخصوصاً ان هذه الوزارة كانت على تماس مع المواطن اللبناني في شق حياتي اساسي له وهذه الوزارة كانت على تماس مع اوضاع

اقليمية ايضاً محيطية بهذا البلد وخصوصاً لناحية حماية مصادر المياه ومصادر الطاقة اللذين هما من الملفات الحادة جداً في اي مكان من العالم".

طرابلسي

وألقى طرابلسي كلمة شكر فيها الوزير حبيقة وقال: "طبعاً هناك معوقات كبيرة وهناك ظروف نشأت من اقامة تجميزات جديدة، وكلفت مبالغ طائلة وبالتالي هذا كان لا بد منه لتأمين الكهرباء بصورة خاصة الى الناس وقال: "انا سندرس كل القضايا بروح منفتحة وسنستعين بالمديرين ورؤساء المصالح والدوائر وجميع المعنيين بهذا الامر لنحقق افضل ما يمكن للبنان".

وعن عملية الدمج قال: "لا دمج في هذه الوزارة مع وزارة النفط بل يمكن اي وزير ان يتسلم اكثر من حقيبة". وقال: "لن نستعمل الامر وهناك افكار طرح، ويجب بالتالي النظر الى كل القرارات المتعلقة بالادارات وتؤدي الى نتائج اقتصادية واجتماعية سليمة". وازداد: "تفسير ايضاً في ضوء الامل المعقود على هدى خطاب القسم للرئيس لحدود الذي رحبتم به ورحب به ممثلوكم في المجلس (...). وفي ضوء البيان الاساسي في خطاب القسم وبيان الحكومة فان الوزير لا يتفرد والامن ضمن السياسة المبادئية الموضوعية في الحكومة وهو من ضمنها يدخل في التفاصيل ويقترح ما يراه مناسباً اما في اختصاصاته فهو يتصرف ولا وصي عليه وهو رأس الوزارة ويتصرف ضمن اختصاصاته وكلنا تحت سقف القانون".

وزارة الاعلام

خرجت عملية التسليم والتسلم في وزارة الاعلام امس بين الوزير الجديد انور الخليل وسلفه باسم السبع عن النطاق المألوف لتتناول شؤون الاعلام اللبناني الرسمي والخاص، وقد شدد الوزير الجديد على "ضرورة ايلاء الاعلام الرسمي ومؤسساته كل ما يستحق من اهتمام ورعاية ليواكب مسيرة العهد". معلنًا انه سيعيد النظر في هيكلية الوزارة، فيما عرض السبع الانجازات التي تمت في الوزارة خلال عهده.

وتتمت العملية في حضور رؤساء الوحدات والاقسام في الوزارة. وتحدث السبع اولاً فأشاد بخلفه وقال: "ملفات الاعلام كثيرة، وأسأعها في عهدتكم اليوم كلها وفي طبيعتها ملف الاعلام المرئي والمسموع الذي شهدت الاعوام الاخيرة متغيرات مهمة افضت الى تكوين مساحة واسعة له على الصعيدين المتلفز والاذاعي، وستتاح لنا الفرصة يا معالي الوزير بعد قليل لننشر اليوم تحديداً المقر الدائم للمجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع في الطبقة السابعة من مبنى الوزارة".

والملف الثاني هو ملف الوضع الاداري في هذه الوزارة، وانا سأعيد اليكم العهدة التي سبق ان سلمتموها الى وزارة الاعلام، وكنتم على رأس وزارة الاصلاح الاداري قبل ثلاثة اعوام واعدتكم مشروعاً لاعادة تنظيم الوضع

الاداري في الوزارة.

الملف الثالث ملف "الوكالة الوطنية للاعلام"، وهي أم الوكالات، وعملت بجد ونشاط خلال فترة تولي مسؤولياتي في الوزارة (...)

الملف الرابع هو ملف الاذاعة اللبنانية التي تعرضت على مرّ الاعوام لنكبات كبيرة جدا نتيجة الحروب التي توالت عليها، وقد تسنى لي ان اتكمن بالتعاون مع الزملاء في هذه الاذاعة من التوصل الى مشروع أولي يمكن هذه الاذاعة من النهوض بمسؤوليتها الاعلامية (...). هذه امانة كبرى توضع بين ايديكم، امانة الاذاعة اللبنانية، اضافة الى امانة الملف الخامس المتعلق بـ "تلفزيون لبنان"، وهما يشكّلان معا العمودين الاساسيين للاعلام الرسمي في لبنان".

واضاف: "تلفزيون لبنان ايضا يبرز تحت مشاكل مزمنة بعد المتغيرات التي طرأت على الوضع الاعلامي وأفضت الى ان هذا التلفزيون حالياً يعيش مأزقاً مالياً كبيراً جداً يصل بالدين العام الى حدود ٣٥ مليار ليرة لبنانية (...)"

الخليل

ورد الوزير الخليل بكلمة نوه فيها بسلفه وقال: "سنعمل معا جاهدين لتعاون مثمر مع جميع المعنيين والقيمين على القطاع الاعلامي ومع نقابتي الصحافة والمحررين ونقابة المصورين الصحافيين، من اجل تطوير التشريعات والقوانين الضامنة لحرية الاعلام، فالاعلام بما هو ممارسة ناضجة للحرية لم يعد مجرد وسيلة اتصال بل هو اداة معرفية تحمل في مخزونها تجربة عريقة من التطور الانساني والاجتماعي والمعرفي وتوق الانسان الدائم لمزيد من الحرية.

اقول ذلك انطلاقاً مما يفرضه احترامنا وایماننا بدستور البلاد، فحرية ابداء الرأي قولاً وكتابة، وحرية الطباعة مكفولة ضمن دائرة القانون. لذلك، ومع انطلاقة حكومة هذا العهد نرى انه لا بد من ايلاء الاعلام الرسمي ومؤسساته كل ما يستحق من اهتمام ورعاية، بحيث يواكب مسيرة العهد ويعكس على نحو فاعل ومؤثر المبادئ والتوجهات الواردة في خطاب القسم الذي القاها رئيس الجمهورية العماد اميل لحود، والذي يشكل مرجعاً اساسياً وثيقة مهمة لسياسة الحكومة، كما اكد ذلك رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص".

واعلن انه سيعيد النظر في هيكلية الوزارة "وفي دور المؤسسات الملحقة بما على نحو يتراقف مع ما يتطلبه العمل الاعلامي من دينامية ومبادرة وابداع. وقد كانت لي فرصة للتعرض على الاوضاع داخل الوزارة من خلال عملنا السابق في الاصلاح الاداري وتقديمنا آنذاك بدراسة مفصلة لهيكلية جديدة تنظم العلاقة داخل الوزارة والمؤسسات الملحقة وتعطيها دوراً متطوراً وريادياً".

وأخيراً افتتح الخليل والسبع المركز الجديد للمجلس الوطني للاعلام في الطبقة السابعة من مبنى الوزارة، وتفقدوا مكاتب

المجلس قبل أن يعقدا اجتماعاً مغلقاً دام أكثر من ساعة.

وزارة النفط

وجرت في وزارة النفط عملية التسليم والتسلم بين الوزير سليمان طرابلسي وسلفه الوزير شامي برصوميان بحضور المدير العام للنفط نقولا نصر.

وتمنى برصوميان في المناسبة ان يتمكن طرابلسي من انجاز ما لم يكن ممكناً انجازه واكمال المسيرة.

طرابلسي

اشار طرابلسي الى ان قطاع النفط مرفق استراتيجي مهم، وان اموال النفط تؤمن مورداً كبيراً للدولة وتأتي في الدرجة الاولى، ويجب المحافظة عليها في ضوء مصلحة الدولة فقط من دون اي اعتبار آخر.

وأكد على معالجة كل المشاكل ضمن مصلحة الدولة وضمن ما ورد في خطاب القسم للرئيس العماد اميل لحود، وانه سيصار الى معالجة الملفات الموجودة في الوزارة لاتخاذ القرار المناسب في شأنها، وهي محصورة بقضيتين، الاولى استيراد النفط والثانية منشآت النفط.

وزارة العمل

وتسلم وزير العمل ميشال موسى مهمات حقيقته من سلفه الوزير اسعد حردان في حضور المدير العام للوزارة رتيب صليبا والمدير العام للضمان الاجتماعي عبد الحليم حريبي والمدير العام للمؤسسة الوطنية للاستخدام موسى جدعون.

الوزير حردان الذي رفض ان يعدد الانجازات لانه سيرتك ذلك "للرأي العام والوزير الجديد ليحكموا على ذلك"، اوضح ان ما تم انجازه ما كان ليتم لولا التعاون مع اركان الوزارة، منوها بدور المؤسسة الوطنية للاستخدام "التي قامت بدور فاعل على كل الصعيد في علاقاتها مع منظمة العمل الدولية وانتاجها لمكتب الاستخدام الذي تفاعل مع موضوع البطالة في لبنان". كما تحدث عن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي "الذي ساهم في الامن الاجتماعي في لبنان".

موسى

وقال موسى: "لدينا الكثير من الحماس من اجل متابعة العمل خصوصاً اننا في بداية عهد جديد أرسى توجهاته من خلال خطاب القسم، وسنكون مجندين في خدمة البلد والناس".

وتوجه الى الوزير حردان: "تشرفت بالعمل معكم من خلال خلق آلية عمل مباشرة وعلاقة عمل سليمة تحت ظل القانون وتوجهات العهد المقبل. وستتابع العمل وتتمنى منكم المساعدة والوعون للمساهمة في القيام بعملائنا".

العربية الأصل التي وصلت الى أعلى منصب شلالا: نشارك اللبنانيين في حماسهم للعهد والحكومة الجديدين

وزيرا للصحة في الولايات المتحدة الاميركية ولكنت أنا وزيرة للصحة في لبنان".
وسئلت عن امكان تقديم المساعدة الى لبنان، فأجابني: "نحن نتابع حاجات الحكومة الجديدة. وسبق للحكومة الاميركية عبر المساعدات ان عملت في المناطق الريفية، وهو عمل مهم جدا للمناطق التي تحتاج الى المساعدة، ونعمل بالتعاون مع الحكومة والجمعيات الخاصة. وفي انتظار ان يحدد الوزير كرم اولوياته، حضضته على طلب المساعدة منا ولا سيما في المجال التقني وغيره، اذا ارتأت ذلك، لكن لبنان يتمتع بنظام طبي محترف والتحدي هنا يكمن في التأكد من ايصال ذلك الى كل مواطن في لبنان".

وهل يرفع الحظر كاملا عن السفر الى لبنان؟ اجابني: "لقد رفع الحظر عن لبنان".
وقيل لها: رفع الحظر جزئيا وليس كلياً، فقالت: "اعتقد ان النقطة تتمحور هنا حول اننا نحرز تقدماً في العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية ولبنان وذلك بشكل افضل كل عام، بحيث اننا رفعا الحظر المبدئي عن لبنان، ولدينا سفير يزور ارجاء عدة في لبنان، ولقد تعمدنا تحقيق السلام الشامل في المنطقة ولقد أرسلني الرئيس كلينتون شخصياً الى لبنان كما فعل قبلي وزير التجارة، لذلك سنشهدون الكثير من التقدم في العلاقات بين الحكومة الاميركية والحكومة اللبنانية، وايضا علاقات متينة مماثلة الى الشيعيين اللبناني والاميركي في المستقبل".

وأوضح كرم انه سيعمل على رسم سياسة صحية في لبنان تتضمن سلماً بالاولويات، وشدد على أهمية الوقاية الصحية، وقال: "ابدت السيدة شلالا استعداد بلادها لتقديم المساعدة في مجال التثقيف الصحي وعملية المكننة وهم لديهم خبراتهم في هذا الموضوع. وعندما نضع استراتيجيات صحية معينة تتضمن سلم اولويات، سنكون على اتصال معهم والبحث في مجالات التعاون بينما في اي ناحية من النواحي التقنية".

الوزيرة في منزل الهراوي

تناولت الوزيرة شلالا طعام الغداء الى مائدة الرئيس الهراوي في دارته في البرزة لأن قريبته السيدة منى كانت وجهت اليها الدعوة الى الغداء بعد زيارتها لمقر الرعاية الدائمة.

وكان حاضراً خلال المأدبة، وفي اول مشاركة له في مناسبة عامة، وزير الصحة الجديد الدكتور كرم كرم.

ولدى تبادل الانخاب، وبعدما رحبت السيدة الهراوي بالوزيرة شلالا، شربت الاخيرى نخب الحكومة الجديدة الممثلة بالوزير كرم ونخب رئيس الجمهورية العماد اميل لحد والعلاقات الاميركية - اللبنانية.

الصحة اللبناني كرم كرم خلال لقاءهما امس: "ان جده الذي هاجر الى الولايات المتحدة، وعاد، لو بقي هناك، ولو عاد جدي انا، الذي بقي هناك، لكان هو اليوم وزير الصحة الاميركي ولكنت انا وزيرة الصحة اللبنانية".
واضافت انها عرضت على الوزير كرم مساعدة على الصعيد التقني. "وثمة شبه بين لبنان واميركا، فكلاهما لديهما عدد كبير من اطباء المتخصصين في حين ان اشخاصا يحتاجون الى عناية طبية في مجالات اخرى لا يجدون من يعالجه. وفي اميركا نخفف اليوم من التخصص لاننا لا نريد مزيداً من الجراحين بل مزيداً من اطباء الصحة العامة".

كلينتون واللبنانيات

وتعليقا على القول ان الرئيس كلينتون يرسل امرأة عندما يريد معالجة مشكلة ما، ويرسل امرأة لبنانية عندما يريد معالجة مشكلة صعبة، قالت مبتسمة: "الرئيس يعتبر ان النساء اللبنانيات من الاقوى والاذكى في الولايات المتحدة. على كل حال، هذه المهمة ليست صعبة بل هي سهلة، وهي مهمة حب: استقبلت برحابة وأظن انني سأبقى هنا".

هل كان لتحدها من اصل لبناني تأثير على مهمتها في الدول الاخرى التي شملتها جولاتها؟

"نعم، كان له تأثير ايجابي، وخصوصاً في مصر وغزة واسرائيل، حيث اعتبروا اني سأفهمهم افضل لاني من هذه المنطقة".

الاولاد

والصورة الابرز من زيارتها لبنان هي "الاولاد في المدرسة في عكار بسبب حماسهم للعلم. وانا رأيت اشياء عدة ومنها كنيسة في زحلة وقلعة بعلبك واقاربي. لكن الذكرى الاجمل هي مستقبل لبنان، ليس العمارة بل وجوه الاولاد". وبعد تذكيرها بأنها الاميركية الاولى من اصل عربي التي وصلت الى اعلى منصب في تاريخ اميركا، قالت شلالا انها تأمل ان يترشح يوماً عربي - اميركي لمنصب رئاسة الجمهورية الاميركية. "ولكن على الأرجح ليس انا".
وماذا ستفعل بعد الحكومة؟ "انا في الاصل اكااديمية وأظن اني سأعود الى التعليم، اشتقت الى الشباب".

مع وزير الصحة

وزارت وزيرة الصحة الاميركية وزير الصحة كرم كرم في مبنى الوزارة في حضور السفير ستريفيلد والمدير العام للوزارة وليد عمار.

وبعد اللقاء الذي استمر ساعة ونصف ساعة قالت شلالا انها أدت الى كرم نصيحتها المفضلة وهي "لا تحاول القيام بالكثير في الوقت نفسه".
واضافت: "قلت للوزير كرم لو هاجر جده الى الولايات المتحدة وبقي فيها، وجدي ذهب الى هناك ثم عاد الى لبنان، لكان الوزير كرم الان

التعامل بايجابية مع كل هذه الخطوات الاولى. اما في ما يتعلق بالامور الاخرى، فسندعمك على الحكومة بحسب افعالها".
ولفتت الى "ان هذه المرحلة تشكل فعلاً ايجابيات جديدة في العلاقات بيننا مما لا يعني اننا شعرنا يوماً سلباً تجاه لبنان. والاميركيون يكونون مشاعر دافئة جداً للبنانيين وكلما اقول لاحد في الولايات المتحدة اني متحدرة من اصل لبناني، ينتسم لي ويخبرني قصصاً جميلة عن لبنانيين عرفهم في اميركا".
وفي ما يتعلق بالحظر على سفر شركات الطيران الاميركية الى لبنان، قالت شلالا ان هذا موضوع أمني يتخطى صلاحياتها. "كلنا نعمل من اجل معالجة مشكلات الامن والسلام في اسرع ما يمكن، وهدفنا واحد في الولايات المتحدة وهنا".

واي بلاتنايشن

وعن جولاتها في المنطقة، قالت شلالا انها نقلت الرسالة نفسها الى المسؤولين في مصر واسرائيل وغزة ولبنان، "وهي ضرورة ان يعمل الجميع من اجل تطبيق اتفاق واي بلاتنايشن بالصيغة التي اتفق عليها. ونحن ملتزمون السلام الشامل في الشرق الاوسط".

ان شاء الله

واضافت "ان تطبيق هذا الاتفاق سيؤدي الى عمل اضافي على مستوى الوضع في لبنان ولا سيما في جنوبه، في اطار سلام شامل. وسيبدل الرئيس الاميركي جهداً خاصاً لتستمر عملية السلام. وانا اقول ان شاء الله، واعني بذلك "ان شاء الله" الاميركية، التي لا تمتد اكثر من عامين. والرئيس يريد ان يحقق السلام في الشرق الاوسط قبل ان يترك منصبه فيكون احد كبار انجازات ادارته".

لبنان كان أخضر

واشارت شلالا الى انها زارت لبنان مرات عدة، آخرها عام ١٩٧٢. "كنت أتني كثيراً بين ١٩٦٣ و ١٩٦٥ عندما كنت أدرس الانكليزية في مخيمات "الانوروا" بالاشتراك مع اساتذة من الجامعة الاميركية في بيروت".
والفرق بين زيارتها الاولى واليوم "ان لبنان كان اخضر آنذاك".

"بيروت هي مشروع اعمار كبير. اما في خارج بيروت، وانا زرت مناطق اخرى خلال اليومين الاولين من زيارتي (الشمال والبقاع)، فوجدت مساحات كبيرة غير مزروعة. في حين ان كل لبنان كان اخضر. ولمستقبل لبنان يجب ان يرافق انهاء الزراعة في الريف تشجيع التجارة في بيروت. وانا قلت ذلك للرئيس لحد ولرئيس الحكومة واجابا ان هذه الحكومة ستهم ايضا بالمناطق الواقعة خارج بيروت".

وهل تشعر حقاً انها لبنانية؟ "نصف نصف". واي نصف هو اللبناني؟ "النصف الافضل".
واشارت الى انها قالت لوزير

كتبت رلى بيضون:

"لا تسمعي كلامنا، بل راقبي افعالنا: هذا ما قاله الرئيس اميل لحد، وهذا ما سنفعل". بهذه العبارة لخصت وزيرة الصحة الاميركية دونا شلالا موقفها من العهد والحكومة الجديدين. ولم تكتف تفاعلها واعجابها بالمسؤولين الذين التقتهم: "الحكومة تجمع اشخاصاً اكفاء جداً، ورئيس الجمهورية اختير باجماع نياي وسجله ايجابي في السلطة العسكرية".

ونحن نتفاعل ايجابياً مع الافكار التي طرحت، ولاسيما منها المتعلقة بالاصلاح الاداري وبالشفافية، وهما مهمان لجذب المستثمرين الاميركيين".

في لقاء مع بعض الصحافيين في فندق "بورتيميليو" (الكسليك)، حيث تقيم خلال زيارتها لبنان، علقت شلالا على التطورات التي حصلت اخيراً في لبنان والوضع في الشرق الاوسط. ولم يفتها، في هذه الجلسة الصريحة، التي حضرتها والدتها ادنا ومسؤولة الاعلام في السفارة الاميركية مهي حمدان، ان تؤكد حبها للبنان وتعلقها به. وذكرت بكل اعزاز انها "الاميركية الاولى من اصل عربي التي وصلت الى اعلى منصب في تاريخ اميركا".

قبل وصول الوزيرة، جلست والدتها ادنا (امها من آل حداد من منطقة صفيين) مع الصحافيين وخطبتهم بالانكليزية وبعض الكلمات العربية لفظتها بلهجة "اميركية - بقاعية".

ثم دخلت الوزيرة شلالا مبتسمة، وبدأ اللقاء وشرحت ان الولايات المتحدة ارادت ان تعزز وجودها في لبنان، "من خلال سفيرنا وبرامج مساعدة المناطق الريفية، وتم رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان".

واضافت: "وقرر الرئيس كلينتون ان يرسلني الى لبنان، وبدأت الشركات الاميركية تعود. كل هذا يجب ان يبين للبنانيين ان ثمة تقدماً في العلاقات مع الولايات المتحدة، كانت متينة اصلاً. واظن ان اللبنانيين يريدون زيادة الاستثمار الاميركي وعودة عدد اكبر من الاميركيين وهذا سيحصل مع تحسن الوضع الامني".
لماذا كل هذا الاهتمام الآن؟ "لان الوضع الامني تغير وبدأت اعادة الاعمار - وانا اطالب منذ خمس سنوات بالجمي الى لبنان. واذ انتم على عجلة، فانا كنت على عجلة اكبر".

اسرع من اميركا

وعن سبب دعم الرئيس كلينتون والولايات المتحدة للرئيس لحد وحكومة الرئيس الحص، قالت شلالا: "لان التكليف حصل اخيراً، كان مهما ان نتخذ موقفاً في سرعة وهذا ما فعلناه. ثم اننا لاحظنا حماس اللبنانيين ونشاركهم فيه وحصل الآن امر لم يحصل من قبل، فشكلت حكومة في سرعة كبيرة. الرئيس كلينتون بقي شهراً قبل ان يشكل حكومته، اما حكومتكم هذه فتألفت في سرعة. وليس من سبب يبرر عدم

لقاء تضامني مع الأسرى في سيدني وحملة في باريس لاطلاق توبة

في نبأ لـ"الوكالة الوطنية للإعلام" من سيدني ان "المنظمة الأسترالية للدفاع عن جنوب لبنان والبقاع الغربي" ليانوتون واتش - أستراليا" نظمت لقاء تضامنيا في "يوم الاسير ١٩٩٨" بعنوان "رهائن بلا محاكمة"، انتهى الى اقرار وثيقة دولية طرحها رئيس "ليانوتون واتش" خضر صالح وتدعو "الى اغلاق سجون الاعتقال داخل فلسطين المحتلة وسجن الخيام في جنوب لبنان، وتدين الممارسات الاسرائيلية المصنفة ضمن ارهاب الدولة لقيامها بخطف او اعتقال ما يزيد عن ٢١ لبنانيا و ١٨٠ فلسطينيا والاحتفاظ بهم في سجونها رهائن بلا محاكمة، في سابقة دولية وانسانية مفضوحة تشكل انتهاكا صارخا للشرعة الدولية لحقوق الانسان".

افتتح اللقاء التضامني نائب رئيس منظمة العفو الدولية روش دوسيلف، وشارك فيه القنصل اللبناني العام في سيدني شكري عبود وممثل رئيس حكومة ولاية نيو ساوث ويلز النائب موريس لاما وممثل زعيم المعارضة جيم ساميوس وممثل وزير الهجرة سام ويذريج، والمسؤولة الاعلامية في مكتب الامم المتحدة في نيو ساوث ويلز

انجليك الدويهي ومسؤول العلاقات الخارجية في "اللقاء الاسلامي" عمر ياسين وعضو المجلس البلدي شوكت مسلماني ورؤساء مؤسسات وجمعيات لبنانية.

من جهة اخرى، قابل الامين العام لـ"لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية" محمد صفا الذي يزور باريس، المحامية الفرنسية مونيكا بيكارديول، ونقل عنها ان حملة احتجاج واسعة تنظم في العاصمة الفرنسية بواسطة منظمات حقوق الانسان، من اجل الافراج عن الفتى علي توبة وجميع اللبنانيين المحتجزين في السجون الاسرائيلية، وكذلك التقى مديرة قسم الشرق الاوسط في منظمة العفو في باريس اليزابيت هود جيكن، واطلعا على المعاناة الصحية للاسرى.

دعت "امهات الاطفال في معتقل الخيام" الى اعتصام، الحادية عشرة قبل ظهر غد امام مقر الامم المتحدة (مبنى "الاسكوا") قرب ساحة رياض الصلح، احتجاجا على اعتقال اطفال ونساء وشيوخ في الذكرى ٥٠ لاعلان العالمي لحقوق الانسان.

علمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان جرافة اسرائيلية تعرضت في الحادية عشرة والدقيقة الـ٤٥ قبل منتصف ليل الاحد - الاثنين لقصف مدفعي من محور الصوانة، بينما كانت قرب موقع القبع. وردت المدفعية الاسرائيلية على مصدره.

كذلك تعرض موقعا سجد والغزلان صباح امس لقصف مماثل من اقليم التفاح الذي قصفته المدفعية المشتركة.

وكتب مراسل "النهار" في النبطية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت في السابعة صباحا، اطراف الوبيزة وأحراج سجد والريخان ومزرعة عقماتا. واستمر القصف متقطعا حتى الثامنة.

وحلق الطيران الحربي الاسرائيلي في أجواء النبطية واطلعت غارات وهمية.

وأورد مراسل "النهار" في صور ان الطيران الاسرائيلي نفذ غارات وهمية، الثالثة والرابع بعد الظهر، فوق صور والقطاع الغربي.

كشف شبكة متخصصة بالاحتيال والعدة المضبوطة قصاصات ورق

منسوب صدورهما الى السفارة الاميركية في مقابل ايداع جواز سفره لديهما. ورجحت مصادر قضائية ان تكون الافادة مزورة لانها غير مصدقة ولا تحمل توقيعاً رسمياً، وان يكون سكوت نيجيري الاصل، الا ان التحريات لا تزال تتواصل لمعرفة مكانه ولتوقيفه.

واطلع النائب العام التمييزي عدنان عضوم على قصاصات الورق في الصندوق المضبوط وبوشر التحقيق مع الموقوفين في جرم يشكل احتيالا وتعاقب عليه المادة ٢٥٥ من قانون العقوبات. وتبين ان احد الموقوفين (أ.خ.) من اصحاب السوابق، وكان اوقف واخلي سبيله.

البطيريك داود الى الفاتيكان

من المقرر ان يغادر بطيريك السريان الكاثوليك مار اغناطيوس موسى الاول داود بيروت الى الفاتيكان في اول زيارة له بعد تنصيبه بطيريكاً للقاء البابا يوحنا بولس الثاني والمسؤولين في الفاتيكان.

وعين البطيريك داود الاب جورج مصري امينا لسر البطيركية والابوين ايبي حمزو وطوني ناصيف لرعية مار بهنام في المتن.

بناء على معلومات تلقتها الاجهزة الامنية المختصة، دهمت عناصر من المفزة القضائية فندقاً في جونبة واعتقلت ثلاثة اشخاص بينهم نيجيري وسوداني، وضبطت في حوزتهم صندوقاً بحوي كمية من قصاصات اوراق سود في عدادها علم اميركي من القماش. ونتيجة التحقيق اعترفوا بانهم اتفقوا مع المدعو طوني سكوت على القيام بعملية احتيال بقصد الاستحصال على المال عبر ايهام الزبائن بشراء كمية من الدولارات الاميركية المزورة في مقابل مبلغ من المال.

وبحضور الزبون الاول، عرض الموقوفون الثلاثة عليه رزمة من قصاصات اوراق مصبوغة بالاسود بعدما عمدا الى طلاء ورقة من فئة المئة دولار اميركي باللون ذاته ووضعوها على وجه الرزمة بحجة ان الاوراق التي تليها مماثلة. ثم اوعزوا اليه بمدعم مبلغ من المال زاعمين انهم يحتاجون الى شراء نوع من الحبر الاسود ومنظف من شأنه ان يزيل السواد عن الورقة المزورة ويؤمن جودة البضاعة المزورة على نحو يصعب معه تمييز الورقة الصحيحة من تلك المزورة من العملة الاميركية. وتبين ان العرض وقع على مخبر، فابلغ اليه السلطات الامنية الامر ودمت مقر وجودهم في الفندق، فيما تمكن طوني سكوت من الفرار. وقد عثر في غرفة الفندق على افادة للاخير

أخذ على الحكم أنه لا يزال تحت الوصاية مخبير: الحكومة تضم أكثرية صالحة

الجيش الاسرائيلي المحتل، وذلك بنشر الجيش اللبناني مكانه.

- ثانياً: على الصعيد الداخلي تعديل قانون الانتخابات النيابية على اساس القضاء واجراء انتخابات مبكرة.

- ثالثاً: اعتبار المال العائد الى تعويضات المهجرين اولوية مالية، ووقف كل هدر مالي آخر.

- رابعاً: اعتبار قانون الجنسية العربية السورية سابقة صالحة لان تبناه الحكومة اللبنانية، لانه يحتوي على كل الضمانات التي تضمن الجنسية وتسهلها للمغتربين اللبنانيين وابنائهم في الاغتراب".

السفير السعودي زار شمس الدين

استقبل امس رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين سفير السعودية احمد الكحيمي الذي صرح على الاثر: "تربطني بسماحته علاقة محبة ومودة، وهو مرجع من المراجع الكبيرة التي استأنس برأيها بين فترة واخرى، وقد عرضنا المسائل العامة وركزنا على علاقة البلدين، وهي جيدة وستبقى كذلك لأنه ارسى دعائمها المغفور له الملك عبدالعزيز".

واستقبل شمس الدين الوزير السابق والنائب باسم السبع.

رأى الدكتور البر مخبير ان الحكومة الجديدة "تضم اكثرية صالحة" غير انه اخذ على الحكم انه "لا زال تحت الوصاية".

قال مخبير تعليقاً على تأليف الحكومة الجديدة:

"ان حكومة العهد الجديد برئاسة دولة الرئيس سليم الحص تضم اكثرية صالحة، لكنها خلت من الفئات اللبنانية التي حرمت ما لا يقل عن ربع قرن ولوج هياكل السلطة، وتحملت من الظلم ما لم يتحمله انسان في شتى الميادين، مما جعل الشعب اللبناني يطالب بتطهير هذه الهياكل بعد ان اجتمعت المجتمعات الشعبية على دعوة السلطة الى التغيير. ثم اعلنت السلطة الجديدة حكومة تحمل في عنوانها التغيير. ورأينا رغم سلامة اكثرية اعضائها الجدد، ان هذه الحكومة وهي (الحكم) مباشرة لا يزال تحت الوصاية، وهذا امر شكا منه الناس وحملوا عليه.

ان المعارضة ترى، بعدما اغفلت الحكومة قصداً استشارتها، كأن الشعب لم يتحمل الظلمات التي فرضت عليه فرضاً، ان الحكومة الجديدة تغفر من فوقه وتفرض عليه مجدداً ما كان يرفضه سابقاً. ان المعارضة التي تمثل الشعب اللبناني ترى ان العلاج الصحيح والوحيد لخروج لبنان من ورطته وعودة الثقة الدولية الى لبنان، هو الاخذ بالاولويات الاتية:

- اولاً: تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي وذلك بتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥ وتأمين الامن في المناطق التي يخليها

٧٥٠ كسارة تطحن لبنان والدولة قاصرة الانتهاكات اطاحت القرارات والمخطط التوجيهي ينتظر

لعل مشكلة وزارة البيئة مع الكسارات هي الأكثر تعقيداً وإثارة للجدل. وبدت الوزارة طوال عهدها السابق عاجزة عن وضع حدٍّ للمجزرة التي حولت الجبال ودياناً والمساحات الخضراء غباراً أبيض وحملت مخطط تهجير... من نوع آخر.

ولم تكن الوزارة تملك إلا الامنيات والآمال، ولا سيما ان القرار البيئي لم يكن يوماً في دها بل تقاسمته وزارات ومجالس عدة. ولم تكن المشكلة في عدم وجود القوانين او القرارات في اكثر من "العم على القلب". لكن التنفيذ ظلّ اما غائباً واما مجترأً لان التحليل على القانون في لبنان ولا اسهل في غمرة التجاوزات

والتدخلات السياسية. وكان وزير البيئة السابق اكرم شميب اعترف بأن "حيتان" الكسارات والمقالع والمرامل باتت "اقوى من الدولة" بعدما صارت القرارات الحكومية بقفل آلات التدمير وتفكيكها اقل من حبر على ورق. وشميب الذي اظهر صراحة لم تعهدا عند اسلافه، وعد ايضاً بكشف النقاب عن اسماء هذه "الحياتان"، الا انه غادر امس الوزارة حاملاً معه "السّر" الذي اصرّ على اعلانه في الوقت المناسب.

هكذا ظلت الكسارات والمقالع والمرامل التي بلغ عددها ٧٥٠ تقريباً تسخر من الدولة اوعاماً عديدة بعدما قدّمت الحكومات السابقة

المخطط المذكور قبل انتهائه تلك العملة. ولكن، لا الكسارات توقفت في التاريخ المحدد ولا المخطط انجز. وتوالى فصول التمديد للمعمل الادارية وتجديدها "في انتظار بتّ المخطط التوجيهي". علماً ان التراخيص الموقّعة التي عمل بموجبها بعض الكسارات كانت اكثر ضرراً لان العمل كان يتم في وقت سريع وفي شكل عشوائي لجمع اكبر كمية من البص.

واذ رضخت الحكومة لضغوط شعبية في بعض المناطق، ولا سيما جبل لبنان، فأقفلت كسارات فيها، تجرأ بعض اصحابها على كسر القرارات الرسمية ومعاقبة نشاطه مُتسلحاً بحجج واهية وتراخيص بشق طريق او استثمار ارض وما شابه.

وراحت القرارات تنهار واحداً تلو آخر من دون ان يتم وقف المخالفين او ملاحقتهم.

المخطط

وبعد طول انتظار وتمديدات متتالية للمملة المعطاة لانجاز المخطط التوجيهي، أقرّه مجلس الوزراء في ١٢ آذار ١٩٩٧ بعدما وضعته "دار الهندسة" وصادق عليه المجلس الاعلى للتنظيم المدني. لكنه لم يقدم حلولاً بمقدار ما اوجدت مشكلات جديدة. فأهالي بعض المناطق التي لحظها اعتبروا انه يستهدف تخريب طبيعتهم وتهجيرهم من منازلهم، فأطلقوا ترحكاً شعبياً انتهى باستئناء بعض البقع من المخطط، وكان في مقدمها منطقة اقليم الخروب وبلدة مترت في الكورة.

وفي ظلّ هذه الثغرات التي شابت المخطط، نام مجدداً في الاجراج من دون ان يتوصل المعنيون الى تجديد صيغته واختيار الاماكن الاكثر ملاءمة لعمل الكسارات.

التعديل

ولانه الحل الوحيد لملف شائك ما عاد يحتمل التأجيل والتسويف تقدم شميب الى مجلس الوزراء بتعديل المخطط بما يؤمن حاجة الانماء بالشروط الفنية والبيئية. وعلمت "النهار" يومها ان المواقع حُصرت في بعض مناطق البقاع الداخلية بعد التأكد من طبيعتها المائية حفاظاً على مياهاها الجوفية.

والافتان ان المخطط التوجيهي يحدد شروط التفجير في شكل عمودي، والقاع في شكل افقي بحيث يتم تجليل المواقع للحؤول دون تشويهها. وهو يحدد ايضاً منح التراخيص في مواقع لا تقلّ مساحتها عن ٢٠ الف متر مربع. وفي حال تجاوز المستثمر هذه المساحة تفرض عليه رسوم اضافية.

وكان من المقرر ان يناقشه مجلس الوزراء في جلسته الخميس (١٠/١/١٩٩٨) بغية اقراره بعد استشارة الخبراء والفنيين لكنه ارجىء مرة اخرى. وفي انتظار اقرار المخطط المذكور لا يزال بعض المصنفين يسعى الى افرار القرار من شروطه الصارمة، وخصوصاً ان تحديد مواقع الكسارات والمقالع بعيداً عن المدن يكبد اصحابها نفقات نقل اضافية.

رانيا بوناصيف

مصالح السياسيين وبعض الوزراء و"جماعاتهم" على سلامة المواطنين وعافية الطبيعة. وفي مقدم المواقع التي اثار الجدل في المرحلة السابقة: وطى الجوز، شنتعير، ضمير البيدر، التويطة، ووادي قاديشا... ثم جاء دور السلسلة الشرقية.

وفي الاعوام الماضية اصدرت الدولة سلسلة لا تنتهي من القرارات التمهتمة برائن المقالع كما تقضم الصخور، ومنها المخطط التوجيهي الذي بدأ مؤشر حل وانتهى مشكلة غطت في سبات عميق كغيرها من القرارات في انتظار ان توظفه الحكومة بعدما اختلفت عليه وخاض اعضاؤها معارك طاحنة لعدم اقراره، حفاظاً على مصالحهم.

لا رقابة

وفي التفاصيل ان تطبيق القوانين التي نظمت استثمار المقالع والكسارات والمحافر في لبنان (واولها اصدره المفوض السامي الفرنسي داميان دو مارتيل بموجب القرار رقم ٢٥٢) لم يكن مقروناً برقابة دقيقة فتكاثرت هذه المواقع في شكل عشوائي غير آبهة بالخطار الناجمة عن عملها.

واولى المحاولات لتنظيم عمل المقالع سجلت اواخر ١٩٩٢، مع قرار صدر عن وزير الداخلية آنذاك بشارة مرهج رقمه ٤١٨، وقضى بـ"قفل" كسارات نهر الموت وانطلياس نظراً الى اضرارها البيئية، بناءً على تقارير المفتشية العامة لقوى الامن الداخلي وملاحظات السكان المتضررين".

خريطة اختفت

ثم توصلت وزارة البيئة الى تحديد المقالع والكسارات على خريطة جيولوجية، سرعان ما اختفت بعد اعلانها، رغم انها كلّفت الدولة نصف مليون دولار.

في ايلول ١٩٩٤، صدر مرسوم وزاري رقمه ٥٦١٦ ينظم عمل المقالع والكسارات ويضع انشائها واستثمارها لترخيص مسبق يصدره وزير البيئة بناءً على اقتراح المجلس الوطني للمقالع الذي يترأسه الوزير او المدير العام، وتتمثل فيه وزارات الاشغال العامة، الداخلية، الشؤون البلدية والقروية، الموارد المائية والكهربائية، الصناعة والصحة. وكلف المرسوم المديرية العامة للتنظيم المدني، وضع مخطط توجيهي عام يحدد الامكنة التي تصح لعمل الكسارات والمقالع، بالاتفاق مع وزارة البيئة وبعد موافقة البلديات او القائمقاميات، وذلك ضمن مدة لا تتعدى ستة اشهر، على ان يُعرض بعد انجازه على مجلس الوزراء للمصادقة عليه. ولحظ المرسوم "امكان تجديد بعض التراخيص الممنوحة للضرورة الملحة والمبررة"، الى حين صدور المخطط التوجيهي.

ولكن من يملك صلاحية التجديد هذه؟

هنا كانت نقطة الخلاف بين وزارتي البيئة والداخلية.

قرارات تنهار

في حزيران ١٩٩٤، حدد مجلس الوزراء نهاية السنة لوقف الكسارات، على ان ينجز

٧٠ في المئة من المياه الجوفية والشفة ملوثة

الأنهر مجاري مكمشوفة والشواطئ مرتع للنفايات

وافرازات المصانع الكيميائية والاستعمالات المسرفة للاسمدة الزراعية، هذا عدا عن المواد العضوية التي ترمى من دون معالجة في مجاري مياه التجمعات السكانية. ونتيجة لهذا الاسراف في رمي النفايات تحول نهر الفدير قرب كفرشيماء والبردوني في زحلة مجاري مكمشوفة و"ازدانت" ضفافهما بالنفايات المتنوعة. كذلك في نبعي رشعيني والقاضي اللذين يسقيان زغرتا و٢٧ بلدة في قضاها. وسجل التلوث الجرثومي فيهما ظهور ٢٥٠ حالاً مرضية.

وفي دراسة عن واقع المياه الجوفية التي تغذي نحو ٤٥ قرية في منطقة ساحل عكار، اظهرت التحاليل ان من بين ٢٨ عينة اخذت من هذه المياه هناك ٢٤ منها ملوثة جرثومياً، اي ما نسبته ٦٢ في المئة. الى تلوث الشواطئ الذي ظهر تأثيره في مجموعة الاحياء المائية من خلال اضعاف المجموعات الحيوانية في المياه، واختفاء انواع لا تتحمل العوامل الايكولوجية التلوثية، لاسيما تلك التي تحتاج الى كميات من الاوكسيجين الذائب في المياه. ويعتبر الشاطئ اللبناني من اكثر المواقع عرضة للضرر، ويشكل نموذجاً حقيقياً للتلوث تتمثل مصادره بـ:

١- صرف المياه المبتذلة والنفايات الناتجة من المصانع، وخصوصاً شاطئ الذوق. ٢- رمي النفايات المنزلية في البحر لاسيما البلاستيك الذي يؤدي بيض السمك ويعوق عمل الصيادين.

٣- سكب زيت الفيول في البحر مما يسبب هلاك الكائنات البحرية.

٤- شطف رمول الشاطئ وردهم، مما جعل اليابسة على تماس مباشر مع البحر، وادى الى تداخل مياه الابر الجوفية مع مياهه كما هو الحال في ضبية.

ياسمين قطيش

تعتبر الينابيع والمياه الجوفية المنجم الوحيد للثروة المائية في لبنان. ونظراً الى الحاجة الملحة الى مياه الشرب والري في فصل الصيف، يلجأ المواطنون الى ضخ المياه الجوفية من دون مراعاة اوضاعها الجيولوجية وكمياتها المتبقية. اذ ان الاستعمال الكثيف لهذه المضخات ادى الى تجفيف الينابيع الصغيرة مما انعكس سلباً على المستنقعات والبحيرات الصغرى التي تقلصت مساحتها.

هذا عدا عن التلوث الذي تجاوزت نسبته الخطوط الحمر في مياه الشفة، وسجلت معدلات عالية في المناطق التي لم تنعم بمجاري الدولة، الامر الذي ادى الى اختلاط الأسنة منها بمياه الشفة. واجمعت الدراسات على ان نسبة التلوث في مياه الشفة والمياه الجوفية في لبنان تقدر بـ ٧٠ في المئة وتعود اسباب التلوث الحاصل الى قدم الشبكات في المدن والتضخم السكاني، الاستغلال العشوائي للآبار الجوفية من دون أية رقابة، انتشار الجور الصحية غير المدروسة والآبار ذات القعر المفقود لتصريف المجاري.

وتجدر الاشارة الى ان مجموع حجم المياه المبتذلة في لبنان والمقدر بأكثر من ٢٥٠ الف متر مكعب يومياً، اي ما يوازي ٩٠ مليون متر مكعب في السنة، يسبب عشوائياً في الودية ومجاري المياه السطحية ومجاري الانهر. وتقدر مساحة الاراضي الزراعية التي تُروى بالمياه المبتذلة والملوثة بنحو خمس الاراضي الزراعية في الشمال مما يلحق الضرر بالانسان بطريقة غير مباشرة. كما ان مجاري السواقي والانهار تعتبر شبكة مكمشوفة للصرح الصحي على نحو يحولها خزناً مكمشوفاً للمياه المبتذلة، علماً ان لا وجود لمطحات تكرير لمياه المجاري في لبنان كله. فبجيرة القربوع على نهر الليطاني تشهد التلوث العضوي العائد الى النفايات المنزلية

الحرائق التهمت الغابات... والحياة الأخضر ينحسر والتصحّر يهدد لبنان

اللبنانيون يتنشقون الهواء المسموم رصاص مازوت دواخين وحرائق

"مرقوقة" من التلوث بسبب تزايد حركة السيارات وكثافة المباني وتقاربها. وفي دراسة عن تلوث الهواء في منطقتي شكا والزوق، تبين ان معدل تركيز ثاني اوكسيد الكبريت في شكا بلغ نحو ٥٥٠ ميكروغراما في المتر المكعب الواحد، علما ان الحد الاقصى السنوي بحسب المعايير العالمية لا يتجاوز ٨٠ ميكروغراما في كل متر مكعب، والحد الاقصى اليومي ٢٦٥ ميكروغراما.

اما في زوق مكابيل فقد ناهض معدل تركيز ثاني اوكسيد الكبريت ٤٠٠ ميكروغرام في المتر المكعب الواحد. والملاحظ ان هواء المنطقة ملوث ايضا بالرصاص، وتراوح نسبته بين ١٠ ميكروغرامات و٤٠ ميكروغراما في كل متر مكعب، علما ان الحد الاقصى المسموح به ١,٥ ميكروغرام.

قامت الدولة بخطوات لمعالجة التلوث في شكا وسلعانا والزوق، لكنها ما زالت عاجزة عن حل المشكلة. ففي معمل الزوق، تم تغيير احد الدواخين، وفي شكا ركبت مصفاة في معمل الترابة ولكن ثمة من يقول انما تعمل نهارا وتتوقف ليلا. اما في سلعانا فيبخرن الدخان المتصاعد من المعمل بالمياه لمنع تلوث الهواء، لكنهم يرمون الاسيد الناتج منه في البحر.

في انتظار منع المطارق العشوائية، وقفل الكسارات والمقالع يطالب خبراء البيئية باختيار مواقع لرصد تلوث الهواء تتصل مباشرة باجهزة انداز.

نورما شاهين

التجول في معظم المناطق اللبنانية يتيح للمرء "متعة" تنشق ابخرة البنزين الممزوج بالرصاص، المتصاعد من محركات السيارات الممترقة في عجلات السير اليومية، وغبار المعامل والكسارات، فضلا عن سموم شركات الترابة والازتريت في شكا، ومحطة شمعون لتوليد الطاقة الكهربائية في الزوق وروائح المكبات العشوائية ودخان الحرائق المتكررة سنويا من دون حسيب او رقيب. وكأن تلوث الهواء لم يبلغ قدرا كافيا... لذا ارتأت الحكومة ادخال عامل جديد في حفل الاختناق، فقررت السماح باستيراد السيارات العاملة على المازوت، وفرضت ضوابط "نظرية" عليها بقيت حبرا على ورق.

يولد تلوث الهواء، من جراء المحروقات امراضا صدرية، ويساهم في تدهور حالات مزمنة قائمة اصلا، كالربو والالتهابات ويخفف مناعة الجهاز التنفسي ضد الالتهابات الجرثومية، ويعجل تضائل قدرة الوظيفة التنفسية، اما الفئات الاكثر تعرضا لاضرار التلوث فتشمل المسنين والاطفال والمصابين بامراض رئوية وامراض القلب.

جيم حقيقي يعيше المواطنون مهديين بحالات تسمم بظلم الرصاص الموجود في وقود السيارات، فالمولدات والسيارات تبث نحو ٤٠٠ ميكروغرام من الدخان يوميا في كل متر مكعب من الهواء، حتى بات من المعروف اختباريا ان كمية الرصاص في جسم الانسان القاطن في المدينة تتجاوز ٥٠٠ مرة النسبة عندها لدى المقيم في القرى البعيدة عن التلوث. ويشهد وسط بيروت نسبة

الى سنوات عديدة، وخصوصا ان علما ان اي شجرة سنديان جديدة تحتاج الى ما لا يقل عن ٢٠ سنة، لتنمو مجددا.

في مقابل هذه الآفة البيئية، تحاول مديرية الدفاع المدني اخماد بعض الحرائق ولكن غالبا ما تقوى ألسنة النيران على عناصر الطفاء الذين يعجزون عن اداء مهمتهم بسبب الوسائل البدائية المتوافرة لديهم. وكانت "شعبة الخدمة والعمليات" في المديرية طلبت ٤٥ سيارة اطفاء من مديرية المناقصات التي احواله بدورها على ديوان المحاسبة، ولم تحرك وزارة الداخلية ساكنا حتى الآن لجهة شراء السيارات الثلاثين التي وعدت بها.

والحل المطلوب يكمن في تأمين طائرة معدة لاطفاء الحرائق مرفقة بتجهيزات تنوزع على كل المناطق، وبمكنا ان تؤدي عمل عشرات العناصر والآليات في دقائق معدودة. اما الاشجار التي تنجو من ألسنة النيران فتقع في فخ دودة الصنل التي تقضي على غابات السنديان والصنوبر البري، وحتى اليوم لم تتمكن وزارة الزراعة من مكافحتها بسبب عدم تأمين الامكانات المالية. وفي حين شنت الوزارة في شباط الماضي "حربا" على هذه الآفة بواسطة طوافة تابعة للجيش، "اغارت" بخراطيم المبيدات البيولوجية على احراج عكار في الشمال، وهي المنطقة الاكثر تضررا بحسب تقارير الخبراء، اكد مهندسون زراعيون ان مشكلات تقنية طرأت على مسارب المضخات، ولفتوا الى ان مساحة اليابس اخذة في الاتساع.

وهكذا، بين الحرائق في الصيف والمشاعر في الشتاء والديدان في كل الفصول نكس "لبنان الاخضر" راياته حدادا على الخسائر واطلاق عجز.

هل ينجح الوزير ارتور نزاريان في حل هذه المعضلة، الجواب على مك التجربة.

نسرين درزي

"التصحّر يطرُق الابواب ولبنان يفقد غاباته بعد ١٥ عاما، خبر اورده منظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "الفاو" بعدما تقلصت المساحات الخضر في المناطق اللبنانية ووصل انحسار رقعة الغابات الى الخط الاحمر.

وتبلغ نسبة الاحراج في لبنان اليوم ٦ في المئة فقط من مساحته الاجمالية، بعدما كانت ٢٠ في المئة في الستينات و٨٠ في المئة قديما.

وتنوزع الاحراج في المحافظات كالآتي: ١٨ الف هكتار في الشمال، ٢١ الفا في جبل لبنان، ثمانية آلاف في الجنوب و٢٢ الفا في البقاع. واسباب تقلص المساحات الحرجية عديدة وبرزها الحرائق، الزحف العمراني، الرعي العشوائي، قطع الاشجار والمشاعر.

وتزداد نسبة الحرائق بين شهري ايار وايلول من كل سنة، فخلال الاعوام الاربعة الاخيرة التهمت النيران حوالي ١٩٦ مليون متر مربع من غابات الصنوبر والزيتون وسواهما. وبلغت مساحة الاحراج المحروقة عام ١٩٩٥ ١٣ مليون متر مربع التمهها ١١٢ حريقا، وعام ١٩٩٦ احترق اربعة ملايين ٢٠٠ متر مربع من الغابات (٧٩ حريقا) وعام ١٩٩٧ شب ١٢٧ حريقا قضى على اربعة ملايين ٢٠٠ الف متر مربع، واتدلج هذا الموسم اكثر من ٣٥٠ حريقا.

من ابرز اسباب تقلص الثروة الحرجية اقامة المشاعر داخل الغابات لتحويل خشب الاشجار فحما، وهي تتضاعف خصوصا مع بداية الشتاء، وتنتشر في الاحراج الكثيفة التي تفري الحطابين لتحقيق الكسب المالي السريع.

والفحم يصنع من انواع معينة من الاشجار، افضلها السنديان اضافة الى الملول والخروب والبلوط، وكل مشجرة من الحجم الوسط تتطلب اولا خمسين شجرة لتبدأ عملا، علما ان تعويض هذه الخسارة يحتاج

حملة تشجير وتوعية

لـ"اللجنة البيئية في نهار الشباب"

في اطار حملة التشجير التي تنظمها "لجنة البيئية في نهار الشباب" تم بالتعاون مع لجنة البيئية في بلدية زكريت تسليم ٤٠٠ غرسة صنوبر خلال حفل نظمته اللجنة وحضره رئيس البلدية ميشال بيبين ونائبه البر بيبين واعضاء البلدية، اضافة الى رئيس بلدية مزرعة يشوع واعضاء ومجلسها وحشد من الاهالي في بداية اللقاء ألقى بديع الحايك كلمة لجنة البيئية في زكريت، فاعتبر ان كلمة "بيئية" أصبحت تشمل معظم نواحي الحياة الجغرافية والاقتصادية والسياسية، متسائلا: "متى نبدأ باحترام الحياة من حولنا والتعامل مع بيئتنا كشركة من دون ان نفتدي عليها؟ وهذا الامر لا يحتاج الى قرار سياسي او بلدي بل هو قرار ذاتي".

ثم تحدثت الزميلة فيروز ابو انطون باسم "لجنة البيئية في نهار الشباب" فرأت ان "هاجس اللجنة منذ تأسيسها كان ايصال التوعية البيئية الى المواطنين عبر صفحات "نهار الشباب"، وازادت المساهمة في تنشيط العمل البيئي المباشر على الارض من اجل توطيد العلاقة بين الانسان والطبيعة، لذا كانت حملة التوعية والتشجير في المحافظات اللبنانية الخمس مبادرة، وان رمزية، لاعادة جزء من الفطاه الاخضر الي جبالنا بعدما بدأنا ننفقه".

ثم حاضر الدكتور كميل زغب والخبير الزراعي والبيئي حول اهمية الشجرة وما تقدمه الى

بعد سلسلة الدعاوى المقدمة ضد انشاء معمل مكابح السيارات في جران قضاء البترون، اصدر مجلس شورى الدولة قرارا اعداديا طلب فيه وقف تنفيذ القرار الصادر عن محافظ الشمال خليل المندي القاضي بالترخيص لانشائه.

وفي القرار الصادر عن الغرفة الثالثة، برئاسة القاضي اسكندر فياض وعضوية المستشارين القاضيين يوسف نصر وسليمان عيد الآتي:

"بعد الاطلاع على اوراق الملف وتقرير المستشار المقرر ومطالعة مفوض الحكومة.

وبما ان الجهة المستدعية تعرض انما تملك العقارات الملاصقة والمحاوية لعقار السيد عمر البيني، وقد انشأت عليها مجموعة من المباني الحديثة وقد استحصل السيد البيني على رخصة بناء عادي على عقاره ومن ثم على رخصة استثمار محل لحشوة مكابح السيارات، وبعد اقل من شهرين الفى القاقيم هذا الترخيص بعدما تبين له ان المحل هو في الواقع مصنع لمكابح السيارات، وان المستدعي ضده تقدم بطلب ترخيص لمعمله من محافظ لبنان الشمالي. وقد تقدم اهالي ١٢ قرية باعتراضات على هذا الطلب كذلك اكد المكتب الفني في البترون عدم توافر معظم الشروط القانونية، وطلب قفل المعمل، كذلك اكد وزير البيئية عدم موافقة الوزارة على المعمل لاسباب مختلفة. وقد اصدر المحافظ قرارا قضى بتشغيل المصنع لمدة عشرة ايام ثم قرارا بقفل المعمل وختم آلاته بالنشم الاحمر وقرارا ثالثا باعطاء مهلة ادارية الى ان اصدر اخيرا القرار المطعون فيه.

وبما ان الجهة المستدعية تدلي بأن القرار المطعون فيه مشوب بأخطاء ومخالفات قانونية فادحة، اذ انه قد بنى على تقارير ومعطيات غير صحيحة ولا يجوز الاعتماد عليها، ومنها تقرير طبيب قضاء البترون وتقرير الخبير مرسل ابي نادر وكتاب شركة توتال "برايبل انداستريز انكوربوريشن" وكتاب المدير العام لوزارة البيئية بالانابة وغيرها.

وبما ان الدولة اجابت طالبة رد طلب وقف التنفيذ لعدم توافر شروط المادة ٧٧ من نظام مجلس شورى الدولة، قرر المجلس وقف تنفيذ قرار محافظ الشمال بالترخيص لانشاء المعمل".

تسليم وتسلم في "ضمير الحكومة" شهيب دعا الى عدم تسييس البيئة ونزاريان طلب وقتاً... للاطلاع!

انتقل امس وزير البيئة والسياحة ارتور نزاريان الى مقر وزارة البيئة في انطلياس وتسلم المهمات من وزير البيئة السابق النائب اكرم شهيب في حضور المدير العام للوزارة الدكتور الياس مطلي ومستشاري الوزير السابق.

استهل شهيب مرحبا باسمه وباسم جميع من تعامل معه في الشأن البيئي بالوزير الجديد، ونوّه بـ"الجهود التي قام بها فريق عمل وزارة البيئة للحفاظ على بيئة الوطن وطبيعته"، شاكرا لجميع الاختصاصيين والخبراء البيئيين مساهمتهم في "انقاذ البلاد من التدهور البيئي".

وتحدث عن انجازات الوزارة، مشيرا الى المشاريع المختلفة التي وضعتها الوزارة، متمنيا "تحقيقها في عهد الوزير نزاريان"، موضحا "ان وزارة البيئة يجب ان تكون ضمير الحكومة"، أملا من نزاريان "متابعة العمل للتأكد ان البيئة اهم الوزارات وخصوصا اننا لاحظنا ان لدى اللبنانيين وعيا بيئيا، وامجدت البيئة ملفا مطروحا في كل منزل ومدرسة وتهم الجميع".

واورد "ان مشاريع الامم المتحدة مستمرة وثمة مشاريع جديدة تم اطلاقها اخيرا من اجل حماية البيئة"، متمنيا عدم تسييس الملف البيئي ليبقى فوق كل اعتبار".

نزاريان

ثم تحدث نزاريان فقال: "ان خطاب رئيس الجمهورية اميل لحود شمل الموضوع البيئي، فالنية موجودة لدى المسؤولين لتحسين الوضع.

تابع وسأطع على الملفات البيئية المطروحة بالتعاون مع فريق عمل يضم اختصاصيين وخبراء لايجاد الحلول لها"، منوها بـ"انجازات شهيب منذ توليه وزارة البيئة وجهود الذين ساعدوه".

ثم دار نقاش طلب فيه نزاريان منحه وقتا كافيا ريثما يطلع على كل الملفات كي يتمكن من تحديد الاولويات وطرح الحلول. من جهته قال شهيب "ان ملفات حامية اضحت في عهدة الوزير" مكررا "انه مستعد لمساعدته في متابعة العمل وسيقف بجانبه انطلاقا من اقتناعه "بان البيئة فوق كل اعتبار".

بعد عملية التسليم والتسلم جال نزاريان في اقسام الوزارة يرافقه مطلي للاطلاع على سير العمل.

وسام عيد

هذه الملفات الشائكة تنتظر كيا وزير البيئة

ارتور نزاريان من هندسة النسيج الى فوضى البيئة، ومن طراوة القماش الى خشونة القذارة ووحشية المقالع والكسارات. من تناسق الخيطان والالوان الى تقاطع التلوث الذي يكاد يجعل الحياة نفسها مستحيلة في البلد الذي كان جنة اخضرار فصار الى تصحر العقل والذوق والمسؤولية.

ونزاريان يجيء الى البيئة التي قد تشكل عالما غريبا وبعيدا عن اهتماماته، ولهذا قال لـ"النهار" اول من امس انه يتكل عليها وعلى الصحافة لينجح في عمله كوزير للبيئة، وعلى هذا الاساس تضع "النهار" هذه الملفات البيئية الداهية امامه وهي غيض من فيض المشاكل التي باتت تواجه البيئة في لبنان وقد لامست في جوانب عدة الخط الاحمر.

ولا ندري ماذا يستطيع نزاريان ان يفعل في الورشة البيئية التي تزداد خطرا وتعقيدا، ولكن ممما تكن نياته ورغباته وقدراته، فلنا نلاحظ معترضين لا بل صارخين: لماذا الاستمرار في قصص جناح وزارة البيئة، في وقت تزداد المهمات المصرية التي يفترض ان تكون ملقاة على عاتقها؟

ولكي نختر المهمات المطلوبة من الوزير الجديد نكتفي بالقول: ان لبنان جنة يتم تحويلها منهجيا وغير العمل والجريمة الى جحيم وخراب.

فماذا ستفعل؟

حملة تشجير وتوعية (تتمة)

الانسان والبيئة على السواء، واعطى توجيهاته الى المزارعين والحضور حول طريقة الاهتمام بالاشجار المثمرة، معتبرا "ان من المهم زراعة الاشجار ولكن الاهم العناية بها". ثم كانت اسئلة من الحضور وكوكيتيل وسلّمت "لجنة البيئة في نهار الشباب" ايضاً ١٠٠٠ غرسة صنوبر وخروب الى مختار الدوار انطوان صقر بحضور رئيس البلدية رشيد عبد الاحد وحشد من الاهالي على ان يتم نقلها الى مشتل والعناية بها ثم توزيعها على اهالي القرية لغرسها.

وكانت اللجنة بدأت حملتها في محافظة البقاع بتسليم بلدية زحلة ٤٠٠ غرسة صنوبر مثمر الاحد الماضي.

مكبات النفايات تفتش المناطق و"جبالها" تستقوي على كرة الوعود

اشبه بقنابل موقوتة بسبب عدم اعتماد تقنيات الانتاج النظيف خلال مراحل الانتاج كافة.

اما المطامر فمشكلة اخرى، وهي تنتشر في معظم المناطق اللبنانية، منها المطمر الصحي في الناعمة الذي يجمع النفايات الصلبة والسامة دون خضوعه لأي رقابة، ويقول عنه الخبراء انه ليس مطمرا صحيا بالمعنى العلمي، لان العوازل البلاستيكية التي تغلف نفاياته لا بد وانها ستتفكك مع الوقت وتهدد بتلوث المياه الجوفية التي تغذي المنطقة. اضافة الى مطمر يقام حاليا قرب زحلة وآخر بالقرب من بعلبك.

ويعاني لبنان من مئات المكبات الصغيرة، التي تغزو المناطق الشعبية وتحكم عليها بلعنة الاختناق، والسبب دائما يتلخص بعدم وجود امكنة ملائمة لتجميع نفاياتها، وقد شملت اخيرا الاشرافية وسن الفيل وضبية والمنصورية وبيت مري والمناطق الاخرى.

وتتفاقم هذه المصيبة يوميا في وقت تعودت الدولة اطلاق الوعود من دون حلول حاسمة وجذرية.

ريما صوايا

تستفحل ازمة مكبات النفايات يوما بعد يوم، وهي تنتشر عشوائيا على كل الاراضي اللبنانية، وتنتقي لها في الغالب مواقع استراتيجية كالاودية والجبال الخضراء، معرضة مياه الينابيع الجوفية والابار الارتوازية للتلوث. اذ ترمى فيها النفايات المنزلية الصلبة، ونفايات المستشفيات الخطرة والسامة فتهدد صحة المواطنين وحياتهم.

نبدأ من الجنوب حيث يوجد مكب في جوار منطقة الينابيع في صور، وآخر على ساحل صيدا، اما في بيروت فأزمة مكب برج حمود لم تنته بعد، وان تمت معالجتها في مرحلة اولية من خلال ردم المكب بالاتربة لاجماد الحرائق الناتجة من تفاعل الغازات السامة المنبعثة منه، بسبب تخمر نفاياته العضوية. وهو حاليا ينتظر من مشروع "لينور" معالجته جذريا.

وتحولت المكبات الجبلية مصدر خطر حقيقي على المياه الجوفية، كما هي الحال في عين السيمان في اعالي كسروان، ومكب وادي الزكلكين في جرود جبيل.

اما مكبات النفايات الصناعية التي تنتجها المصانع وتنتوز على المناطق الساحلية، فهي

تمديد لكسارات استقبل نزاريان!

اول دخوله تمديد على طوله، فمع وصول ارتور نزاريان الى وزارة البيئة اصدر محافظ جبل لبنان محمد سميل يموت تعميماً قضي بتمديد العمل لكسارات منطقة عين داره (ضهر البيدر) حتى ١٢/٣٠/١٩٩٨ كي تستكمل شروط التراخيص وتقدم الطلبات وفقاً للاصول. وهذه الكسارات هي ضمن المخطط التوجيهي وخارجها. وشمل التعميم ايضاً محطات المحروقات.

"غرين بيس" تحتج على اذن جديد بطمر النفايات في المتوسط

اقفل ناشطون في منظمة "غرين بيس" - البحر المتوسط امس، مدخل شركة "حيفا للكيماويات" المنتجة للمبيدات في شمال اسرائيل احتجاجاً على اذن جديد منحتة السلطات الاسرائيلية للشركة تواصل بموجبه طمر نفاياتها السامة في المتوسط.

وكيّل الناشطون انفسهم على مدخل المعمل الرئيسي ومنعوا العمال والشاحنات من الدخول والخروج، في وقت تسلق ناشطان المدخنة ورفعوا لافتة كتب عليها: "اوقفوا طمر النفايات".

وقال المدير التنفيذي لمكتب "غرين بيس" - البحر المتوسط في مالطا ماريو داماتو "انها المرة الثالثة تنكت السلطات بوعدها وقف عمليات طمر النفايات في البحر. وقد اذنت الشهر الماضي لجنة خاصة بين اعضائها ممثلون لوزارة البيئة، للشركة المذكورة برمي الفلظ اضافيتين شهرياً وحتى نهاية آذار ١٩٩٩".

واوضحت "غرين بيس" في بيان لها امس "ان الشركة رمت في الاعوام الـ ١٣ الماضية نحو ٦٥٠ الف طن من النفايات السامة السائلة في المتوسط. وكانت المنظمة بدأت حملتها ضد هذه الممارسات عام ١٩٩٥ وحصلت في تموز الماضي على وعد من وزير البيئة الاسرائيلي رفاييل ايتان بوقف الطمر نهاية السنة الحالية".

الرغيف... ثم السياسة

تأليف اي حكومة وفاق وطني، انتخابات يأتي خلالها مجلس نواب ذو صفة تمثيلية وصدقية شعبية وتؤلف منه عندئذ حكومة وفاق وطني حقيقية!

لذلك نقول انه، وبالإضافة الى الاولويات الاقتصادية والاجتماعية، ستكون من مهمات الحكومة الجديدة اولوية سياسية هي درس قانون انتخاب جديد مبني على الدائرة المصغرة بعد فشل تجربة الدوائر الكبرى، وهنا لا بد ان نقول، مثلاً، ان انتخابات البلدية اثبتت ذلك، لانها اعتمدت الدوائر المصغرة الا في بيروت حيث كانت الكارثة...!

مطلوب، اذن، من العهد الجديد والحكومة الجديدة ان يستعجلا بالانتخابات النيابية، لان الوضع السياسي هو ايضا لا يمكن ان ينتظر كثيراً، وخصوصاً ان موعد الانتخابات لن يكون قبل الالفين... واما الطائف، الذي انطوى هو ايضاً على الكثير الكثير من التفرق التي ادت الى شلل على مستوى ادارة الحكم، قد الفى امكان حل مجلس النواب!!!!

... يا لهزمة التي لا وجود لمثلها ولا في بلد في العالم!

ولكن اليس القوانين موجودة لتُعدّل عند الحاجة؟

الله يوفق الحكومة الجديدة في مهمة تصحيح الوضع الاقتصادي والاجتماعي و... القانوني الدستوري!

جبران تويني

إعلان أميركي للدولة الفلسطينية؟

في النهاية تشكل زيارة بيل كلينتون يوم الاثنين المقبل الى غزة اعلاناً أميركياً سابقاً لقيام الدولة الفلسطينية، حتى قبل ان يعلنها ياسر عرفات رسمياً في أيار من السنة المقبلة كما دأب على القول، وهو "إعلان" يرسخ الاعتراف السابق الذي قدمته ميلاري كلينتون بـ"دولة الفلسطينيين"!

لكن المفارقة المثيرة في هذا الموضوع ان بنيامين نتنياهو هو الذي كان قد اقترح هذه الزيارة، وان يكن الآن يتنصل من هذا الامر بعد الانقسام المتماذي في الحكومة الاسرائيلية، لكن الرئيس الأميركي حريص على القول "ان تنبها هو بالفعل صاحب فكرة الزيارة"، وقد اقترحه على ما يبدو انطلاقاً من فرضية دفع الفلسطينيين الى اعادة اقرار تعديل الميثاق الوطني والغاء المواد التي تدعو الى تدمير الدولة اليهودية وذلك في حضور الشاهد الدولي الاول [أنا صح التعبير] رئيس الولايات المتحدة الأميركية.

لكن فكرة حضور كلينتون الى الاراضي الفلسطينية سرعان ما تحولت مادة انقسامية داخل اسرائيل، حيث وجد الكثيرون انها تعطي شرعية استباقية لقيام الدولة الفلسطينية، وهكذا نشأت حال من الاعتراضات التفصيلية والمساومات الجزئية حول الزيارة في محاولات اسرائيلية مستميتة للحيلولة دونها، منها مثلاً اعلان الاصوليين اعتراضهم على الزيارة التي كان يفترض ان تبدأ في ١٢ كانون الاول الجاري الذي يصادف يوم السبت وهو امر يتعارض مع المفهوم اليهودي (!)، ومنها ان طائرة كلينتون الرئاسية يجب الا تحط في مطار غزة بل يجب ان يصل الى هناك بطائرة هليكوبتر.

والواقع ان اثاره هذه التفاصيل تذكرنا بالعاصفة التي اثارها اسرائيل في وجه زيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في وقت سابق من هذه السنة، لانه اراد ان يتفقد الاراضي الفلسطينية في منطقة جبل ابو غنيم كما هو معروف.

لكن اثاره العراقية المصنعة لن تمنع زيارة كلينتون التي وصل وفد من الخبراء الامنيين الى الاراضي الفلسطينية امس للتمهيد لها، في وقت اكد نبيل شعث ان الطائرة الرئاسية ستحمل كلينتون الى مطار غزة، وفي وقت قام وفد نيابي من حركة "ميريتس" برئاسة يوسي ساريد امس بزيارة عرفات عبر طائرة حطت في مطار غزة في اشارة لافتة الى تأكيد موقف ساريد المعروف لقيام الدولة الفلسطينية.

وانذا كان ساريد حرص في غزة على القول "ان دعوة تنبها هو الى تأجيل زيارة كلينتون وقاحة موصوفة وخصوصاً انه هو الذي دعاه اليها ويتهرب الآن ، فان "نساء المستدروت" اي الجسم النسائي في الحركات النقابية العمالية الاسرائيلية وجهن طعنة صريحة الى موقف تنبها هو عندما اصدر بياناً امس اكد "تأييد قيام الدولة الديموقراطية الفلسطينية".

ولا ندرى الى أين ستصل حكومة تنبها هو في العيب بالتسوية والتلاعب باتفاق "واي ريفر" الاخير كما يقول عمرو موسى. ولكن من المؤكد ان رئيس الحكومة الاسرائيلية سيفقد كل حجة عندما يقف كلينتون وعرفات للخطابة في المجلس التشريعي الفلسطيني في حضور الدبلوماسيين الدوليين والعرب واعضاء المجلس الوطني حيث سيؤكد عرفات القرارات السابقة بتعديل ميثاق منظمة التحرير، وحيث سيُعتبر هذا الامر تنفيذاً لاتفاق "واي ريفر" رغم ان تنبها هو حرص امس على قول ما معناه: اننا لن نقبل فقط بالتصديق لكلام عرفات بشأن الميثاق، نحن نريد التصويت على تعديله مادة مائة!

ولا ندرى كيف سيقابل تنبها هو الرئيس الأميركي في اطار القمة الثلاثية التي ستضم عرفات وتعد على "معر أريز" بين الدولتين الاسرائيلية... والفلسطينية!

راجح الخوري

عندما قال الرئيس العماد لحود في خطاب القسم لا تحكمو على الوجوه احكموا على الافعال، كان يعرف انه يريد حكومة تكنوقراط بعيدة كل البعد عن الحكومات ذات اللون السياسي والمحسوبيات السياسية.

هل هذا يعني ان الحكومة كانت مؤلفة قبل التكليف؟

كلا، بل كان للعماد لحود تصور واضح حول "مواصفات" الوزراء والهدف الاساسي للحكومة الجديدة، والاولوية التي على اساسها ستؤلف هذه الحكومة.

اما هذه الاولوية فهي تجليس الوضع الاقتصادي والاجتماعي، مع ما يتطلبه ذلك من تصحيح داخل الادارات العامة.

بمعنى آخر، اعتبر الرئيس الجديد ان الهدف الاول، وقيل اي شيء آخر، هو وضع حد للنزف المستمر كي لا تصل البلاد الى شفير الكارثة الاقتصادية-الاجتماعية التي قد تؤدي الى حالة افطع واسوأ من الحرب، لا بل حالة قد تهدد بحرب اجتماعية طبقية، ربما حرب رغيف بعدما وصلنا الى وضع اجتماعي افرز اثرياً جديداً وفقراً جديداً ملغياً الطبقة الوسطى التي هي في كل الانظمة الاقتصادية الحرة صمام الامان الاساسي وشرط وجود دورة اقتصادية سليمة داخل المجتمع.

واعتبر الرئيس لحود انه من الضروري فصل السياسة عن الاقتصاد كي لا يكون الوضع الاقتصادي اداة ابتزاز تستعمل لابعاد سياسية كلما اختلف اثنان او ثلاثة او كلما اراد طرف سياسي ما زيادة مكاسبه الخاصة على حساب الدولة ولحسابه.

من هذا المنطلق نعتبر انه كان من الطبيعي ان تكون حكومة العهد الاولى على هذه الصورة، ويجب ان لا نحكم لها او عليها سلفاً وان نعطيها الفرصة المطلوبة لا بل ان نساعدنا لكي تنجح في مهمتها.

فنحن نعرف ان بعضهم كان يتمنى ان تكون الحكومة الاولى حكومة وفاق وطني، حكومة مصالحة وطنية تجمع كل الاطراف وتعمل على تصحيح الخلل السياسي الذي تسبب به العهد الماضي...

صحيح ان الوضع السياسي غير مستقر واننا في حاجة الى مصالحة وطنية حقيقية وحوار لبناني-لبناني جدي يقوم به ممثلون حقيقيون عن الشعب اللبناني، ولكن الاصح هو انه من الصعب جداً ان ننجح في المصالحة الوطنية ما دام الجسم اللبناني الاجتماعي والاقتصادي ينزف وما دام التمثيل ناقصاً لا بل زائفاً ومشوهاً في اكثر الاحيان، وبعد الافلاس الحزبي وعدم معاودة حياة سياسية طبيعية تسمح بفرز زعماء جدد ووجوه سياسية جديدة.

لذلك فان الاولوية يجب ان تعطى اليوم لتصحيح الوضع الاقتصادي-الاجتماعي حتى لا يبقى عرضة للاختراق والاستعمال الخارجي او الداخلي لغايات تتعارض مع المصلحة الوطنية.

ان استقراراً اقتصادياً اجتماعياً سوف يسمح لنا في المستقبل القريب بان نقوم بحوار لبناني-لبناني في اجواء مستقرة بعيدة عن التشنج، مما يجعلنا نتوصل الى مصالحة وطنية مبنية على اسس وقناعات ثابتة وحقيقية.

قد يقول البعض انه كان من الافضل ان نبدأ بالمصالحة. وهنا نتساءل "الدجاجة قبل البيض ام البيض قبل الدجاجة؟"...

... فلو كنا نمر في وضع اقتصادي-اجتماعي طبيعي، ولو كان لدينا مجلس نواب ذو صفة تمثيلية حقيقية، واحزاب فعالة، لكان من الاصح ان نبدأ بحكومة وفاق وطني تعمل على اجراء المصالحة الوطنية، بالإضافة الى ان هذا كان يستوجب ادارات عامة سليمة لادارة شؤون الوزارات وتأمين حاجات المواطنين من خدمات وغيرها كي لا تُشل حياة المواطنين اليومية فيما ندخل في الحوار الجدي لانجاز المصالحة الوطنية.

ولكن، وبما ان الادارات العامة قد ضربها الفساد وحالتها حالة والمرض هو في اعماق اعماقها، فهذا يعني انها مشلولة، لا بل انها اصبحت مصدر وباء اضافي يطاول المجتمع.

لذلك فلا بد من تطهير الادارات العامة واعادة تصحيح اوضاعها لتعمل في شكل طبيعي، ونحن نعرف ان عملية التطهير هذه لا يمكن ان يقوم بها في الظرف الراهن اي طقم سياسي لن بلبثها هي هذا الطقم السياسي الذي افسدها بالتعيينات العشوائية القائمة على المحسوبيات ومبدأ توزيع الحصص والمنافع.

لذلك، فان حكومة تكنوقراط هي الوسيلة الفضلى للقيام بـ"التدخل الاول" لتطهير الادارات العامة لان لا مصالح سياسية ولا محسوبيات لدى وزرائها.

بمعنى آخر، من الطبيعي ان تكون الحكومة الاولى كما هي اليوم، دون طموحات سياسية، هدفها الاول ايجاد "الدواء" للوضع الاقتصادي كي تتمكن في ما بعد من ايجاد الدواء للوضع السياسي دون ان يعني ذلك شللاً للحياة اليومية وخصوصاً على مستوى تأمين الحد الأدنى من الخدمات للمواطنين.

لقمة العيش ضرورية اليوم، الاستشفاء ضروري، الطبابة ضرورية، التعليم المجاني ضروري، احياء الطبقة الوسطى ضروري لحياء الدورة الاقتصادية، ثم يأتي دور الوضع السياسي...

... وهنا لا بد ان نقول انه من الضروري ان لا تتأخر في تصحيح الخلل السياسي القائم، ومن الافضل ان يأتي هذا التصحيح السياسي عبر انتخابات نيابية سليمة وصحيحة قبل

اهتمام بكيفية تنفيذ البيان الوزاري ترجمة لخطاب القسم وليس بحجم الثقة هل تتأمن نظافة الإدارة بتنظيفها من الموظفين لانتماءاتهم ام لمخالفاتهم؟

ستيم ذلك، هل بوقف مواصلة تنفيذ عدد من المشاريع؟ ام بوضع خطة انمائية شاملة متكاملة ومتوازنة؟ وهل يتم القضاء على العجز في الموازنة بوضع خطة ثلاث او خمس سنين والعمل على تخفيف الدين العام سنة بعد سنة، وبالقضاء على الفساد والمهدر في الانفاق؟ وما هي السياسة الاقتصادية والمالية والضريبية التي ستنهجها لاجراءات ما تسميه "انقاذاً وتغييراً" من دون ان تصيب حركة البناء والاعمار بالجمود ومن دون ان "تنقز" المستثمرين الذين يراقبون ويترقبون منذ الآن ما سوف تفعله الحكومة الجديدة لكي يقرروا هم ما عليهم ان يفعلوا؟

هل تكون سياسة حكومة العهد الاولى مفايرة تماماً لسياسة حكومة الحريري او مطورة ومعدلة لها، باعتبار ان ثمة نظرتين مختلفتين متصارعتين منذ فترة حول السياسة الاقتصادية والمالية الواجب اتباعها.

نظرة تقول بضرورة الحفاظ على الدينامية الاقتصادية في لبنان وعلى السياسة المتبعة في هذا الشأن بما فيها سياسة استمرار حماية سعر العملة الوطنية بآراء الدولار، وان الخروج منها ليس سهلاً، قبل ان تتوافر اجواء ايجابية في مختلف القطاعات الاقتصادية ويبتدئ العجز في الموازنة ويتراجع الدين العام، وكذلك استمرار سياسة اللجوء الى سندات الخزينة، ونظرة اخرى تخالف هذه السياسة التي قد توصل البلاد الى طريق مسدود وتعترض تحمل كلفة حماية سعر العملة الوطنية الباهظة، وتدعو الى اعتماد سياسة جديدة تولد دينامية جديدة، وتخرج البلاد من ازمة الجمود والسيولة وتراكم الديون، وتفعل جباية الرسوم والضرائب من الجميع قبل ان تزيدها ليتحمل عبئها نصف المكلفين فقط.

وترى الاوساط السياسية المراقبة ان الاوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية والانمائية في البلاد تحتاج الى دراسة عميقة، ولا تتضمن سياسة الرتجال او التجارب، كونها معقدة ومثيرة للجدل.

الواقع، ان السياسة التي اتبعتها حكومة الحريري في ظروف فرضت الانفاق والانجاز قبل الحساب وتحديد التكلفة اذا كان لا بد من تعديلها وتطويرها، فينبغي ان يتم ذلك تدريجياً وفي ضوء اختبار كل خطوة، واذا كان لا بد من تغيير هذه السياسة جذرياً، سواء بدافع الرغبة في التغيير كي لا يقال انها تنسخ عنها، او بدافع واقع يفرض ذلك، فينبغي التأكد أولاً من ان هذا التغيير سينقل البلاد من حسن الى احسن وليس من سيئ الى أسوأ. فتغيير دواليب السيارة اذا لم تكن على قياسها، فإنه يبقينا في "أرضها" دون حراك.

اميل خوري

حقوق الانسان: الحد الادنى

لعل في توقيع الجنرال بينوشيه في بريطانيا بناء على طلب استرداد من اسبانيا لمحاكمته على جرائم ارتكباها ايام كان ديكتاتور تشيلي ثم قرار مجلس اللوردات انه لا يتمتع بأي حصانة تمنع محاكمته، افضل مديّة لحقوق الانسان والعالم يحتفل بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، بعد يومين، الخميس ٠١ كانون الاول.

ولا يقلل هذه المديّة ما تفيض به التقارير اليومية عن انتهاكات لحقوق الانسان في مختلف انحاء العالم، من مجازر ومذابح الى تعذيب واضطهاد واعتقال وتمييز عنصري وجنسي. فالانتهاكات يصعب ان تتوقف في مستقبل منظور، لكن قضية بينوشيه انما تعكس المدى الذي بلغه المجتمع الدولي في تطوير نظرتة الى القيم التي تحكمه ومفهومه لاحترام الانسان.

فالاعلان الذي صدر بعد الحرب العالمية الثانية وما حملته من دمار، جاء انذاك تعبيراً عن طموح المجتمع الدولي، وظلّ مجرداً من اي قوة قانونية. لكنه تطور تدريجياً بعدد من المواثيق والمعاهدات مثل معاهدات جنيف الاربعة والمعاهدة الاوروبية لحقوق الانسان ومعاهدة الغاء العبودية والميثاق العالمي لحقوق المدنية والسياسية. ثم باقامة محكمتين خاصتين بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ورواندا.

لكن المحطة الامة في هذه المسيرة هي اتفاق روما هذه السنة على انشاء محكمة الجزاء الدولية. فانشاؤها كان مطروحاً أساساً منذ محاكمات نورمبرغ التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وقد احتاج اقرارها الى ٥٠ سنة.

ولا ريب في ان انتهاء الحرب الباردة وتحول التسعينات عقداً للديمقراطية، ساهما في تسليط الضوء على قضية حقوق الانسان وجعلها الى حد كبير اساساً في تدديد العلاقات بين الدول، على رغم ما يعترى هذا التوجه احياناً من استغلال لحقوق الانسان او استهتار بها وتجاهل من اجل غايات اخرى. لكن الاتجاه العام يجعل من الصعب على اي نظام، او طرف يتمتع حقوق الانسان ان يفلت من مواجهة هذه القيم او ربما من العقاب، ولو بعد حين. فكل شيء في العالم، من القانون الدولي الى التداخل الاقتصادي والتوسع الاعلامي، يدفع في هذا الاتجاه.

والخلاصة الامة بعد ٥٠ سنة، ان الاعلان الذي كان تعبيراً عن طموح الدول، صار أقرب الى الحد الادنى المطلوب للتعامل بينها.

سحر بعاصيري

تقول اوساط سياسية مراقبة، انه لا بد من انتظار البيان الوزاري لحكومة العهد الجديد لمعرفة طريقة تنفيذ ما يتضمنه، وهو ما يهيم الناس اكثر من عدد النواب الذين ينعنون الثقة وعدد من سيحبها، باعتبار ان اي حكومة في مستهل كل عهد تضمن الاجماع او شبه الاجماع، وكذلك معرفة هل التغيير الذي بدأ بالرئيس رفيق الحريري، قد بدأ به كشخص ام كمنهج واداء للتمكن عندئذ من اعطاء وصف لهذا التغيير، اهو ثورة من فوق، ام انتفاضة، ام حركة تصحيحية ام استمرار مع بعض التطوير؟

فاذا كان التغيير يقتصر على الوجوه والاشخاص دون تغيير في النهج والاداء، فإنه يكون تغييراً للانتقام او تصفية حسابات، واذا كان تغييراً في النهج والاداء مع تغيير الاشخاص، باعتبار ان لكل شخص نهجه واداءه، فيمكن وصفه عندئذ بالحركة التصحيحية او التطويرية. اما اذا كان التغيير جذرياً فيمكن وصفه بالثورة البيضاء او الانتفاضة، واذا لم يحدث اي تغيير فعلي فيمكن القول بالاستمرارية.

لقد شهدت معظم العهود منذ بدء الاستقلال حركة تغيير في الاشخاص لم يقتصر على الوزراء بل شمل ايضاً الموظفين، فكانت توفيق تلك الحركة بالانتقام السياسي لعهد من عهد آخر دون احداث تغيير يذكر في النهج والاداء.

فعهد الشيخ بشارة الخوري انتقم من عهد اميل اده، وعهد كميل شمعون انتقم من عهد بشارة الخوري، وعهد فؤاد شهاب انتقم من عهد شمعون وهكذا دوليك، ودفع موظفون اكفاء ثمن هذه السياسة، لا لشيء سوى انهم يتبعون الى هذا العهد او ذاك. وانقسمت البلاد انقساماً حاداً بين "كتلوي" و"دستوري" وبين "شمعوني" و"شهابي" كما كانت منقسمة في تاريخ لبنان القديم بين قبسي ويمني، وجنلاطي ويزبكي.

وليت عهداً كان يحاسب من سبقه على تجاوزاته وارتكابهات لكي يكون لسياسة الانتقام والتشفي مبرر عند الناس، بل كان كل عهد يتغاضى عن كل ذلك، ليقتصر التغيير على الاشخاص وزراء ومدبرين وحتى موظفين صفراً انتقاماً وتشفياً، وبينهم اكفاء ونزهاء.

ان هذا يطرح في الاوساط نفسما السؤال الآتي: اي نوع من التغيير ستقوم به حكومة العهد الاولى، وعلى اي قاعدة واساس سيتم هذا التغيير. اعلى قاعدة التواب والعقاب بحيث تناسب من ارتكب، وبالعدل والمساواة، وبعد الوقوف على رأي هيئات الرقابة كي لا يظلم احد، ام يتم على اساس الولاء والانتماء دون اخذ الكفاية والجدارة بالاعتبار؟

لقد وصف الرئيس لحود الحكومة الجديدة بأنها "حكومة الشعب والاولاد"، وهو وصف في محله ان يثبت لا سجع الله العكس، والرئيس لحود يكثر الكلام على الشعب لشدة ثقته به.

ففي خطاب القسم كثر غير مرة القول ماذا يريد الناس منا؟ وقد اصاب في قوله وغير تعبيراً صادقاً عما يريده الناس. الناس لا تريد سياسة الانتقام من احد الا ممن يخالفون القانون ويتجاوزونه ويرتكبون الفساد، وان يحكم بالحق قضاء منزله ومستقل عن كل انواع التدخلات والتأثيرات. ويريدون كما قال الرئيس لحود في خطاب القسم: "ادارة تخضع لرقابة صارمة وتميز بالكفاية والنظافة يديرها مسؤولون يكتسبون الحصانة من حسن الممارسة، لا من قوة الحماية السياسية والطائفية، ادارة يشترطون منها الخدمات بالضرورة وليس بالرشوة والضرورة" ويريدون "ان تكون لهم سياسة ضريبية متوازنة وعادلة تتوزع فيها النسبة على الثروة، فلا يحمل المحتاج اعباء المقدر، وان تكون الانجازات خاضعة للقوانين والانظمة. وان يعرفوا كيف تصرف وادرات الضرائب، وكيف تعصر النفقات، وكيف تنفذ الالتزامات والمشاريع، وكيف تدار الاملاك الرسمية، وكيف تراقب الاموال العامة مراقبة الزامية مسيقة في صرفها ولاحقة في تنفيذها بحيث يزول كل مشكك وشكوى. وحق الناس ان يسألوا عن نوع السياسة الاقتصادية والمالية وما هي ابعادها وكيف تراكمت والى اين ستقود".

هذا الذي يريده الناس من الحكومة وقد تكلم الرئيس لحود باسمهم في خطاب القسم، وهم ينتظرون منها ترجمة هذا الكلام ليس بتكرار قوله، ولو بالتفصيل في البيان الوزاري، بل بالواقع على الارض.

الاصلاح الاداري المهمة الاولى

لقد جاء عهد الرئيس لحود بحكومة الشعب والاولاد، ولم يأت بأي وزير تحوم حوله الشبهات، والادارة هي المهمة الاولى التي ستواجهها، فأى سياسة تنتهجها في جعل هذه الادارة نظيفة ومنتجة؟ هل بتغيير معظم من هم على رأسها لأن لهم انتماءاتهم السياسية وولائهم لجهة او جهات معينة، ام لأنهم مرتكبون وتحوم حولهم الشبهات، وعلى هيئات الرقابة ان تثبت ذلك او القضاء، لكي لا يكون صرفهم انتقاماً بل عقاباً. ام ان عهداً نظيفاً برأسه وحكومته، سوف يكون كافياً لاجل كل من هم على رأس الادارات، حتى وان يكن بعضهم مشكوكاً في نزاهته، يغيرون ما في نفوسهم فيتغيروا ليكونوا على صورة العهد ومثاله، وهو ما يحصل في فرنسا عندما تتغير هوية الحكم من ديغولي الى اشرطاني مثلاً دون حاجة الى تغيير الموظفين الذين ينتمون الى هذا الحزب او ذاك، لأن المطلوب منهم ان يقوموا بواجباتهم بكل شفافية، ومن يخالف ذلك يحاسب الى اي حزب اتهم. او باعتماد ما يحصل في الولايات المتحدة الاميركية عندما يحكم الحزب الجمهوري يغير الموظفين على رأس الادارات لأنهم ديموقراطيون، وعندما يحكم الحزب الديموقراطي يغير الموظفين على رأس الادارات لانهم جمهوريون.

والرئيس الحص عندما يصف الحكومة بأنها حكومة "انقاذ وتغيير" فما الذي ستقده، وما الذي ستغيره؟ اذا كانت ستقذ لبنان من العجز في الموازنة ومن الديون المتركمة، فكيف

اتفاق لحود والحص ينهي التسويات المؤقتة منذ الطائف المقر الخاص لمجلس الوزراء يكرّس مفهوم التزام الأصول

كتب نقولا ناصيف:

اجتماعا لحكومته في القصر الحكومي في ٧ آب ١٩٩١ تحت شعار انه يطبق الاصلاحات الدستورية المنبثقة من اتفاق الطائف وفي اشارة منه مفادها ان القصر الحكومي قد يكون هو المقر الخاص لمجلس الوزراء، ولم يعاود كرامي هذه التجربة الا مرة واحدة لاحقا اذ انعقد مجلس الوزراء في ٢٢ تشرين الاول ١٩٩١ في القصر الحكومي ايضا، الا ان السبب كان وجود رئيس الجمهورية آنذاك في باريس، سوى هاتين الحالتين قبل الحريري، لم ينعقد مجلس الوزراء في الصنائع في ظل حكومتي الحص والسلح. اذ كان المدف من انعقاده بصفة دائمة في المقر الموقت في الرملة البيضاء محاولة تطمين معنوي للمسيحيين يكون بمثابة تعويض للصلاحيات التي انتزعت من رئيس الجمهورية لجهة انعقاد مجلس الوزراء في مقر اقامته، والفسح في المجال امام ترؤسه هو جلسات المجلس ما دام يجتمع عنده.

وفي كل الاحوال كان مفهوم كرامي لانعقاد مجلس الوزراء في القصر الحكومي على انه المكان المحتمل للمقر الخاص لمجلس الوزراء وربط ملاك مؤسسة مجلس الوزراء بملك رئاسة مجلس الوزراء وتبني الحريري لاحقا هذا المفهوم الخاطئ اثار سجالا طويلا لم ينته بعد.

وفي واقع الامر ما ذهب اليه المشتري اللبناني في تحديده المقر الخاص لمجلس الوزراء هو تأكيد نشوء مؤسسة دستورية جديدة مستقلة عن رئيس الجمهورية والحكومة وعن صلاحيات كل منهما، لها صلاحياتها بالذات، وايضا استقلال مقرها عن مقرها وتاليا احداث فصل قاطع بين رئيبي الجمهورية والحكومة ومؤسسة مجلس الوزراء بحيث لا يعني التقييد صلاحيات رئيس الجمهورية وانتزاع اخرى منه انتقالها الى صلاحيات رئيس مجلس الوزراء، وانما الى مجلس الوزراء المؤسسة بالذات عبر اقتراح انشائها بتحديد ملاك مستقل لها ينطوي على امانة عامة مرتبطة بمجلس الوزراء (هي غير الامانة العامة المرتبطة برئيس مجلس الوزراء) وبمصرية ادارية واستقلالية مالية كاملة وواضحة.

وهذا يعني ان مشاركة رئيس الجمهورية، (عندما يحضر جلسة مجلس الوزراء ويترأسها، ساعة يشاء من غير ان يمتلك حق التصويت وفقا للفقرة الاولى من المادة ٥٣) ومشاركة رئيس مجلس الوزراء في جلسة مجلس الوزراء تنبثق من انتقالهما من مقرهما الى حيث تلتئم المؤسسة الدستورية الاخرى وهي مجلس الوزراء مركز اتخاذ القرار السياسي والوطني في البلاد. فيه يتمحور المفهوم الدستوري لمشاركة الطوائف والقوى السياسية الممثلة للبنانيين في الحكم على نحو ما نص عليه الدستور.

هذا المفهوم، المشاركة الفعلية في الحكم المتوازنة والمتلزمة الاصول الدستورية بدءا من تطبيق احكامه، هو ما عناه اتفاق لحود والحص في استئصال هذا العمد.

هوى الاشاعة

حين تتعطل لغة الكلام، ليس من الضروري أن تخاطب عيني في لغة الموى عينك، انما تخاطب قورا سعيد تقي الدين.

... ومستندة: أَعْتَبًا.

فعدت الشيخ سعيد الخير اليقين، وعنده لكل سؤال لبناي جواب، مثلما عنده لكل حالة أو عادة وصفة لا يقف عليها طبيب.

وخصوصاً لجهة الاشاعات ومروجيها.

وعنده عن اللبناني المقيم، والمفترب كذلك، ما ليس عند سواه حتماً. وانذا قلت مجلدات تكون مقصراً، فقل أكثر.

فمن هذه الناحية يتحدث الشيخ عن خبرة وتجربة. فكم عانى وهو بين ظميرنا، وكم عاد وعانى في دنيا الانتشار حيث تتحول الاشاعة الى منشار.

وحيث تفتك بالمستهدف، كما تفتك بالمشيم النار.

كاد يضع قاموساً، يفرده لكليات وأمثلة تتصل بهذه المهارة.

ولكن، من أبلغ ما قال في هذا الحقل الخصب، الذي صال في شعابه وجال: اذا أردت أن تقتل انساناً فأطلق عليه اشاعة.

اشاعة واحدة لا أكثر، ودعها تفعل فعلها وتتكفل وحدها الباقي.

وفي مناسبات أخرى قال: لم أعرف نهماً كنهم اللبناني الى الاشاعة.

أحياناً يعيش عليها، بل يتروقها ويتغذأها ويتعشأها إذا صحت له.

وليس بمستغرب ان طلبت زوجة الطلاق من زوجها، كونه لم يزودها خبيرة أو اشاعة ترويبها على جيرانها، وتظل تبرّ بما حتى تصل الى الاناعة.

حتى لو أدت الى خراب بيت أحد المعترين.

واللبناني كما تعلم، سلّمه رأس الخيط أو رأس الشموط، ولا توص حريصاً فهو يعرف شغله، ويعرف كيف يعمل من الحبة قبة.

الا أن سعيد تقي الدين لم يقل انه شعب اشاعة.

جميعهم؟

جلهم، معظمهم، بعضهم، مثلاً...

"زيان"

منذ اقرار التعديلات الدستورية المنبثقة من اصلاحات الطائف ونشرها في (٢١ ايلول ١٩٩٠)، وموضوع تحديد مقر خاص لمجلس الوزراء يتلأم طرحه مع كل حكومة جديدة، بدءاً بأولى حكومات عهد الرئيس السابق الياس المرادي التي ترأسها الرئيس سليم الحص، مروراً بحكومة الرئيس عمر كرامي، ثم المتعاقبة للرئيس رفيق الحريري، وفي اي من الحكومات الست تلك لم يوضع قرار تحديد مقر خاص لمجلس الوزراء موضع التنفيذ. والسبب الفات في الجلسة الاولى لأولى حكومات عهد الرئيس اميل لحود اعيد طرح هذا الموضوع مجدداً لكن مقترنا باتفاق لحود والحص، للمرة الاولى وايضا بين رئيس الجمهورية والحكومة على تحديد مقر خاص لمجلس الوزراء يجتمع فيه دورياً.

على ان هذا الاتفاق يكتسب اهمية مضاعفة لسببين:

- ترجمة ما تضمنه خطاب القسم لرئيس الجمهورية بتأكيد السهر على احترام احكام الدستور وتطبيق القوانين والفصل بين السلطات. وكذلك ما تضمنته تكرر مواقف متعددة للحص عبر عنها بتصريحات او بأسئلة الى الحكومة حيال موضوع المقر الخاص لمجلس الوزراء ودخوله الدائم في سجل مع الحريري حول موقف كل منهما ومفهومه للمقر المستقل لمجلس الوزراء واختصاصاته وملاكاته، مضافة اليه سجلات الرئيس حسين الحسيني مع الحريري في هذا المجال.

- انما المرة الاولى بيت رئيسا الجمهورية والحكومة هذا الموضوع على نحو قاطع ولا يكون تعاطيهما بازائه كاجراء موقت ينتظر الظروف الملائمة لتنفيذه. اي ما يصح قوله تواطؤ الرئيسين على عدم تطبيق هذا البند بهدف احداث توازن قوى في ما بين صلاحياتهما، فلا يأخذ مقر مجلس الوزراء، ولا مجلس الوزراء نفسه كسلطة دستورية مستقلة من صلاحياتهما بالذات. تماماً كما حصل بين المرادي والحريري عندما قررا في ٦ كانون الثاني ١٩٩٢ "الى ان ينشأ مقر خاص لمجلس الوزراء" عقد الجلسات مرة في المقر الرئاسي الموقت في الرملة البيضاء حيث كان يقيم رئيس الجمهورية، ومرة في القصر الحكومي في الصنائع. وكانت جلسة مجلس الوزراء في ذلك النهار ايداناً بوضع هذا التفاهم المناقش لما نص عليه الدستور موضع التنفيذ. وأتت المعلومات الرسمية الموزعة بعد تلك الجلسة لتذكر انها انعقدت في المقر الحكومي حيث كانت الجلسة التي ترأسها الحريري من دون حضور رئيس الجمهورية فيها.

ولكن سرعان ما سويت المشكلة بين المرادي والحريري بأن صدرت عن مجلس الوزراء في جلسة ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٣ عبارة ترد للمرة الاولى هي "المقر الموقت لمجلس الوزراء" في ختام الجلسة التي التأم في المقر الرئاسي الموقت في الرملة البيضاء. وكانت سبقت هذه التسوية التي شكلت بدورها خروجاً على النص الدستوري، اجتماعات شملت المرادي والحريري ومعهما رئيس البرلمان نبيه بري انتهت في حينه الى تسوية تفيد الرئيسين من دون ان تتطابق مع الدستور، وفي الواقع فانما في حال كهذه، لا يمكن ان تتطابق مع النص الدستوري. فقللت بعدم اغفال امكان اجتماع مجلس الوزراء في القصر الحكومي. ومنذ ذلك اليوم لازمت القرارات الرسمية لجلسات مجلس الوزراء التي انعقدت طوال عهد المرادي التسوية المبنية على العبارة الآتية:

"بدعوة من دولة رئيس الحكومة رفيق الحريري عقد مجلس الوزراء جلسته العادية بعد ظهر اليوم (...) في المقر الموقت لمجلس الوزراء. حضر فخامة رئيس الجمهورية فترأس الجلسة". في ما بعد اجتزت هذه العبارة بشطب جملة المقر الموقت لمجلس الوزراء. فينعقد تارة في مقر رئيس الجمهورية واخرى في مقر رئيس الحكومة.

مغزى التسوية

بذلك اخرجت هذه التسوية الغاية التي توخاها المشتري عندما وضع هذا النص في اصلاحات اتفاق الطائف وما عناه بانشاء "مقر خاص لمجلس الوزراء" فلا تكون هذه الغاية انعقاده في احد مقرين موقتين: حيث يقيم رئيس الجمهورية في الرملة البيضاء، ثم في قصر بعبدا بعد انتقال المرادي اليه في ٢٨ تموز ١٩٩٢ من دون ان يفوت هنا ذكر ان مجلس الوزراء انعقد ايضا في فندق بارك اوتيل شتورة ما بين ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٩ و ٢٨ منه ومن ثم في ثكنة ابليج حتى ٥ كانون الثاني ١٩٩٠ قبل الانتقال الى الرملة البيضاء، وحيث يقيم رئيس الحكومة في السرايا.

ال كل ذلك الى الانقلاب على مفهوم "الدورية" التي حددها اتفاق الطائف في وصفه اساس الاصلاحات المتعلقة بصلاحيات مجلس الوزراء واختصاصاته المستقلة بكليتها عن صلاحيات كل من رئيبي الجمهورية والحكومة واختصاصاتهما، ومن ثم تبنى الدستور المنبثق من تلك الاصلاحات مفهوم "الدورية" تلك في الفقرة الخامسة من المادة ٦٥ (في باب صلاحيات مجلس الوزراء) في حديثه عن انشاء مقر خاص لمجلس الوزراء.

مفهوم "الدورية" هذا عنى اجتماعات مجلس الوزراء دورياً، اي على نحو منتظم وقانوني وثابت ونظامي وفقاً للأصول وبلا انقطاع، لا على اساس دورية الانعقاد مرة في هذا المكان واخرى في المكان الآخر بالتناوب، وبالتالي يترأس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء عندما ينعقد في قصر بعبدا ويغيب عنه عندما يلتئم في القصر الحكومي ويكون برئاسة رئيس الحكومة.

لكن هذا المفهوم المغاير لما نص عليه الدستور لم يكن ابن ساعة تفاهم المرادي والحريري فقط، بل سبق ان عبر عنه قبل حكومة الحريري الرئيس عمر كرامي مرة واحدة بجية ان ترأس

لجنة البيان وموضوع الملفات

فيهم في حال انتظار نتائج استكشاف الوضع، أو التحقيق فيه. والثاني يدعو أصحابه الى ترك كل شيء على حاله، ريثما يرتكب المعينون شيئاً ما، أو ريثما تظهر المتابعة والمعينة ادلة ثابتة كافية لفتح ملفاتهم واتخاذ الاجراءات اللازمة في حقهم. اما الرأي الثالث فيدعو أصحابه الى تأليف محكمة خاصة لهذا الموضوع تتولى التحقيق فيه وتنتهي في السرعة اللازمة. طبعاً، هناك استبعاد للرأي الثالث، لأنه يوجي ربما الاستثنائية، ولأنه قد يكون انطباعات غير حقيقية عند الناس عن العهد وحكومته الاولى، ولأن اعتماده يشكل تجاوزاً لمؤسسات قائمة وموجودة، لا ينقصها سوى التفعيل باطلاق يدها، وبتقديم الدعم اللازم لها للعمل. اما الرأيان الاول والثاني فلا يزالان قيد الدرس لاعتبارات متنوعة منها ان الاصلاح الحقيقي لا يتحقق اذا لم يطل رأس الفساد أو رؤوسه من اداريين وسياسيين ولأنه يعطي نتائج عكسية للمطلوب منه في حال اقتصرت المحاسبة على "الصغار".

١- معرفة الرقم الفعلي للدين العام واطلاع الناس عليه، بحيث لا يبقى هذا الدين سراً من اسرار الدولة، كما قال رئيس الجمهورية العماد اميل لحود في خطاب القسم امام مجلس النواب في الرابع والعشرين من الشهر الماضي. وحول هذا الموضوع هناك رأيان، يدعو الاول الى كشف الرقم المذكور للرأي العام بعد التوصل اليه، في حين يدعو الثاني الى "التقسيم" في هذا المجال، أو بالاحرى الى المرحلة والتدرج، خوفاً من الانعكاس السلبي لذلك على الوضع الاقتصادي والمالي والنقدي.

٢- طلب الحكومة صلاحيات استثنائية في مجلس النواب من اجل الاسراع في دمج عدد من الوزارات بأخرى، وفي تنفيذ الاصلاح الاداري. ويبدو ان حكومة الرئيس سليم الحص قد لا تتقدم في مجلس النواب بطلب كهذا، رغم اشارة معظم وسائل الاعلام اليه يوم امس، وذلك لاعتبارات متنوعة، علماً انه قد يكون قيد التداول على اكثر من مستوى.

كيف ينظر اللبنانيون الى موضوع "الملفات"؟

يعرف هؤلاء الصعاب التي تحيط بفتح الملفات، وان من اجل الاصلاح، وقد يتفهمون الدوافع التي قد تجعل الحكومة اكثر ميلاً الى بدء المحاسبة ابتداءً من الآن، والى ابقاء الملفات الماضية مغلقة، ولكن موجودة باستمرار على الطاولة وقابلة للفتح عند أي محاولة من اصحابها للاستمرار في ارتكباتهم، أو لقرعة عمل العهد الاصلاح، اذا جازت تسميته على هذا النحو. لكنهم يتمنون من سيد هذا العهد، المعروف بالشفافية وبحس العدالة عنده ومن رئيس الحكومة الذي لا يقل عنه شفافية، ومن اعضاء الحكومة الذين اتى بعضهم باسم الشفافية، الابتعاد بالمرحلة عن سياسة اتمجت ولا تزال في عدد من دول العالم الثالث، واتهمت في لبنان قبل الحرب واثناها وبعدها، هي سياسة الحكم من خلال الملفات، اي سياسة التساهل مع الارتكابات، وتكوين ملفات لاصحابها واستعمالها ضدهم عند الحاجة، سواء أكانوا في السلطة أم خارجها، من اجل تسهيل سير عجلة الحكم أو النظام. ذلك ان تسهيل سير الحكم وتوفير الدعم له وتحسينه، يأتي من الناس وليس من "كمش زلة" على شخص أو فريق أو جهة. والناس يريدون عودة الدولة اليهم، يريدونها ان تحصل حقوقها وحقوقهم، لكنهم يريدون منها ان تبعد عن الانتقام، وان تقترب من العدل الى حد التماهي. واملهم كبير في ان دولة الرئيس لحود وحكومة الرئيس الحص ستكونان كذلك.

سركيس نعم

مساء الأحد الماضي اتصل بي، بعد انقطاع دام اعواماً، صديق قديم شاطر في "شمشمة" بعض الأخبار، انطلاقاً من عمله الذي يجعله على تماس مع عدد لا بأس به من متعاطي الشأن العام. قال بلمحة استفهتني: "ان هناك خلافاً بين رئيس الحكومة سليم الحص وعدد من الوزراء على موضوع فتح ملفات الارتكاب على انواعه اثناء العهد الماضي. فهؤلاء يدعون الى فتحها الآن، وهو يجيبهم ليس الآن وقت ذلك". ثم اضاف: "لقد حاول الرئيس الحص التدخل في القضاء، عندما اتصل هاتفياً بالمدعي العام التمييزي عدنان عسوم، مستفسراً منه عن الاستنابات المتعلقة باخراج ملفات من وزارة المال، وداعياً اياه الى التروي في هذا الموضوع". وبدا لي على الفور، ان الصديق القديم هذا يسعى الى امر من ثلاثة، الاول تصفية حساباته مع وزير الدولة السابق للشؤون المالية فؤاد السنيرة الذي كان اول من ابلغ الاستنابات المذكورة الى الحص، وتالياً مع العهد الحريري الذي "حكم" زهاء ستة اعوام، والأمر الآخر بدء العهد الجديد تنفيذ ما وعد به الناس في خطاب القسم، حرصاً على استمرار صورته البهية والواعدة عند الناس. اما الأمر الأخير، فهو زرع بذور الشك، وتالياً الخلاف بين سيد العهد ورئيس الحكومة منذ بداية تعاونهما، سواء انطلاقاً من رغبة في احباط الاول لمصلحة جهات كثيرة تمنى ذلك، او انطلاقاً من حلم دفين يعتبر أصحابه ان رئاسة العماد لحود للجمهورية تعني او تفترض ان تعني، استعادته سلطات وممارسات لم تعد له بعد اتفاق الطائف، ويريدونه ان يتصرف على هذا الاساس.

ما هي حقيقة الأمر، حول ما جاء على لسان الصديق القديم هذا؟

يحق لرئيس حكومة لبنان، ايأ يكن، ان يتصل بالمدعي العام التمييزي، أو بأي مسؤول رفيع آخر في السلطة القضائية، للاستفسار عن شأن او عن اجراء آثار مشاعر راوحت بين القلق والخوف من جهة، والفرح لا بل السعادة من جهة أخرى. وهو لم يرم الى ثنيه عن امر في صلب اختصاصه. لكنه اراد معرفة ما يجري، لأن هذه المشاعر على تناقضها، اكدت ان مرحلة فتح الملفات قد بدأت، ولأن فتحاً كهذا النوع وبالجم الذي يريده كثيرون ويخشاه كثيرون، يحتاج الى قرار سياسي من الحكومة، والحكومة الوليدة لم تتخذ قراراً من هذا النوع، على الاقل حتى الآن.

اما في موضوع الخلاف بين الرئيس الحص وعدد من وزرائه حول فتح الملفات او عدم فتحها، فان المعلومات المتوافرة لا تشير الى وجوده على الاطلاق، كما انها تشير الشك في خلفيات مروجي الكلام عنه. وكل ما تتضمنه يفيد ان هناك مناقشة جارية بين رئيس الحكومة وعدد من وزرائه، وخصوصاً اعضاء اللجنة المكلفة اعداد البيان الوزاري منهم، حول موضوع الملفات. والمناقشة ممارسة ديموقراطية مطلوبة، لا يجوز الاستغناء عنها. وهي ضرورة قبل اتخاذ قرار في أي شأن، لأنها تجعل صاحب القرار، الذي هو مجلس الوزراء، ملماً بخلفياته وابعاده وتأثيراته والعبر المطلوبة منه، وهي لا تعني الخلاف، وخصوصاً ان اعضاء اللجنة سيتوصلون في النهاية، كونهم فريق عمل واحداً، الى موقف موحد ومجد وعملي وغير استعراضي من هذا الموضوع. والمناقشة المذكورة، سواء حول هذا الموضوع أو غيره، تتناول القضايا الآتية استناداً الى المعلومات المشار اليها:

(١- فتح ملفات الارتكاب وما شابه في العهد الرئاسي الماضي بحكومته الخمس، والأمر حول ذلك متنوعة ابرزها ثلاثة، الاول يدعو أصحابه الى اجراء مناقلات وتشكيلات سريعة تضع المشتبه

الذكرى الخمسون للاعلان العالمي لحقوق الانسان لا بد من تحقيق العدالة

مسودة قانون اساسي شاملة للمحكمة الجنائية الدولية، ثم مسودة منقحة في ١٩٩٤. ويمكن اعتبار المحكمة الخاصة بيوغوسلافيا بموجب قرار مجلس الامن الرقم ٨٢٧، والمحكمة الخاصة برواندا بموجب قرار مجلس الامن الرقم ٩٥٥، خطوة مهمة كنوع من المشروعات التحريية التحضيرية لانشاء محكمة دائمة.

ان تحقيق مثل هذا المشروع يحتاج الى نقلة ثقافية كبرى في مجال السياسة والقانون والقضاء. وهذا يعني اعادة تعريف المفاهيم، بحيث تخضع القوة والسلطة والسيادة الى متطلبات حقوق الانسان. ان مجرد قبول فكرة المحكمة الدائمة مؤشر الى التغيير الثقافي الذي يحدث، والى ان مثل هذه التطورات تقدم بعض العزاء وبعض الامل.

وعلى المستوى القومي، فاننا في المهند لم نلمس اي انخفاض في مستوى انتهاكات حقوق الانسان، وخصوصا في المناطق التي تشهد اضطرابات سياسية ونزاعات مسلحة، وتحديدًا في ولاية جامو وكشمير وولايات الشمال الشرقي وولاية اندراباديش. ونحن، في ولاية بيهار، شهود عيان على العنف الذي تقوم به الجيوش الخاصة التابعة للجماعات المسلحة التي تقوم على اساس طائفي. ان نظام الطوائف الطبقي يعطي بعداً آخر لمسألة حقوق الانسان في الهند. ففي ولاية اندراباديش، وبعد نضال نشطاء حقوق الانسان الذي استمر اكثر من عقدين ونصف من الزمن، قضت المحكمة العليا للولاية، في العام ١٩٩٥ لدى النظر في قضية اعدام احد افراد طائفة ماهوسودمانراج ياداف خارج نطاق القضاء على ايدي الشرطة، او ما يسمى في الهند "بالقتل خلال المواجهة"، قضت المحكمة بأن مثل تلك الجرائم تعتبر جرائم قتل، ويجب ان يتم التحقيق فيما وتقديم مرتكبيها للمحاكمة.

في الوقت نفسه تقريبا، قامت اللجنة الوطنية لحقوق الانسان في الهند بالتحقيق في اعمال "القتل خلال المواجهة" في اندراباديش، وتوصلت الى النتائج نفسها، وامرت بمحاكمة افراد الشرطة. ان تلك الحقائق لم تؤثر في حكومة الولاية، وظلت ظاهرة "القتل خلال المواجهة" ظاهرة يومية هناك. فلا القرارات التي اصدرتها تلك الجهات، ولا احكام قانون حماية حقوق الانسان للعام ١٩٩٣ الذي انشئت بموجبه اللجنة الوطنية لحقوق الانسان، غيرت من الامر شيئاً. لقد امرت المحكمة العليا باجراء تحقيق، بواسطة هيئات تحقيق، في بعض حالات "القتل خلال المواجهة"، واوصت بتقديم شكاوى فردية ضد الشرطة في حالات اخرى.

وفي اوائل ١٩٩٧ قضت المحكمة العليا في تامليل نادو بأنه يجوز تقديم شكاوى للمحاكم الدنيا، والتي يمكن تسميتها محاكم حقوق الانسان بموجب الباب ٢٩ من قانون حماية حقوق الانسان للعام ١٩٩٣. وهذا يعتبر في نظرنا مكسبا ايجابيا، لأنه اصبح لكل مقاطعة محكمة خاصة بحقوق الانسان، ويمكن اللجوء اليه بسهولة.

ان موافقة اعلى المؤسسات الديموقراطية - اي المحاكم - على اعتبار اعمال القتل والتعذيب غير قانونية وتشكل خرقاً للمعاهدات الدولية، ترقى الى مستوى الحق الدستوري للضحايا والذين يعولونهم في التعويض، كما يعتبر تعزيزاً لمفهوم سيادة القانون.

واذا تجاهلت الحكومات احكام القانون الذي يضعه القضاء، فان الحكم سيفقد شرعيته عاجلاً او آجلاً. ويتضح فقدان الشرعية في مناطق الاضطرابات السياسية، وعلى رغم الامل التي تبديها الحكومات فقد مضت المحاكم قدماً، واقرت بأن الاتفاقات الدولية اكتسبت صفة القانون العرفي. اننا لا نسمع الصرخات التي تقول بأن سيادة دولة ما في خطر، ولكننا شهدنا حكومات تتقدم باقتراحات بانشاء لجان لحقوق الانسان. ان وجود مثل هذه اللجان نوع من الاعتراف بالذنب. ومن الامثلة عليها، "لجنة الحقيقة والمصالحة" في جنوب افريقيا.

صحيح ان هذه اللجان ليست لها سلطة معاقبة مرتكي الانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان، الا انها تساهم في تغيير الثقافة الاستبدادية القائمة.

بعد نضال طويل ومستمر دام زهاء عقدين ونصف من الدفاع عن حقوق الانسان، يتأكد ان ثمة امكان للتوصل الى اجماع عريض حول حقوق الانسان، وينطوي هذا الامكان على التأكيد على وجود الديموقراطية في الحكم.

ك.ج. كنيابيران

ان حقوق الانسان كمفهوم، وكمدونة لقواعد السلوك تحكم شعوب هذا العالم، ستكمل عامها الخمسين من عمرها المديد في العاشر من كانون الثاني ١٩٩٨. وقد كانت الفظائع التي ارتكبتها النازيون والفاشيون اiban حكمهم للشعوب الخاضعة لسيطرتهم وشعوب المناطق التي احتلوها خلال الحرب العالمية الثانية، سواء كانوا مقاتلين او غير مقاتلين، الدافع الرئيسي للدول المنتصرة في الحرب لاصدار الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وبدلاً من فرض المعاهدات على المهزومين، جاء ميثاق الامم المتحدة الذي وقّع في العام ١٩٤٥ ليعض نظاماً قانونياً دولياً يهدف الى تحريم الحروب العدوانية. ولتحقيق تلك الغاية، وضع الميثاق مبادئ توجيهية لنزع فتيل النزاعات بالنص على ضرورة تسوية تلك الخلافات بما يتماشى مع مبادئ العدالة والقانون الدولي، وذكر ان اقامة علاقات صداقة بين الشعوب يعتبر من المتطلبات الالزامية، وان المبدأ الذي يحكم التعامل بين الشعوب يجب ان يكون مبنياً على احترام الحقوق المتساوية، وحق تقرير المصير للشعوب واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع دون تمييز على اساس العرق او الجنس او اللغة او الدين.

الا ان الميثاق الذي تحدثت عن حقوق الانسان والحريات الاساسية، لم يحدد هذه الحقوق والحريات، او يصفها، او يعددها. ومن اجل معالجة تلك النواقص، قامت الامم المتحدة بصوغ الاعلان العالمي لحقوق الانسان الشهير، واعتمده في العاشر من كانون الاول ١٩٤٨.

ان موضوع انشاء محكمتي جرائم الحرب في نورمبرغ وطوكيو ذو صلة بهذا السياق. فقد اشار القاضي جاكسون من المحكمة العليا في الولايات المتحدة، والذي كان رئيس الادعاء العام في المحكمة المذكورة الى حقيقة ان اربع دول كبرى، وقد غرمتها نشوة النصر واثنتها الجراح، امسكت عن الانتقام، وقدمت، طواعية، اعداءها الاسرى الى القضاء وهذا "يعتبر من اهم ما قدمته القوة الى العقل على الاطلاق". غير ان هذه المحاكم انشئت من جانب الدول المنتصرة، ولذلك لم تتم ادانة الولايات المتحدة، مثلاً، على انتهاكاتهما الفظيعة لحقوق الانسان، ولاسيما القأؤما القبيلة الذرية على هيروشيميا وناغازاكي.

ليس كافياً ان يقيم متحف مكرّس لضحايا "المحرقة" كذكرى اليمه للاجيال المقبلة لما تستطيع القوة فعله. بل ينبغي ايضاً اقامة متحف آخر يصور القاء القبلة على هيروشيميا وناغازاكي، والآثار المستمرة التي ترتبت على ذلك. هذا ما يجب ان نفعله، والولايات المتحدة مدينة للعالم بهذا الامر. ان تلك الاحداث، وما تلاها من مطاردة الشيوعيين المشتبه فيهم خلال الحقبة المكارثية، ومحاكمة معارضي حرب فيتنام وحراقي البطاقات العسكرية تؤكد على ضرورة وجود مدونة لحقوق الانسان، مدونة قوية وقابلة للتنفيذ.

وخلال الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، تم ابراز غياب حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي ودول اوربوا الشرقية، دون الاشارة الى رد الولايات المتحدة الذي اتسم بالهوس، وما تبعه من انتهاكات لحقوق الانسان على نطاق واسع. ففي ١٩٩٨ بدأ جورج بوش حملته الرئاسية بالمهجوم على مرشح الحزب الديموقراطي مايكل دوكاكيس، لانه عضو في الاتحاد الاميريكي للحريات المدنية، كما لو ان عضوية ذلك الاتحاد ضرب من الخيانة. ولم تؤد جميع تلك الاتهامات الى وقف تقدم حركة حقوق الانسان، بل ان محكمتي نورمبرغ وطوكيو، في الحقيقة، دفعتنا الى انشاء محكمة جنائية دولية دائمة للنظر في انتهاكات حقوق الانسان.

وعلى كل حال كانت المحاكمات التي اجرتها محكمتا نورمبرغ وطوكيو محاولة مبكرة للنظر في انتهاكات حقوق الانسان باعتبارها جرائم. ومنذ ذلك الحين بذلت الجهود لانشاء محكمة جنائية دولية دائمة بتكليف من الجمعية العمومية للامم المتحدة وعندما قامت لجنة القانون الدولي بتكليف من الجمعية العمومية للامم المتحدة بوضع مسودة مدونة في شأن الجرائم ضد سلام البشرية وأمنها، اتخذت المنظمة الدولية الخطوة الاولى لجعل مفهوم سيادة القانون عالمياً. ولم تحظ تلك الجهود بالاهتمام حتى ١٩٩٠، عندما استأنفت لجنة القانون الدولي عملها في شأن انشاء محكمة ذات ولاية قضائية دولية للتعامل مع الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية. وترسخت فكرة انشاء محكمة دائمة بعد تفكك يوغوسلافيا السابقة، وبعد اندلاع العنف المضي بين مختلف اجزاء يوغوسلافيا السابقة. وشكلت لجنة القانون الدولي مجموعة عمل قامت بوضع

حقوق الانسان والدعم الدولي

نذكر أن ذلك الاجتماع عُقد قبيل نهاية فترة الاحتلال الياباني لإندونيسيا، وهي فترة الوحشية العسكرية وقمع الحريات الفردية.

واليوم، هناك الكثير من الإندونيسيين الذين لا يتذكرون نصيحة محمد خطأ؛ فمسألة حقوق الانسان بالنسبة اليهم هي مجرد بروتوكول دولي يريد الغرب من العالم الثالث الالتزام به، ولا شأن له بالاحداث الداخلية. ومن المثير للفضول أن العديد من الاشخاص، ومنهم الليبيراليون في الولايات المتحدة واوروبا واليابان واوستراليا، يتفقون مع هذا الرأي. ونظراً الى أنهم حريصون على عدم الاساءة الى الآخرين، وبالذات اولئك الذين يحتلون الدرجات الدنيا في سلم التنمية، فإنهم يدافعون عن مواقفهم بالاتفاق على أهمية اختلاف القيم القومية.

لا أعتقد أنه يمكن التحدث عن القيم من منطلق حدود قومية محددة. فالقيم الاخلاقية هي تعبير عن تعلم عملية الحكم على ما هو جيد او رديء في السلوك الانساني، وهي عملية يفترض انها تستغرق قرناً عدة كي تتبلور في شكل معين. وفي المقابل، فإن حدودنا القومية هي نتاج صدمة تاريخية حديثة. ولعل من المناسب ان نقبس هنا مقولة بيندكت أندرسون الشهيرة: "إن الأمة مجتمع متخيل".

ولدي أيضاً مشكلة مع مفهوم "القيم الغربية"؛ فعندما يُشار الى المفهوم بارتباطه بفكرة الحرية وحقوق الانسان، فإننا نشتم منه رائحة الفرور الاوروبي، وقد خلق ما يمكن أن اسميه بظاهرة فلاش غوردون. ففي القصة المزيالية التي كتبها أليكس ريموند قبل عقود خلت، يصور الكاتب فلاش غوردون، البطل الاسطوري الاشقر ذا الملامح الآرية، وهو يجوب الفضاء لواجبة استبداد منج، وهو حاكم ذو ملامح آسيوية يحكم كوكب مونغو، وتنتهي القصة نهاية سعيدة، حيث يظهر فلاش غوردون كمرر للكوكب. وهكذا نرى أن التفكير الثنائي حول القيم الانسانية (وهي قيم الجنس الابيض وقيم الملونين) له جذور عميقة في الذاكرة الشعبية.

إنني أرى ان هذا نمج قيمي مؤيد للفصل العنصري، يرسم بوضوح خطوطاً واضحة راسخة ونهائية بين الشعوب ذات الخلفيات الثقافية المختلفة. وشيئنا فشيئاً، وفي صورة غير محسوسة، اصبحت كلمة "ثقافة" تعبيراً ملطفاً عن كلمة "عنصر".

أعتقد انه يجب ان نعيد بناء هذا المنهج "العنصري" للقيم. وهي مهمة باتت ملحة. إننا نعيش في حقبة غربية منغمسة بشدة في سياسة تحديد الهوية. وقد لخص المؤرخ البريطاني إريك هوبسيوم مزاج نهاية القرن بالقول، "إن ما يجمع الانسانية اليوم هو إنكار الأمور المشتركة بينها".

وإذا أنكرنا وجود امور عدة مشتركة بين ابناء الجنس البشري، اصبح يتعين علينا النظر الى حقوق الانسان على انها خلقت لخدمة مصلحة جهة بعينها دون غيرها. ويحتمل أن تكون كذلك. ومما يزيد الامور صعوبة حقيقة ان معظم منظمات حقوق الانسان تتخذ من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة مقراً لها. ففي اندونيسيا وصف زعيم اسلامي هذه المنظمات عقب احداث الشغب في تيمور الشرقية في العام ١٩٩٥، بأنها "هي الغرب" وأنها منافقة. وخلال احداث الشغب، هاجم شباب من تيمور المسلمين في المنطقة، الامر الذي يمكن تفسيره بأنه استخدام للعنف ضد اقلية دينية، الا ان دعاة حقوق الانسان الغربيين لم ينبسوا ببنت شفة حول الموضوع حتى اليوم.

وتقودنا تهممة "النفاق" الى سؤال مزعج، وهو: من الذي يرمي الحجر الاول في عملية الدفاع عن حقوق الانسان وادانة الانتهاكات؟ غير أنني اعتقد ان هذه طريقة اخرى خاطئة لطرح المشكلة. ان لا يمكن ان نقول عن بلد ما بأنه كيان موحد الصوت، ولا يتغير. فليس هناك أمة لها ماضي واحد او ذنب واحد او لامبالاة واحدة. إن الأمة تضم ضحايا وقتلة ومتفجرين ومتعاطفين وما الى ذلك. ومن هذا المنظور لا يمكن ان تتوقع ان يقوم رجل اعمال الماني، او جاسوس اميركي بطرح مسائل حقوق الانسان عندما يلتقي نظيره الاندونيسي، فلديهم ما يشغل بالهم. وهذا ينطبق ايضا على المسؤولين الحكوميين.

إن الدعم الدولي المجدي لحقوق الانسان يعتمد، في النهاية، على قيام الافراد من ذوي الاهتمامات المشتركة بمساعدة بعضهم بعضاً على المستوى الدولي.

وفي نهاية المطاف، فإن الاشخاص المتأثرين بانتهاكات حقوق الانسان في صورة مباشرة هم ودهم الذين يقررون اعلام يعتمد بقاؤهم. وفي نهاية المطاف، أيضاً، فإن المعركة معركةهم والواجب واجبهم. وكما يقول المهاتما غاندي "إن الحقوق التي لا تتبع من الواجبات المؤداة في شكل جيد لا تستحق ان تتمتع بها".

غوياناوان محمد

اصبح وضع مسألة حقوق الانسان في جدول اعمال الديبلوماسية الدولية اتجاهاً راسخاً. وأنا أشير هنا، على وجه الخصوص، الى العلاقة بين مجموعة البلدان التي يشار اليها باسم "الغرب"، والبلدان التي يطلق عليها اسم "العالم الثالث".

إنه بالطبع تطور واعد. ففي العام ١٩٩٤، عندما قامت السلطات الاندونيسية بحظر صحيفة "تمبو" ومطبوعتين أخريين، عبر الديبلوماسية والقادة الاجانب عن قلقهم بهذا الشأن. صحيح أن ذلك لم يساعد في اعادة اصدار "تمبو"، الا أنه شكّل ضغطاً على الحكومة الاندونيسية، مما أدى الى تخفيف عنجهيتها بزاء انتهاك حق المجتمع في المعرفة. إن اي تعبير عن الاحتجاج والغضب من جانب المجتمع الدولي، كفيلاً بأن يجعل ضحايا انتهاكات حقوق الانسان يشعرون بأن العالم لم يتخل عنهم، وذلك أضعف الايمان. الا أن ثمة مخاطرة في جعل موضوع حقوق الانسان من قضايا العلاقات الدولية التي تناقش في اجتماعات المسؤولين الحكوميين والديبلوماسية. إذ أنه ينظر الى هذه المسألة، على نحو متزايد، باعتبارها "تكليفاً اجنبياً لدول لا قبل لها برفضه".

ومن هنا تواتر الجدل حول "الاختلافات الثقافية" والتوسع الامبريالي للقيم الغربية. أعتقد ان هذا الطرح يمكن ان يكون مضللاً بعض الشيء، إذ أنه يجب أن نضع في اذهاننا ان المسألة ليست مسألة مبادئ ونصائح معتمدة لدولة ما، وانما هو اساساً وقبل كل شيء قصة عنف ومعاناة.

دعوني أروي لكم قصة امرأة قتيلة تدعى مارسينا. ففي الثامن من أيار ١٩٩٣، عثر على جثة امرأة بالقرب من كوخ لأحد الفلاحين، في غابة في الجزء الشرقي من جاوا. وكان من الواضح انها قُضت مقتولة، فقد كان هناك جرح غائر في بطنها، ووجدت آثار هتك وحشي لمهبها. كانت مارسينا في الثالثة والعشرين من عمرها عند وفاتها، وكانت تعمل في مصنع للساعات في مدينة صغيرة تدعى سيدوارجو في شرق جاوا. وفي الثالث من أيار ١٩٩٣، نظمت، مع مجموعة من زملائها من العاملين في المصنع، اضراباً طالبا فيه زيادة الاجور لتصبح دولاراً وخمسة وعشرين سنتاً في اليوم. وفي الخامس من أيار ١٩٩٣، تم استدعاء ١٣ شخصاً من المشاركين في الاضراب الى مكتب القائد العسكري المحلي، حيث أخبرهم مسؤول المخابرات بأنهم متهمون بعقد اجتماعات غير قانونية، وطلب منهم الاستقالة من العمل. لم تكن مارسينا بين الاشخاص الذين طُلبت منهم الاستقالة، الا أن عجرة السلطة ربما استفرت مشاعرهما، فحاولت الاحتجاج. ولم ترد أبناء قطعية عما حدث لها في وقت لاحق من مساء ذلك اليوم، الخامس من أيار، ولكنها "اختفت" بينما كانت في طريق عودتها الى منزلها، بعد زيارة احد اصدقائها، وتم العثور على جثتها بعد ثلاثة ايام.

اشتمت زملاء مارسينا في العمل رائحة لعبة قذرة، فهمسوا بشكوكهم الى بعض الصحافيين الزائرين. ووصلت القصة التي نُشرت في الصحف المحلية والقومية الى اسماع نشطاء حقوق الانسان والطلبة. وتم تشكيل لجنة خاصة باسم "لجنة التضامن مع مارسينا" من اجل حشد الدعم المالي والاعلامي لها. وبفضل وسائل الاعلام المطبوعة، لم يكن من السهل إغلاق ملف القضية؛ إذ لم يتوقف عن الحديث عن قضيتها المحامون الشرفاء، ونشطاء حقوق الانسان، وكذلك الطبقة العاملة الاندونيسية الصاعدة؛ ولم تتوقف الصحافة عن نشر تعليقاتهم.

وأود هنا ان أشير الى أن قصة مارسينا هي قصة عاملة بدأ فيها الناس، وبالتحديد العاملون في مصنع سيدوارجو، يمارسون ضغوطاً على السلطات كي تتعامل مع قضية القتل في صورة علنية، ليس بسبب معرفتهم بالاعلان العالمي لحقوق الانسان، او لتأثرهم بالقيم الغربية، بل لأنهم وجدوا ان المرأة القتيلة لصيقة بحياتهم اليومية، وأنهم ربما يصبون ضحايا، مثلها. وبعبارة اخرى، فإن صورة الضحية تظل حقيقة ماثلة امامهم.

ومن تلك النقطة انطلقت المطالب الاخرى، ومنها ضرورة وجود صحافة اكثر حرية ومحاكمات اكثر عدلاً، واحترام اكبر لمجرى القانون، بالإضافة الى الاعتراف بحقوق العمال في الاضراب والتنظيم؛ إنها حال يعلو فيها صوت الضحايا على صوت الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

ويذكرني هذا الامر بأنه في الخامس عشر من تموز ١٩٤٥، وقبل ثلاث سنوات من اصدار الاعلان العالمي لحقوق الانسان، تحدث أحد قادة الحركة الوطنية الاندونيسية في اجتماع تاريخي عُرِضت خلاله مسودة الدستور، مؤيداً حق التعبير عن الرأي وحق التجمع وحرية الكتابة. وتابع الاقتصادي محمد خطأ، الذي أصبح فيما بعد نائباً لرئيس جمهورية اندونيسيا الوليدة آنذاك، قائلاً إن هذه الحقوق ضرورية كي لا تصبح الدولة ذات سلطة مطلقة ودولة قمع للناس، حيث يعيشون في ظل نظام متفسخ. دعونا

محدثات مبارك في أنقرة: استكمال الدور المصري الشرق الأوسطي

٢- ان سلوك سوريا، ما زال "مطاطيا جدا" حول تفسيرات اتفاق اضنه. رغم اقامة خط هاتفي مباشر بين البلدين ووصول موظفي الأمن التركيين اللذين نص عليهما اتفاق اضنه الى السفارة التركية في دمشق. ولذلك فإنه من غير الممكن، تقول المصادر التركية، رؤية سوريا بين الدول "الموثوق بها".

يبدو لافتا، في الخبط المتبادلة بين مبارك وديميريل اثناء الزيارة، التركيز على تركيا ومصر بصفتها دولتين متوسطيتين، فيما لم يبرز الشرق الاوسط، كجمال تعاون ثنائي او جماعي. وتجلى ذلك، خصوصا، في خطاب الرئيس التركي الذي اشار في اليوم الاول للزيارة الى ان "تركيا ومصر، بصفتها دولتين عظميين في البحر المتوسط، تملكان العزيمة والارادة للعمل سويا من اجل سلام المنطقة والاستقرار والرفاه"، وفي اليوم الثاني للزيارة شدد ديميريل على العامل الجغرافي المتوسطي بقوله: "ان البحر المتوسط، ليس بحرا فاصلا بيننا بل بحر جامع". واذ كرر الاتراك مقولة ان الاتفاق التركي - الاسرائيلي ليس موجها الى طرف ثالث، فقد احتلت العلاقات الاقتصادية الثنائية حيزا مهما من محدثات مبارك في انقرة، فقد وقع الطرفان اتفاقات اقتصادية في مجالات النسيج والطاقة والسيارات والالكترونيات والصناعات الكيماوية، ومضاعفة التعاون المصرفي، وكذلك ستدعم تركيا استصلاح ٢٠٠ الف هكتار من مشروع "دوشكا" المصري الذي يشبه مشروع "غاب" التركي. ويأمل الجانبان ان يرتفع حجم التجارة بين البلدين من ٧٠٤ ملايين دولار حاليا الى ملياري دولار خلال سنتين.

ودعا ديميريل مصر الى الاستفادة من موقع تركيا الجغرافي لمد خطوط انابيب عبر البحر وعبر تركيا، لتصدير مصادر طاقتها، الى دول البحر الاسود ولاسيما اوكرانيا. وكان مبارك متحمسا جدا لتعزيز التعاون الاقتصادي مع تركيا بقوله: "ونحن على عتبة ألف جديد، علينا ان نخطو خطوات ذات رؤية بعيدة. انه وقت العمل معا على الصعيد الاقتصادي". تحاول مصر وتركيا، تأسيس علاقات على اسس صلبة ومصالح مشتركة بعيدا عن تأثيرات المستجندات اليومية، وهذا يكسبهما قوة يوما بعد يوم، ومصر التي ابدت انزعاجها من تهميش دورها في العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، تحاول اليوم، من خلال زيارة مبارك الى انقرة، تأكيد مركزية دورها في الشرق الاوسط، يساعدها على ذلك علاقتها الجيدة مع كل من سوريا ودول اعلان دمشق، كذلك مع دول اقليمية اساسية مثل قبرص الجنوبية واليونان.

الوسام المكسور

منح الرئيس سليمان ديميريل الرئيس حسني مبارك "وسام الدولة" (الرفع في تركيا) تقديرا لجهوده في انهاء التوتر مع سوريا. غير ان الوسام سقط من ياقة مبارك بعد دقيقتين فقط، على الارض ما ادى الى انكساره قطعا عدة. فسارع مبارك وساعده ديميريل، الى لملمة اشلء الوسام من الارض والحزن الكبير باد على وجهه. ولم تفزع جهود موظفي القصر الجمهوري في اعادة اللحمة بين قطع الوسام، فاضطر مبارك الى المشاركة في حفلة العشاء التكريمية وصدره خال من الوسام.

محمد نور الدين

ضمان لخير العالم

سيصبح الاعلان العالمي لحقوق الانسان، في العقود المقبلة، وفي صورة متزايدة، المعيار الذي يُستخدم للحكم على المجتمعات، وقياس انجازات الحكومات. ويرجع امكان ان يخلي الصراع بين الايديولوجيات القديمة الطلبة لتحل محله الامتصاصات الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، على امكان نشوب صراع جديد بين الحضارات.

إلا انه من الساذجة الاعتقاد بأن هذا التفاؤل لا تكتنفه بعض الشكوك. ففي حين انه لا يمكن التقليل من شأن انجازات الماضي، ينبغي الاعتراف بان العقبات التي تقف في طريقنا ستشكل امتحانا قاسيا لرادتنا ومواردنا. وسيوقوف النجاح، سواء بسواء، على ايجاد السبل العملية لتخطي العقبات، والارادة السياسية الصادقة، من جانب الذين يقودون السياسة الدولية، كي يقبلوا، من صميم قلوبهم، تطبيق قيم حقوق الانسان ومبادئها، تطبيقاً لا يشوبه التمييز.

وستستمر الحاجة الى قيام الدول الغربية بجهود حثيثة لنشر رسالة اليمان بحقوق الانسان. الا ان من شأن الأدلة التي تظهر، من وقت الى آخر، ان ايمان هذه الدول بمبادئ حقوق الانسان، يخضع لمصالحها السياسية، والاقتصادية، ان تقوض هذه الرسالة.

ومن هذه الادلة: الاحجام المتزايد لهذه الدول عن تطبيق العدالة الاقتصادية بالنسبة الى الدول النامية؛ وعدم شمول قلقها في شأن تفجرات التسلح، وانتشار الاسلحة النووية، في العالم، ترساناتها الخاصة. ومخلفات تدميرها التاريخي الذي يتجلى في التسامح الذي تبديه بزاء بعض المجازر، وغيرها من الفظائع التي ترتكب، في بعض اجزاء العالم، مقابل المهمة، والسرعة، اللتين يتسم بهما ردما على مثل تلك الفظائع، في اجزاء اخرى من العالم، بما في ذلك تطبيق

ينتمي الرئيس المصري حسني مبارك الى ذلك الصنف من القادة الذين يرون في تعزيز العلاقة مع "الأخر" افضل وسيلة لاتقاء "شره". ولعل الوساطة التي قام بها مبارك خلال تشرين الاول الفائت بين تركيا وسوريا، خير مثال على هذا النمط من التعاطي مع الآخر، خصوصا اذا ما أخذ في الاعتبار تكرار التحديات التي تواجه العالم العربي، وفي مقدمتها التحدي - الخطر الاسرائيلي.

وصل الرئيس مبارك الى انقرة يوم السبت الماضي، بعد شهرين بالتام على زيارته الاخيرة المشهورة للتوسط بين تركيا وسوريا. ويكفي للدلالة على نجاح الزيارة الاولى، ان التوتر السوري - التركي سقط في صورة كاملة من "جدول اهتمام" انقرة، ليحل مكانه لجوء عبدالله اوج آلان (زعيم حزب العمال الكردستاني) الى موسكو فروما في خطوة قد تحمل لتركيا من المضاعفات السلبية ما يفوق اي بعد عسكري لنشاطات حزب العمال ضد الدولة التركية.

وصل مبارك الى انقرة، بعيدا عن اجواء الضغط، والتهديد بالحرب. ولعل ذلك سيكون حافظا ومشجعا على طريق اعادة بناء الثقة بين تركيا والعالم العربي. واذ كانت عوامل التفرقة والريبة المتبادلة ما زالت تخيم بظلالها على العلاقات التركية - العربية، ولاسيما بعد اعتبار التهديد العسكري التركي الأخير لسوريا تجسيدا لتحالف انقرة - تل ابيب، الا ان استمرار التواصل، على مستوى الزعماء، وفي صورة دورية، يحمل، في العلاقات الدولية، اهمية وفائدة اكيدتين. من هنا، تبدو زيارة مبارك لتركيا محاولة لنقل العلاقات التركية - العربية (السورية تحديدا) من مرحلة سلبية جدا الى مرحلة المصارحة وتشخيص المشكلات تمهيدا لإيجاد الحلول، فالتعاون، اذا امكن.

ولا يتعد الرئيس السوري حافظ الاسد عن هذه الرؤية للعلاقات مع تركيا، والتي تجسدت اخيرا في بيان دول "اعلان دمشق" بدعوة تركيا الى "شركة استراتيجية" مع العرب. ومثل هذا الخطاب، على المستوى "الاستراتيجي"، لم يعرفه العالم العربي سابقا، في موضوع العلاقة مع تركيا. وتبدو كذلك الملامح الجديدة لهذا الخطاب مع حمل الرئيس مبارك رغبة الرئيس السوري في تعزيز العلاقات السياسية والتجارية بين تركيا وسوريا وصولا الى اقتراح عقد قمة مع الرئيس التركي سليمان ديميريل، علما ان الرئيس السوري لم تطأ قدمه ارض تركيا منذ توليه السلطة في العام ١٩٧٠.

ان احساس دمشق بخظورة الازمة في تشرين الاول الماضي، وإيلءها قضية الصراع مع اسرائيل الاولوية على الصعيد القومي، منح مبادرة مبارك فرصا اكبر للنجاح، وان كان بعض اوساط يشير الى ان "الخوف" المصري حينها من اقدام تركيا على شن حرب فعلية على سوريا، والذي نقله مبارك نفسه الى دمشق، كان مبالغا فيه، وانه كان بإمكان دمشق، تاليا، ان تحصل على شروط افضل في "اتفاق اضنه" بل تعزو اوساط اخرى، الى ان الخوف المصري الجبالغ فيه نتج من احد عاملين: الاول، تهويل اميركي (بالتنسيق مع تركيا) على مصر حول خطورة الوضع، اما الثاني، فهو رغبة مصر في اناج مبادرتها في اطار تقوية جهودها لاستعادة صورة الزعامة في المنطقة. وما كان ذلك ممكنا حينها الا على حساب احد طرفي المشكلة.

ظنت تركيا بعد اتفاق اضنه، الذي كان، وفقا للاتراك، ثمرة لـ"ديبلوماسية القوة"، ان بإمكانها الاعتماد على السياسة نفسها من الضغوط في علاقاتها مع العرب (سوريا والعراق). غير ان المستجدات الحاسمة التي طرأت على المسألة الكردية وتمثلت بلجوء اوج آلان الى موسكو فروما، وانتقال هذه المسألة من ساحة الصراع العسكري في الشرق الاوسط الى ساحة الصراع السياسي في أوروبا، اتاح للجانب العربي التقاط الانفاس، واعادة بعض التوازن الى العلاقات مع تركيا. وفي هذا الاطار نقل مبارك طليبا سوريا باثارة موضوع المياه مع الجانب التركي. وقد لمج مبارك علنا الى ذلك اثناء احدى خطبه في انقرة عندما قال: "نحن نجهد معا من اجل استتباب الامن والاستقرار في المنطقة، ومدفنا، ونحن ندخل عصرا جديدا، السعي من اجل حشد مصادر طاقتنا، فوق الارض وفي باطنها، من اجل فائدة شعوبنا، ولا فائدة في استمرار التوتر".

في المقابل، لم تبدر اشارات ملموسة من جانب تركيا على مقابلة الرغبة العربية (السورية والمصرية) في الحوار والانفتاح، بخطوات ماثلة. فاقترح عقد قمة بين الاسد وديميريل اعتبره الأخير "سابقا لأوانه"، فيما واصل ديميريل عكس شكوكه حيال سوريا بالقول: "غار اوج آلان سوريا، لكن حساسيتها حيال هذا البلد مستمرة".

لقد سبب "اتفاق اضنه" ورقة التهديد العسكري التركي لسوريا. لكن انقرة، التي تشعر، مع وصول اوج آلان الى أوروبا، انها فقدت اكبر حجة تنذر بها لتبرير تهديدها لسوريا، ما زالت تتخذ من هذا الاتفاق منفذا لاستمرار التوتر في العلاقات مع سوريا. لقد ابدى الاتراك، حتى قبل وصول مبارك، انزعاجهم من عدم تنفيذ اتفاق اضنه في الشكل الذي يجب ان يكون. ويحلمون سوريا مسؤولية ذلك لثلاثة اسباب:

(١- كان من المتوقع، عمليا، عقد اجتماع ثلاثي بين تركيا وسوريا ولبنان. لكن هذا لم يحصل وكان رأي لبنان ان لا علاقة له البتة بموضوع الاكراد، فضلا عن انشغاله بالانتخابات الرئاسية وتشكيل الحكومة الجديدة والانتقال من عهد الى عهد.

٢- ان المعلومات التي وصلت الى تركيا حول اغلاق معسكرات حزب العمال الكردستاني في سوريا، غير واضحة او مؤكدة.

أزمة سياسية في الدولة المصرية؟

وفيما وزير حقوق الانسان، فضلا عن ان رئيس وزرائها من الممتمين بهذه القضية لكونه من مؤسسي المنظمة العربية.

ويضيف فايق ان هناك كذلك صيفا تجمع كثيرا من المدافعين عن حقوق المجتمع المدني، ويرأسها طرف قضائي، وهناك فكرة الشخصية الحكومية التي تتولى حل بعض المشكلات عبر سلطة الدولة بدلا من اللجوء الى المحاكم كما هي الحال في الولايات المتحدة وايضا في اوغندا.

وينهي فايق بالتأكيد على اهمية تقدم الانظمة الى الامام في قضايا حقوق الانسان. الازمة اذ لم تنته. وجميع الحسابات في حاجة الى مراجعة، خصوصا وانها كشفت، وربما فاجأت كثيرين بمواقف تنقل الازمة او جزء منها الى صلب الموضوع السياسي. فالحزب الناصري على سبيل المثال وان لم يبد ترحيبا بأي موقف سلمي من المنظمة المصرية، فإنه فتح ملف التمويل وانتهى الى ضرورة الزم والحسم. اما حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي فشن حملة ضارية بقلم امينه العام الدكتور رفعت السيد ضد المنظمة والتمويل بل ولم يتمكن احد اعمدة الحزب وهو الكاتب والصحافي حسين عبد الرازق الذي ترأس لسنوات عدة تحرير جريدة "الاهالي"، من الكتابة تضامنا مع المنظمة، فلجأ الى جريدة "العربي" (الناصرية) ليتضامن ويدافع كما فعل الكاتب الصحافي صلاح عيسى.

ويرى معلقون ان اطرافا سياسية عدة ترفض ان تؤدي ادوارا اساسية او ثانوية في اي استهداف لنظام الحكم مهما بلغت درجة التناقض معه، وان لهذه المواقف ثمارها، وذلك ما يفتيه الساسة الذين اندفعوا في ادانتهم للمنظمة المصرية، ليؤكدوا ان حافزهم الوحيد كان وضع النقاط فوق الحروف، خصوصا في قضية تمس الأمن القومي، وانهم مع منظمات قوية وفعالة في دفاعها عن حقوق الانسان، ولكن بضوابط، ومن دون ان يكون ذلك مبررا لانتهاكات اخرى.

(القاهرة)

عمرو ناصف

ضمان لخير العالم

نظام العقوبات بلا هوادة، والتناقل، والتباطؤ في ما يتعلق بحل قضايا من قبيل دفن النفايات النووية. ان هذه المظاهر، جميعاً، تشير الى ازدياد المعايير التي لا يرضى عنها العالم الثالث، وتعب مواقف الغرب من حقوق الانسان.

ان التناقض الواضح بين الحقوق السياسية، والحقوق الاقتصادية، لم يخف مع صدور الاعلان الرزين لمؤتمر فيينا، بأن جميع الحقوق غير قابلة للتجزئة. ولا يقدم الاستشهاد بأمثلة من الديوقراطيات الراسخة التي تنعم بالازدهار، حلاً لهذا التناقض. فقد مرت قرون على هذه البلدان قبل ان تبلغ هذه المرحلة، ولم تكن، حتى بعد بلوغها، تشكل نموذجاً يحظى لاحترام حقوق الشعوب، سواء اكانت شعوبها، ام غيرها من الشعوب التي اقامت معها علاقات تجارية، ام كانت فرضت سيطرتها عليها.

لقد استطاعت اقطار معينة تحقيق استقرار دائم، وتقدم مستمر؛ غير ان ذلك تم على حساب الانتقاص، في شكل متفاوت، من الحقوق المدنية او السياسية. ويتساءل الكثير من الناس، حتى بين شعوب تلك الاقطار، حول ما اذا كان الامر يستحق ذلك الثمن الغالي الذي دفعوه. وغالباً ما لا يكون الجواب بين الحرية، والوجع، وانما بين تحقيق قدر أقل من احدهما، من اجل قدر أقل من الآخر.

إن البلسم الشافي المعروض والمتمثل في الخصخصة، واقتصاد السوق - لم يساعد على الخروج من الورطة. اذ انه، مبدئياً على الاقل، يضع الاقتصاد، في صورة فعالة، في ايدي قلة تسيطر على السوق، على مستويات مختلفة. ومهما يكن النفع الاقتصادي الذي يعود، في المدى الطويل، فإنه يبدو من شبه المؤكد ان يؤدي، في المدى القصير، الى ان تدفع القطاعات المحرومة من السكان ثمناً غالياً.

وربما تستمر عرقلة التقدم، في مجتمعات معينة، بسبب مشاكل غريبة. ففي الاقطار الاسلامية تجابه هذه الحقوق العالمية بتأويلات متشددة للاسلام، ربما تبدو متناقضة معها. ويؤثر ذلك على حقوق النساء، في شكل خاص، وعلى حرية العبادة، والضمير، اذ ينظر الى النساء كقطاع خاضع للرجال، ويتمتعن بنصيب اقل من نصيبهم، وهم عرضة للكثير من المخاطر. كما يستمر التمييز ضد الاقليات الدينية، حيث تتعرض للاضطهاد، والاستغلال باسم الدين. وتشعر الدولة بأن عليها استرضاء التأويل الديني المتشدد، الامر الذي يولد التعصب، ويخلق مناخاً من عدم التسامح. وتؤدي هذه الاجواء الموتورة الى اسكات الكثير من انصار حركة حقوق الانسان، وتحول دون نمو الحركة بالسرعة التي ينبغي ان تنمو بها.

ومع استمرار التحديتات الكبيرة، واذ ما استثنينا الكتب المقدسة، فليس ثمة شك في ان عدداً قليلاً جداً من الوثائق احدث تأثيراً ذا ديمومة، وعالمية، أكثر مما احدثه الاعلان العالمي لحقوق الانسان، بل إن المستقبل ينتمي، الآن، الى هذا الاعلان، أكثر من أي وقت مضى.

أسمى جاهنجيز

قرار النائب العام المصري المستشار رجا العربي، القاضي بإخلاء سبيل أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان المحامي حافظ ابو سعدة، وإن اعتبره البعض مثابة الجراحة العاجلة للآزمة التي سببها توقيفه لمدة ١٥ يوماً قابلة للتجديد، فإن هناك من يرى ان الاعراض الجانبية للآزمة باقية وقابلة للاستفحال، لأن اخلاء السبيل جاء مرهونا بدفع كفالة مالية، مما يعني استمرار اثاره القضية قانونيا تمهيدا لجولة سيكون للقضاء فيها كلمة اخيرة يحتمل ان تكون البراءة، ويحتمل ايضا ان تكون السجن لمدة تراوح بين ٧ الى ١٥ سنة.

ايضا يبقي على اشتعال فتيل الازمة، تجديد النيابة لأمر سرعة ضبط المحامي - المهرب - مصطفى زيدان واحضاره وهو الذي اقر حافظ ابو سعدة في التحقيقات انه من صاغ تقرير المنظمة المصرية عن احداث قرية الكشح، ذلك التقرير الذي ربط زمينيا بينه وبين تاريخ حصول المنظمة على دعم من السفارة البريطانية بموجب شيك بمبلغ ٢٥ الف دولار.

وبإزاء مستجد إخلاء سبيل ابو سعدة بعد خمسة ايام على توقيفه، اثرت مسألة الخشية من ان يكون ذلك مجرد استدراك يتخطى اشكالية "التوقيت" حيث ان التوقيف جاء متزامنا مع الاحتفال بمرور خمسين سنة على صدور الميثاق العالمي لحقوق الانسان وقبيل سفر ابو سعدة الى باريس لحضور ندوة عن حقوق الانسان ترعاها الأمم المتحدة، فالاستدراك من وجهة نظر البعض، ربما وفر وإن موقتا تجديد استهداف مصر من دوائر غربية سياسية واعلامية تكن عداها اصبح سافرا للنظام السياسي - على الاقل - وهذا التفسير قد يتضمن الاجابة عن سؤال طرح بإلحاح مع بداية الازمة عن مدى دقة الحسابات الرسمية ومستوى جاهزيتها لخوض صراع هو في أبسط تصوراتها، أكثر مرارة من تلك التي خلفها مقال "الصاندي لتغراف" وشغل الدوائر السياسية والاعلامية المصرية لأكثر من شهر في محاولات دوؤبة لدحضه ونفي تهمة اضطهاد الاقباط وانتهاك حقوقهم.

الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان محمد فايق يقول: ان هناك وجاهة في الحديث عن التوقيت، ولكن ذلك ليس لب الموضوع، فنحن ضد اي اجراءات تعسفية ضد المنظمة المصرية بصرف النظر عن التوقيت او الاحتفالات.

ولا يكتفي فايق بقرار اخلاء سبيل ابو سعدة ولكنه يخشى من استمرار القضية وإثارتها... ويتساءل عن مفرى الكفالة وطلب ضبط مصطفى زيدان واحضاره. ويتمنى فايق ان تتدارك الجهات الرسمية العليا الأمر لأن مصر ستكون الخاسر الوحيد في الازمة.

ويقول محمد فايق ان المنظمة المصرية منظمة مستقلة ولكنه عضو في المنظمة العربية، الأمر الذي يعطينا حق مراجعتها ومراقبتها، وقد ابدت المنظمة العربية رأياًها في تقرير المنظمة المصرية حول احداث الكشح واعتبرته من افضل التقارير التي صدرت بهذا الخصوص. ونحن نقطع بأنه كان موضوعيا ومحايلا ودان التفسيرات الخاطئة للأحداث ونفي حدوث اضطهاد لمن تم احتجازهم بسبب ديانتهم، ولكنه كشف جرائم التعذيب والعقاب الجماعي التي ارتكبتها بعض رجال الأمن خلال التحقيقات.

واكد فايق عدم وجود اي علاقة بين تقرير الكشح والشيك الذي سلم الى المنظمة المصرية من السفارة البريطانية باسم لجنة حقوق الانسان في مجلس اللوردات البريطاني، واذف: ان الشيك جزء من برنامج انساني للمساعدات القانونية للنساء والمعوقين يجري تنفيذه منذ ايلول ١٩٩٥، ويستمر حتى ١٩٩٩، فضلا عن ان اوراق وحسابات المنظمة المصرية تقول بأن كلغة تقصي الحقائق في ازمة الكشح لم تتجاوز ٢٢٢ جنيها - اي اقل من مئة دولار - حيث يقوم معظم العمل على اساس تطوعي.

طالما ان الامر كذلك... لماذا غفقت المنظمة العربية وكثير من اعضاء مجلس امانة المنظمة المصرية لرد الشيك الى مصدره؟ سؤال كان لا بد من توجيهه الى فايق الذي اجاب: "لقد حدث ذلك بالفعل وتم رد الشيك واتخذت توصيات بينها عدم قبول اموال من مؤسسات او حكومات خارجية، وذلك مراعاة للصدقية امام الرأي العام، الذي اثرت فيه ولا شك الاتهامات التي كبلت للبعض في المنظمة المصرية والتي بلغت حد الاتهام بالخيانة كما ورد في بعض الصحف والمقالات، ولكن علينا ان نضع في الاعتبار حقيقة ان المنظمة المصرية طلبت دائما من الجهاز المركزي للحسابات مراجعة اوراقها وحساباتها، ولكنه يرفض، لأن المنظمة وببساطة كيان غير قانوني... ومع ذلك فإن ميزانيتها تعلن ومدققو الحسابات يراجعونها فضلا عن ان الجهة المانحة ايضا تراجع الحسابات وتدققها".

ويرى فايق ان اولي خطوات حل الازمة تكمن في الاعتراف رسميا وقانونيا بالمنظمة، لأن الاعتراف يعني السماح لها بقبول التبرعات حتى يتسنى لها تقديم خدماتها للمجتمع... والاعتراف في حد ذاته يعني تجاوز قلق الانظمة السياسية من هذه المنظمات التي يتصور البعض انها احزاب معارضة او ان لها مآرب سلطوية، وتلك امور لا اساس لها من الصحة، فنظمات حقوق الانسان ليست معنية سوى بالدفاع عن حقوق الانسان وحمايتها من الانتهاك، وامر الاتهامات التي توجه اليها كما يحدث مع المنظمة المصرية يدعو الى القلق ويؤدي الى صرف الانظار عن التجاوزات الامنية كالتي حدثت في الكشح، واغراق الرأي العام بادعاءات غير صحيحة يمكن جلاؤها قانونيا دون تعريض المنظمة ونشاطها الى الخطر، ودون اضطرابها الى اتخاذ قرار كالذي اتخذه مجلس امانة بتجميد النشاط. وبطرح فايق بدائل لإنهاء او وضع حد لهواجس بعض الانظمة من منظمات حقوق الانسان، فيذكر مطالبة الامم المتحدة بمجالس وطنية مستقلة تجمع بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية، او وجود هيئات مثل "المرصد" في الجزائر، او "المهيئة الاستشارية لحقوق الانسان" في تونس او المغرب

دولة القانون والمحرّم النفسي

فالانحرافى بنى شخصيته على طريقة الافلات من القانون، وتحدي السلطة. فإنه اذا وقع في فخ القانون ونقد كل الوسائل للتصل منه فإنه عندئذ يفضل الموت على الانصياع. وشواهد ذلك كثيرة في الكثير من رجال السياسة، والمال، والمافيا الذين اقدموا على الانتحار بعدما اتسدت امامهم السبل كلها. لأن القصور النفسى للقانون غير موجود. فإن حصل هذا اللقاء من الخارج فيعتبره خطراً مادامها، لأنه يثير في الداخل عقدة الخصلة التي ائنتت عليها الشخصية بكل تطلعاتها الى الاستثمارات الترجسية.

من المؤسف ان يتبين لنا ان الانحرافات النفسية والمسالك الاجتماعية الشاذة، والتجاوزات المستمرة والفساد والغوص في الترتاب والترتيب الاجتماعى ناجمة كلها عن خطأ تعاملنا مع القانون. فلما هو حليف واما هو عدو واما هو واقع يمكن التهرب منه: فيختلط عندئذ الحليف مع العدو، والمحب مع الميغض.

انعكاس القانون في الذات ان لم يسبقه تمديد وقصور هو تمديد بطاول البنية النفسية: ويصبح اشته بالتمديد بالخاص. وهذا لا يعني كما يتصور البعض فقدان الاعضاء الجنسية، انما يطاول الرغبة في شكلها المباح والغير المباح. اي يفهمون عام بطاول كل ما هو موضوع الرغبة. فخرمان الثري من ثروته هو خصه، وكذلك حرمان الحاكم من سلطته خصه والام من طفلها وهكذا... فالرغبات ومواضعها لا تحد، يوظفها الانسان في استثماراته الترجسية ويأمل في تحقيقها.

فالقانون هو الحد الفاصل لموضوع الرغبة: كونه يفصل هذا الموضوع على قياس وجود الشخص. فالعيش من دون قانون يولد قلقاً لا يحتمل، لأنه يلغى تحديد الوجود.

وحتى الانحرافى والمحتال والشاذ اذا قلت له انك حر من كل القيود والقوانين، يصاب بهلع لأن الحياة تصبح متخيلة فهو في حاجة ماسة لهذا الحد، الى القانون، لكي يبنى رغبته على اساس نقيه. يقول فرويد بأن القانون عملية نفسية بدائية اساس في تكوين المجتمع قبل ان يصبح نصوصاً تنتشر. القانون الاولى يعود الى العشيرة البدائية، حيث كان الأب يمتنع بكل الملذات، ويستأثر بما لنفسه من دون ابناءه. حتى اذا ما وصل الحرمان الى حده الاقصى ثار الابناء على الأب فقتلوه طمعا في اقتسام ممتلكاته من نساء وارزاق. الا ان علاقتهم بهذا الأب لم تكن احادية اي عدوانية فقط وانما ثنائية اي حبية كذلك. فعندما انطفأت الكرامة بالقتل بقي الحب يؤنب الابناء على فعلتهم. فبدلاً من ان يتقاسمو ممتلكات الأب وبصورة خاصة الأم، انتابهم الشعور بالذنب اضافة الى ان ايا منهم لا يمكن ان يدل محل الأب.

فانقلب الامور فحرموا على انفسهم كل ما كانوا يطالبون به في حياة الأب. واعتبر مكانه فارغاً: كقانون اولى يذكر كل فرد بأن ما من احد يدل محل الأب، والأم محرمة.

وهكذا يستخلص فرويد بأن القانون كناية عن الاب المثالي، اي الأب الميت الطوطم. هذا على الصعيد الرموي وليس الاسطوري، اي كل انسان يخلق من القانون الاولى ويتأسس بفضله ولا يسلم احد من هذه العملية النفسية.

والتجارب السياسية تبين لنا انه في كل مرة يضع الحاكم نفسه في مكان القانون اي "أنا القانون والقانون أنا" يؤدي ذلك حكماً الى الطغيان والحكم الديكتاتوري ويؤدي الى الثورة الدموية العارمة كما حصل في عهد القياصرة والطغاة (نيرون وامثاله).

اجملاً ثلاثة عناصر تسير الحكم: الشعب، الحاكم، والقانون (بمثابة المكان الفارغ للأب المثالي سابقاً).

واي نظام يخترع هذه الثلاثة يؤدي حتما الى الاضطراب والحروب الأهلية. واشير لنا مصادفة الى كلمة الرئيس اميل لحود وهي مؤشر مهم عندما قال انني تحت القانون. فهو مدرك داخل نفسه انه ليس خارج القانون (كما هو نظام الجمهوريات السابقة) ولا فوق القانون، ولا هو القانون. فقد ادرك المكان الوحيد الذي من الممكن انطلاقاً منه ان يحكم. اي اعتماد العلاقة الثلاثية: القانون، الحاكم الساهر على هذا القانون، والشعب الذي ينتظر منه العدالة في تطبيقه. العملية سهلة اذا بدت هكذا. ولكنها اذا طبقت في مجتمعنا تجد الكثير من العقبات والصعوبات. وقد تختلف في بعض البلدان المتحضرة. واقول المتحضرة لأن حضارة الشعوب تقاس بمقدار احترامها لقوانينها دون الحاجة الى رقابة الشرطة.

مشكلتنا مع القانون لها جانبان: جانب نفسي يعود الى التربية وعلاقة الأهل مع المنوعات قبل ان تصبح محرّمات حيث نرى التمازج والتراخي بأكثر مما تتطلب رفاهية الطفل وهذا موضوع سأتركه جانباً لأنه يتطلب بحثاً خاصاً.

الجانب الآخر اجتماعي، اتربولوجي. فالهارب من القانون يحاول دائماً التفتيش عن مكان يلجأ اليه ولا يطاوله. وعلى سبيل المثال: عندما كانت المخيمات خارج السلطة الوطنية، وجدنا ان اكثر الهاربين من العدالة وجدوا في المخيمات ملجأ لهم، تحت شعار محاربة الامبريالية والصهيونية. كذلك عندما كان لبنان خارج القوانين الدولية اصبح ملجأ للمطلوبين من الانتربول. هذا على الصعيد الجغرافي. اما على الصعيد الاجتماعي: نجد ان كل من اراد ان يتصل من استحقاق القانون سواء كان موظفاً ام ادارياً ام سياسياً، يلجأ الى الاحتفاء الطائفي. لماذا؟ لأن الطائفة اصبحت المستنقع اللبناني، والغاية التي يلجأ اليها كل من شاء الافلات من القانون. الانتماء الى الوطن كما يعرف الجميع مزدوج: انتماء الى الطائفة، الى المذهب، يسبق الانتماء الى الوطن. كل طائفة لها رؤية وقراءة للمصالح الوطنية، فهي صالحة وجيدة ان اتت مطابقة للمصالح الطائفية. هنا تكمن العقدة والحل، لأنه يمكن اي رجل مخلص لوطنه ان يتهم بالخيانة ان كانت اعماله تناقض انتماءه الطائفي. واصبح هذا المكان الاجتماعي ملجأ للمرابين، للمحتالين، وللجنائز والمخترفين في صورة خاصة، كلما ضعفت حاجتهم واقترب استحقاق تبنّيهم الوطني، فتتبري الطائفية متراساً يحتمون وراءه بحجة الدفاع عن مصالحها وهويتها.

الوطن انطلاقاً من هذه الرؤية، اصبح على الصعيد الرموي اشته بالأم التكلّي التي تبكي ابناءها لأنهم هجروها. وكل مواطن يربط علاقته بالوطن على اساس السلب او السرقة، كأنه حلال، كأنه جسم غريب، وهو ينسى في آن واحد الدين المؤسس لوجوده، وأن الكسب الآتي هو من رصيد اطفاله ومستقبل اولاده.

حتى لا اكون متشاكماً اعود الى الشعر الاول:

لا يمكن دولة القانون ان تتحقق ما دامت عالق في شبك الطائفية والمذهبية فحتى تصل الرسالة الى النفوس يجب ان تمر عبر القنوات التي تحقق الهوية الواحدة والانتماء الموحد. وهذا يتطلب عملاً يشترك فيه جميع ملاحي سفينة الانقاذ.

عدنان حب الله

الآن تبدد الضباب وانقضت الرؤية، وتجمّدت الامنيات فتم انتخاب قائد لرئاسة البلاد، استثنائي في حال استثنائية. فالشعب خرج مثخناً بالبروج من حرب اهلية، عيئية، كاد يفقد معها ثقته بنفسه وبوطنه، ليواجه مرحلة من الفساد والافساد، وبفاجأ بأن من كان يأمل بأن يضمودا جروحه ويخرجوه من الفوضى الاجتماعية والنفسية والمعيشية، اذا بهم يستبيحون الكثير من حقوقه، ويزيدون موموه عما كانت عليه.

من هذا المأزق، ومن هذا اليأس انطلقت الصرخة، للاستنجاد بالقائد المثالي، القائد الاسطوري المختلف، مطالبة بالانقاذ، كما لو ان معجزة ستتحقق على الارض. بين الخيال والواقع، وبين الاسطوري والعقلانية، هنالك فرق شاسع، وموه عميقة، لا يمكن القفز فوقها وتفاديها اذا كنا نريد ان نبنى دولة عصرية، تقوم على القانون واحترام المواطن بحقوقه وواجباته. فهذه الدولة كما صرح رئيسها شعارها القانون والمؤسسات. لكن السؤال ما هو القانون وهل يكفي ان يكون حاميه والمعتمد السمر عليه، نزيهاً، شريفاً، ملتزماً به، كي يصبح نافذاً؟

اسئلة لا يمكن الاجابة عنها اذا ما اخذنا في الاعتبار الحال النفسية التي ستلتقى هذه الرسالة، ووقعها على كل مواطن. القانون، اذا لم يرافقه اقتناع نفسي بضرورته، وفائدته، سيصبح بحكم الضرورة قهراً، يعيشه المواطن، كأنه "أنا" أعلى تاتييه من الخارج، وتقيد حريته، وتعكس رغبته. هذا اذا اخذنا في الاعتبار انه من المستحيل ان يعين رقيباً على كل مواطن او على كل موظف، كي يردعه في كل حال يتجاوز فيها هذا القانون. فالمهمة الرئيسية هي ان يتحول المواطن مدافعاً عن هذا القانون، يرى فيه فائدته ومسؤوليته قبل ان تكون مسؤولية الدولة ورئيسها. والا يصبح البلد اشته بسفينة يقودها ربان ماهر، وجميع البحارة، يتلهون بخصوصاتهم، وبمصالحهم الشخصية، ويعملون اللام بما يتوجب عليهم، من ربط الحبل، وشد القلائع، كل فرد يعرف مكانه ويقوم بواجبه، اذا ما هبت الريح والزوايح، في غياب هذا التعاون والتكاتف مع قائد المركب، الموج ادارة الدفة، فانه سيتعرض للخطر لأقل عاصفة عابرة.

القانون اولاً: هو كناية عن عقد رمزي، يرتبط به الفرد بالجماعة، والجماعة بالفرد، لاحترام الآخر، والتساوي معه في الحقوق والواجبات. فأي تعد عليه يعتبر تعدياً ليس على الفرد، انما على الجماعة بأكملها. فمن سرق او نهب او اغتصب او قتل فإنه يكون سارق ونهب، قتل الناس جميعاً. فهوية القانون جماعية واجتماعية، قبل ان تكون فردية. لان العقد يكون في الاساس مع الآخر الكبير، الموقع الرمزي، خارج محيط الزمان والمكان. التحريم يبدأ بعلاقة الانسان مع الآخر، منذ الطفولة، ومنذ بداية التاريخ، لكي يصبح عملية نفسية داخلية محرمة بعد ذاتها، وإن غابت العقوبات الخارجية.

تجربة الحرب كانت شاهداً على ذلك. غياب السلطة والعقوبات امام ارتكاب المحرّمات من سرقة وقتل، لم يدفع الناس كلمم الى استباحة بعضهم البعض. كان هناك الرادع الاخلاقي، والرادع التربوي، والقيم الانسانية، واخيرا المعتقدات الدينية. رادع داخلي كان يحرم على الافراد الانجرار الى حضيض الحرب الالهية. هذا يعني ان الذي لم يسرق، ولم ينهب، ولم يقتل، لا يندم على هذه الفرصة لأنه يعرف انه اذا كسب مالا فإنه يكون في المقابل خسر نفسه، واذا قتل يكون قتل نفسه.

القانون: هو بمثابة الحد الذي تفك عنده الشهورات والملذات، وعند هذا الحد تبدأ الرغبة، والرغبة كما يقول احدهم: هي التي تميز الانسان عن الحيوان. فحدود الاخير يراها في الاشباع، اي لا تخضع الى القوانين البيولوجية. اما الانسان فحدوده قد تكون قبل الاشباع، واهدافه بعده، لأن الرغبة تتخضع بعد اشباع الحاجة. تتأسس في اللحظة التي يتبدل القانون ليضع الحد الفاصل، بين المستباح وغير المستباح. ومن نقطة الفصل هذه تبدأ العملية النفسية في اعتماد المحرم محورا اساسيا في بناء الذات.

يقول فرويد في مقاله "عقدة اوديب وزوالها" إن الطفل بعد ان يعيش حالا صراعية مع ابيه، حول امتلاك الام او الاقلاق عنها، يحسم امره، ويتخلى نهائياً عن المأتم الاكبر لكي يربح في ذاته مثال الاب، وهكذا تتحلل العقدة اوديبية فتبتدئ في كل اجزائها: كالباخرة التي تفرق مع كل محتوياتها.

ولكن الذي يبقى هو قانون التحريم الذاتي: الذي يقبع في النفس في صورة الأنا الاعلى، او الضمير الحي. اي ما كان محرماً خارجياً يصبح محرماً داخلياً، يتدخل في كل مرة طامعت النفس الاغراء بالسوء. من هذا المنطلق تبدأ العملية النفسية لتأسيس القانون الدولي، قبل ان يتعرف الطفل على المحرمات المسلكية في ما بعد.

هذه التواء من المحرم، هي صلة الوصل بين الداخل والخارج، تتكون عندما يتعدى الطفل العقدة اوديبية ويحسم صراعه مع الأب، الذي بدوره ينتقل الى الداخل في صورة تامة، يستخرج منها مثال الأنا. والاخير يسقط على الخارج سواء أكان على الصعيد الاجتماعي ام الوطني، بكل ما يمثل من القيم والاخلاق والوطنية والالتزام بالقانون. فإن ابتعد عن هذا المثال يشعر بالدونية والانحطاط والاحباط او حتى الفشل، وكلما اقترب منه يشعر عكس ذلك بالنشوة والفرح والاعتباط، والرضا على النفس، او حتى الشعور بالفوز والنصر.

هنالك اذا ارتباط بين القانون ومثال الأنا او المثل العليا الخاصة بكل مجتمع، فلا يمكن تحقيق مثال معين، وفي الوقت نفسه انتهاك القانون. لكن العكس قد يكون ممكناً، وقد يخلق اشكالات اجتماعية ووطنية والتضحية بمثال اعلى في سبيل الاحتفال بالقانون. لأن الاخير اعلى، في حاجة دائمة الى رجال القانون لتأويله وتطويرة بحسب مقتضيات الاحوال، من زمان ومكان.

هذا الحديث التمهيدي يستمرجنا الى طرح مسألة القانون في مجتمعنا اللبناني. انني لا ابالغ بأنه منذ الاستقلال حتى الآن مشكلتنا الاساسية تتجسد بعلاقتنا المرضية بالقانون. فهي علاقة انحرافية، ملتوية، متخفية، متواردة، مهما الوحيد طريقة الافلات من القانون وموجباته، وايجاد الثغرة التي يمكن النفاذ منها. هذه العقلية اصبحت سائدة وشاملة في شكل ان اي سفينة انقاذ، يكفي ان يوجد فيها ثقب بسيط حتى تتسرب اليها المياه فتغرقها.

واذا اردنا مصارحة انفسنا والكشف عن واقعنا الاجتماعي والنفسى، فما علينا الا ان نستعيد واقعنا في فترة الحرب الالهية. فعندما نرى كيف ان المواطن باستباحته القانون وتطويرة العقد الاجتماعي، حول لبنان من جنّة على الارض الى جحيم.

من المؤسف انه لا تزال هناك جماعة تحترم على تلك الايام وتشعر بالحنين اليها. لماذا؟ لأن مواجهة القانون تشكل قبل ان تكون رادعاً خارجياً، خطراً نفسياً لا يوجد قصور للانصياع له. واخذ على سبيل المثال الانحرافى ليس الجنس فقط، انما الانحرافى عموماً، في ممارسته العمل، الوظيفة او حتى السياسة.

أين "أمل" من سؤال "العهد الجديد" وهو اجس الالفين؟

الاستقطاب وهاجس الالفين

شكلت الانتخابات البلدية بالنسبة الى رئيس "أمل" انذاراً، ومؤشراً واضحاً الى ما وصل اليه واقع الحركة، غير انه اعتبر ان جل المشكلة يقع خارج نهج ادارته للحركة، لذلك عمل بما يوجب انه يتعامل مع اعضاء المؤتمر بصفتهم غير قادرين على الوصول الى حلول موضوعية وجديّة. وان الحل لا يكون الا بترك الامور له ليعالجها.

وهذه الحلول التي سعى اليها بري، يرى احد مسؤولي حركته، انها في ذهنه، محاولة للخروج من الهواجس التي تعينها له انتخابات السنة الفين، اي انها محاولة لتعزيز وضع حركته في مستوى تنفيذها الشيعي، في مقابل اجتياح "حزب الله" هذه القاعدة بنجاحه المميز والمعترف به محلياً واقليمياً، في موضوع مقاومة الاحتلال، فضلاً عن عدم ظهور اي خلل سلوكي او اخلاقي عند رموز هذا الحزب وقياداته.

والآن بعدما انطوت صفحة المؤتمر، وانجزت التعيينات على المستوى التنظيمي واصدرت الحركة وثيقتها السياسية، هل استطاع رئيس الحركة ان يؤسس لمرحلة استعادة ما فقده؟ وهل انتقلت أمل من مرحلة التآكل والمشاشة التنظيمية، الى مرحلة التماسك؟ قد يرى البعض انه من المبكر جداً الحكم على هذه التجربة، وما ستؤول اليه، خصوصاً ان الفترة الزمنية المتبقية بعد المؤتمر غير كافية للوصول الى احكام موضوعية، لكن استعراض التغييرات التي حصلت يعطي ولا شك دلالات ومؤشرات على ما يمكن ان تؤول اليه الحركة، لذلك سنحاول رصد هذه المؤشرات:

التغييرات ودلالاتها ...

١- ما جرى داخل المؤتمر العام التاسع، كان اقرب الى مهرجان له مهمة واحدة هي مبايعة الرئيس، دون التطرق الى البحث في المشكلات التي تعانينا أمل.

٢- اكد المؤتمر بما لا يدع مجالاً للشك ان لا مكان في الحركة لمن تشوبه شبهة الاختلاف في وجهات النظر مع رئيسها، فبذات ذلك حركة الرئيس قبل اي أمر آخر.

٣- لم يتطرق المؤتمر الى تقويم تجربة المشاركة في السلطة، بايجابياتها وسلبياتها، ان على المستوى السياسي او في اطار المسألة الاقتصادية - الاجتماعية، واعمال النقد، ان تنوياً او بعبارة النظر في السياسات التي اعتمدها "أمل" منذ ما بعد الطائف، ومنها مستوى الاداء الذي عبر عنه ممثلو أمل داخل السلطة وفي الادارة.

وبعدما خلص المؤتمر الى ما خلص اليه، ومن ذلك ما يتعلق باعطاء صلاحية تعيين الهيئات القيادية للرئيس.

وجد ان رئيس الحركة في موقع لا يحسد عليه. ويتساءل كثيرون في "أمل" بحيرة عن مغزى اصدار بري على ان يخوض في هذه المسؤولية منفرداً.

كيف تم التعيين؟

ينقل عن احد الذين نصّبهم بري في هيئة الرئاسة، وهي الهيئة القيادية العليا داخل "أمل" انه تلقى اتصالاً من مكتب الرئيس بري، يبلغه بضرورة الحضور الى مكتب الرئيس في وقت حدد بعد ساعات، دون ان يعلم سبب الدعوة، وحين حضر وجد نفسه بين مجموعة من قيادات أمل دون ان يعلم وايهم سبب هذا اللقاء، وبعدما اكتمل عقد الديموعين وهم سبعة حضر بري وأبلغهم باعتباره مكلفاً من المؤتمر العام بتعيينهم اعضاء في هيئة الرئاسة، وبعد ذلك اخرج بري من جيبه مجموعة اوراق تضم في داخلها كافة الاسماء المقترحة لتولي المواقع داخل الحركة، وطلب من اعضاء الهيئة اقرار التعيينات التي اقترحها في الجلسة نفسها معللاً ذلك، بان عدم حسم الامور في هذه الجلسة سيؤدي الى اجراءهم امام الكثير من كوادر "أمل" الراغبين في تولي المسؤولية وهم كثر. وأمام هذا التعليل، ما كان امام هيئة الرئاسة الا ان تقر ما ذهب اليه بري دون اعتراض او نقاش. وفوجئ كثيرون ممن طاولتهم التعيينات ومن لم تطاولهم، ومرد هذه المفاجأة انها لم تأت نتيجة استشارة احد منهم في المبدأ او في طبيعة المهمة الموكولة اليه، لذلك اعلنت قلة منهم رفضها هذه التعيينات لعدم استشارتها في ذلك ولملاحظات أخرى، فما كان من بري ان يتجاوز ذلك بتعيين بدائل من المعارضين.

واللافت أيضاً في هذه التعيينات، انها ضمت الكثير من غير المنتمين الى "أمل"، وذلك ما اثار تساؤلات ورفضاً. وينقل بعض المعارضين على ذلك ان اربعة اسما من اعضاء المكتب السياسي المؤلف من ثمانية هم من غير المنضوين في حركة "أمل". فضلاً عن ان اثنين آخرين لم يقتربا من "أمل" الا بتعيينهم اعضاء للمكتب السياسي، ويقول المعارضون ان هؤلاء لا يتكلمون بميزات عن كثير من الكوادر الموجودة داخل "أمل" فضلاً عن ان المؤتمر العام لم تتح له فرصة محاسبة الكثير من المواقع القيادية وانتظر المؤتمر ان تشكل التعيينات تعويضاً وان طفيفاً عن هذا النقص، غير ان ما انتهت اليه، أقل ما يقال فيها انها لم تعط اعتباراً لهذه المسألة.

وهذا ما سينعكس على صعوبة تشكيل الهيئة العامة التي اقراها المؤتمر والتي من المفترض ان تضم في شكل اساسي رؤساء واعضاء المجالس البلدية المحسوبة على أمل او القريبة منها، على رغم الاقتناع لدى بعض المعارضين ان هذه الهيئة لن تشهد النور لاسباب موضوعية تتشعب وتنتوع.

يبقى السؤال الاساسي مطروحاً، هل نجح الرئيس بري بعبارة تنظيم حركته للخروج من الظل بما يحقق "الأمل" الانتخابي في السنة ألفين. وتالياً هل ما جرى في "أمل" داخل المؤتمر العام وبعده يكفي ليقنع الناس بأنه أجرى اصلاحاً في ادائه الانتخابية؟ وهل استطاع ان يمهّد للدخول في العهد الجديد وكفاحه الفساد اساس ممهّته.

علي الأمين

بعد مضي أكثر من شهرين على نمائية أعمال المؤتمر العام التاسع لحركة أمل، يطرح بعض المهتمين سؤالاً برسم النقاش، هو، ماذا أنجز هذا المؤتمر وبماذا حقق؟ مبرر هذا السؤال ينطلق من اعتبارات عدة لعل أبرزها، ما جرى من كلام سياسي واعي من رغبة عامة لدى اكثرية المنتمين لحركة أمل، في ان يشكل هذا المؤتمر فرصة مراجعة جدية لتجربتهما منذ ما بعد الطائف، علماً تساهم في اعادة الألق الذي افتقدته لدى الناس عموماً وجمهورها خصوصاً.

وهذا ما اكتشف في حضورها الباهت على المستوى التنظيمي في تجربة الانتخابات البلدية.

سرب التغيير ام سراهه

لم يكن رئيس أمل الرئيس نبيه بري يفرد خارج سرب الذين يتحدثون عن ضرورة التغيير وحتيمته، وهو الذي وقف خطيباً في المهرجان الذي اقامته الحركة في ٣٠ آب الماضي في مدينة النبطية، في ذكرى اختفاء الامام موسى الصدر، مؤكداً على هذا المنع، ومرحباً بمساهمات كتابية نقدية وان كانت قاسية، بما يساعد على احداث التقلّة النوعية داخل أمل. بعدما كشفت الانتخابات البلدية ما كان مستوراً، ومؤشرات الموضوعية على ما يمكن ان يجري في الانتخابات النيابية في السنة ألفين.

غير انه بعدما طويت صفحة المؤتمر العام وتوابعه، ظهر بوضوح ان حديث التغيير والتقلّة النوعية، هو حديث عن عناوين لمفاهيم هي اقرب ان تكون متناقضة من ان تكون مختلفة.

فبعدما ظن الكثيرون داخل أمل وخارجها، ان التغيير سينطلق بفتح باب المحاسبة، بعدما وصلت الحركة الى ما وصلت اليه، في بنيتها التنظيمية، وبعدها انكشف للقاصي والداني سواد ايدي الكثرة من مسؤوليها، كانت أمل دفعت بهم الى تولي مواقع عامة في الادارة والسياسة، غير ان ذلك لم يكن له زمان او مكان بين عناوين المؤتمر المختصرة.

إذن كيف رأى، بري عملية التغيير داخل حركة أمل؟ يرى بعض من شاركوا في اعمال المؤتمر العام ان بري كان مجوساً بتحقيق أمرين لا ثالث لهما:

الاول: ان يقر المؤتمر الصيغة التنظيمية التي تقدم بها، وهي نسخة طبق الاصل عن الصيغة التنظيمية المعتمدة داخل "حزب الله"، من دون تعديل او نقاش.

الثاني: ان يطلق المؤتمر يده في تعيين الهيئات القيادية المركزية والمناطقية كافة.

ولم يكن بري في واد السماح بالبحث بغير ذلك والاخذ به وان على سبيل التعديل طفيف، او الاخراج، لما اراد في شكل افضل. فكان له ما اراد وانفض المؤتمر بعدما اسلموا رؤوسهم لرئيسهم، من دون ان يرف لهم جفن.

هذه كانت البداية النوعية لما كان اشار اليه بري من نقله نوعية سوف يشهدهما المؤتمر.

اذأ هل كان هناك رأي آخر حول التغيير؟

من اللافت ان يتحدث بعض الحركيين عن رأي آخر يختلف عما جرى كانوا يأملون تحقيقه. لكن لم يعل صوت بل الممس واللمز، دون ان يعني ذلك خروج على أمر الرئيس وادارته فماداً كان يريد هؤلاء؟

الهروب من مسؤولية الشريك

يجمع بعض الحركيين على ان حالاً من التذمر والشكوى وسؤال الحاضر والمستقبل، هي سمة لدى العديد من الحركيين، خصوصاً في ما وصلت اليه حال أمل، لذلك كان البعض منهم يعمل على ان يشهد المؤتمر نقاشاً حول محورين اساسيين يشكلان الاساس في الازمة التي تعاني منها أمل على المستويين السياسي والتنظيمي وهما سمة الازمة العامة مع جمهورها:

المحور الاول: المسؤولية السياسية التي تتحملها أمل لكونها شريكاً اساسياً في السلطة. ذلك ان النهج الذي اعتمده منذ الطائف، جعلها شريكاً مسؤولاً عما وصل اليه البلد، ولا يختلف اثنان على ان السنوات التي تلت الطائف كانت سوداء لما انتهت من ازيمات اقتصادية وديون هائلة واتساع دوائر الفقر، فضلاً عن "انجازاتهما" على مستوى الفساد غير البعيد عن "أمل".

المحور الثاني: مناقشة المسألة التنظيمية بما يفسح في المجال لمشاركة القواعد في أمل للمسامة في القرار وتحمل مسؤوليته واعتماد آليات تسعى نحو تعزيز فكرة تحمل المسؤولية. وان يبادر المؤتمر الى اتخاذ اجراءات تنظيمية، تساهم في الحد من استغلال الواقع لمنافع خاصة، وتالياً ان ينحو المؤتمر نحو تثبيت قاعدة عدم تولي مسؤولية داخل الحركة لمن ثبت عليه المشاركة في عمليات الفساد المالي والسياسي والتنظيمي.

اعتماد صيغة "حزب الله"

وبالعودة الى ما تم اقراره داخل المؤتمر، دون ان تبرز اعتراضات مؤثره، ينقل احد المشاركين، ان عوامل عدة ساهمت في عدم قدرة بعض الساعين الى الاصلاح، على تحويل المجرى الذي حضره الرئيس بري وسار به المؤتمر. منها ان بري كان ممسكاً بزمام الامور ضامناً اكثرية الاصوات، انطلاقاً من عوامل عدة، باتت معروفة، واذيف اليها انه اشرك في المؤتمر عدداً لا يستهان به ممن لا يحق لهم المشاركة بحيث ضمن بوجودهم مواجهة اسوأ الاحتمالات، وهي كانت مستبعدة. اصف الى ذلك حال الاهتراء التي وصل اليها الكادر التنظيمي لأمل بحيث افتقد اي حال معارضة، او مساهمة في تقديم طروحات، واصبح الجميع يقف عن مكان في الصفوف المزدحمة خلف بري.

بعيداً عن هذا الزحام يطرح سؤال حول معنى ان يعتمد بري في حركته، الصيغة التنظيمية التي يعتمدها "حزب الله". ينقل احد قياديي أمل تعليقه لذلك، بالقول ان بري معجب بالصيغة التنظيمية لـ "حزب الله" والتي جعلت منه حزباً منضبطاً وناجحاً في ادارة محازبيه.

غير ان البعض في أمل يلاحظ ان للطرفين خصوصيات مختلفة، ويرى في اعتماد صيغة المكتب السياسي المصغر في "حزب الله" أمراً متناسباً ربما مع بنيتها الحزبية الصارمة، غير ان اعتماد الصيغة نفسها لا يتلائم مع الطبيعة السياسية والبنية الفكرية التي انطلقت منها أمل. فهذه الحركة كما يرى احد قيادييها في بنيتها التنظيمية والفكرية مع مبدأ ولاية الفقيه، بخلاف "حزب الله" الذي يرى في مبدأ ولاية الفقيه، الاساس والجوهر الذي تقوم عليه بنيتها التنظيمية اداة تحقيق هذه الولاية وتطبيقها.

رهن بموافقة مصرف لبنان فرنسبنك وقّع مع يونيفرسال بنك عقد شرائه بـ ١٠ ملايين دولار

علمت "النهار" ان فرنسبنك توصل الى اتفاق مع يونيفرسال بنك يشتري الاول بموجبه اسمع الثاني بقيمة ١٠ ملايين دولار اميركي، شريطة موافقة المجلس المركزي لمصرف لبنان على العملية.

وفهم ان من بين شروط القرض الرئيسية لسداد الثمن:

١- دفعة اولى بقيمة ٥ ملايين دولار فور الاستحصال على موافقة مصرف لبنان على التفرغ عن الاسهم بحسب الاصول.

٢- دفعة ثانية بقيمة مليوني دولار بعد مرور ٦ اشهر على الدفعة الاولى.

٣- دفعة ثالثة ٣ ملايين دولار تمثل رصيد ثمن الاسهم بعد مرور سنة على الدفعة الاولى. وضمن فرنسبنك العقد ما يعتبره ضمانات كأن تكون اسهم يونيفرسال بنك حين نقل ملكيتها حرة من اي قيد او رهن او اي عبء، وان تعتبر الدفتان الثانية والثالثة ضامتين اي مطلوبات اضافية قد تطرأ على يونيفرسال بنك بحيث تحسم قيمتها من ماتين الدفعتين عند الاستحقاق، ومن هذه الاعباء امتياز او تأمين او كفالة، او رهن او غيرها من الاعباء التي تثقل اموال المصرف او موجوداته، او اي ديون مشكوك في تحصيلها ولم تكون لها المؤونات الكافية، او دعاوى عالقة او ضرائب او مطلوبات من خارج الميزانية.

ومن الضمانات التي اشترطها فرنسبنك ايضا ان يضمن يونيفرسال بنك عدم تجاوز الخسائر التراكمية ١٥ مليار ليرة حتى (١٢/٣/١٩٩٨). واذ تبين وجود موجبات غير مسجلة او خسائر تفوق هذا الرقم فيتحملها المساهمون وتحسم من الدفتين الثانية والثالثة.

واشارت المعلومات الى ان فرنسبنك ترك الخيار لمساهمي يونيفرسال بنك، في حال تكوين مؤونات اضافية، اما شراء الدين المشكوك في تحصيله كلياً او جزئياً بقيمته الدفترية، او بتغطية المؤونة الإضافية عنه من اصل الدفتين الثانية والثالثة. اما في حال سدت الديون التي كونت المؤونات من اجلها واصبحت من جراء ذلك هذه المؤونة حرة فتعاد عندها الى مساهمي يونيفرسال بنك.

واما موظف يونيفرسال بنك فتعهدهم فرنسبنك على عاتقه "ضمن الانظمة والقوانين المرعية الاجراء شرط عدم وجود اي مشكلات عالقة متصلة بالاشتراكات العائدة الي الضمان الاجتماعي وتعويضات الصرف".

سنو: لا مبرر للرسوم المرتفعة على ألعاب الأطفال المستوردة

قال كمال سنو رئيس نقابة مستوردي الالعاب وبائعها: "لقد طرأ تغيير ملحوظ على تجارة الالعاب وصناعتها على مر السنين العشر الماضية. كذلك فان طرق لعب الاطفال تبدلت واصابها الكثير من التنوع والتطور على مر الايام نظرا الى التغييرات الجذرية في طرق العيش والتكنولوجيا.

ولا يمكن اعتبار الالعاب من الكماليات، اذ انها ذات دور ضروري وفعال في نمو الاطفال عقلياً وجسدياً ونفسياً. ولقد عرف قاموس اوكسفورد اللعبة كما يأتي: "شيء يمثل حيواناً او شخصاً او خردة يعالجهما الطفل ويكتشف مجاهلها دون اي قيود وبحرية تامة". وهنا يكمن معنى ضرورة وجود الالعاب ضمن اطار تنمية قدرة الطفل العقلية.

وتيسيراً لأن تكون اللعبة في متناول الجميع يجب العمل على خفض قيمة الكلفة التي تعتمد كثيراً على نسبة الجمارك التي تستوفيها الدولة. اذ ان ارتفاع نسبة الجمارك المفروضة على الالعاب - زائد الرسوم الجديدة التي أقرت اخيراً - هو من اكثر العوامل التي تتسبب في رفع سعر الكلفة وبالتالي عدم تمكين كل شرائح المجتمع من شراء الالعاب واقتنائها والاستفادة من مزايها".

واوضح "ان اخر الاحصاءات الجمركية بينت ان مجمل واردات الالعاب الى لبنان خلال العام ١٩٩٦، بلغ ٢٤ مليون دولار.

وهذا المبلغ يؤمن مدخولاً لدائرة الجمارك يعادل ٥ ملايين و١٤٠ الف دولار. وهو يعتبر مبلغاً ضئيلاً، فضلاً عن ان ارقام الاستيراد لعام ١٩٩٧ - ١٩٩٨ ستظهر حتماً واكيداً تراجعاً وتقليصاً في هذه المدخيل، مما يؤكد وجهة النظر ان الالعاب المرتفعة سوف تعني انخفاضاً في الاستيراد سنة بعد سنة وانخفاضاً في المدخيل سنة بعد سنة".

ونذكر "ان التعرفة الجمركية الباهظة المفروضة على الالعاب والتي تراوح بين ٢٠ و٢٥ و٣٥٪ تحد من نشاط التجار الذين عليهم تحديد موازنة جديدة اضافية لتغطية تكلفة الرسوم الجمركية المفروضة. علماً ان ليس في لبنان صناعة محلية للالعاب وهذه تتطلب استثمار اموال طائلة، وخصوصاً ان تجارة الالعاب موسمية وتؤثر على مسيرة تسويق البضائع خلال السنة".

واشار الى "ان فرض رسوم مرتفعة بحجة حماية البضاعة الوطنية ليس وارداً اطلاقاً بالنسبة الى الالعاب".

فئة الستين استحوذت سندات الخزينة ٢٠٤,٩ مليارات الفاضل الاسمي و١٩٩,٥٢ مليارات الفاضل الشرائي

و٥٨٠ الف ليرة.
- سنة: ٣٦ ملياراً و١٩٥ مليوناً و٦٩٠ الف ليرة.
- سنتان: ٣٩٤ ملياراً و٤٥٣ مليوناً و٥٨٠ الف ليرة.

الشرائي

وبلغ المجموع العام للاكتتابات الشرائية (٤٤ ملياراً و٣٤٧ مليوناً و٢٢١ الفاً و٤٢١ ليرة لبنانية وتوزع كالتالي:
٣ - اشهر: ٦ مليارات و٧٥٥ مليوناً و٧٢٧ الفاً و٩٨٤ ليرة.
٦ - اشهر: ٨ مليارات و٦١٦ مليوناً و٧٨٧ الفاً و١٧٨ ليرة.
- سنة: ٣١ ملياراً و٥٠١ مليون و٩٦٣ الفاً و١٤٩ ليرة.
- سنتان: ٣٩٤ ملياراً و٤٧٢ مليوناً و٧٠٣ آلاف و١٠٠ ليرة.

الاستحقاقات

وحققت الاكتتابات استحقاقاً عاماً بقيمة (٣٤ ملياراً و٨٢٣ مليوناً و١٤٠ الف ليرة لبنانية، وتوزعت كالتالي:
٣ - اشهر: ١٨ ملياراً و٣٠٥ ملايين و٥٠٠ الف ليرة.
٦ - اشهر: ١٠ مليارات و٥٤٢ مليوناً و٧٠ الف ليرة.
- سنة: ١٠٧ مليارات و١٩٠ مليوناً و٢٠ الف ليرة.
- سنتان: ١٠٥ مليارات و٧٨٥ مليوناً و٥٥٠ الف ليرة.
وحققت فوائد القسائم استحقاقاً بقيمة ٤٣ ملياراً و٤١٩ مليوناً و١٨٩ الفاً و٦٠٦ ليرات لبنانية.

حقق اصداراً سندات الخزينة الاسبوع الماضي الذي اعلنت نتائجهما امس فائضاً اسمياً بقيمة ٢٠٤,٩٥٤ مليارات ليرة وفائضاً شرائياً بـ ١٩٩,٥٢٤ ملياراً تانياً من الاقبال على فئة الستين اذ بلغ الاكتتاب فيها ٣٩٤,٤٥ ملياراً في مقابل استحقاق ١٠٥,٧٨ (مليارات) بفائض نحو ٢٨٨ ملياراً، نظراً الى ارتفاع معدل الفائدة عليها من جهة، وربما لاجواء الارتياح العام من جهة ثانية التي تتيح ربط الاكتتابات لاجال طويلة. بيد ان الفئات القصيرة الاجل حققت عجزاً استوعبه الفاضل من فئة الستين وزاد عليه وادى الى فائض عام في الاصدارين معاً. وسجلت معدلات الفوائد: (١٢,٠) في المئة لـ ٣ اشهر، ١٢,٦٧ في المئة لـ ٦ اشهر، ١٣,٢٠ في المئة لسنة و١٦,٠٨ في المئة لستين.

هنا حصيللة الاصدارين كما في بيان مصلحة الخزينة والدين العام في وزارة المال: حقق الاكتتاب الشرائي فائضاً بقيمة ١٩٩ ملياراً و٥٢٤ مليوناً و٨١ الفاً و٤٢١ ليرة لبنانية، وفائضاً اسمياً بلغ ٢٠٤ مليارات و٩٥٥ مليوناً و٩٥٠ الف ليرة لبنانية، وبلغ مجموع الاكتتاب الاسمي نحو ٤٤٧ ملياراً ومجموع الاكتتاب الشرائي نحو (٤٤٤ ملياراً، ومجموع الاستحقاقات نحو ٢٤٢ ملياراً، وفوائد القسائم ٤٣ ملياراً ليرة.

الاسمي

بلغ المجموع العام للاكتتابات الاسمية ٤٤٦ ملياراً و٧٧٨ مليوناً و٩٠ الف ليرة لبنانية، وتوزع كالتالي:
٣ - اشهر: ٦ مليارات و٩٥٣ مليوناً و٢٤٠ الف ليرة.
٦ - اشهر: ٩ مليارات و١٧٥ مليوناً

حملة تشجير

في اطار حملة التشجير التي تنظمها "لجنة البيئة في نهار الشباب" تم بالتعاون مع لجنة البيئة في بلدية زكريت تسليم ٤٠٠ غرسة صنوبر خلال حفل نظّمته اللجنة وحضره رئيس البلدية ميشال بيمين ونائبه البر بيمين واعضاء البلدية، اضافة الى رئيس بلدية مزرعة يشوع واعضاء ومجلسها وحشد من الاهالي في بداية اللقاء ألقى بديع الحايك كلمة لجنة البيئة في زكريت، فاعتبر ان كلمة "بيئة" اصبحت تشمل معظم نواحي الحياة الجغرافية والاقتصادية والسياسية، متسائلاً: "متى نبدأ باحترام الحياة من حولنا والتعامل مع بيئتنا كشركاء من دون ان نفتدي عليها؟ وهذا الامر لا يحتاج الى قرار سياسي او بلدي بل هو قرار ذاتي".

ثم تحدثت الزميلة فيروز ابو انطون باسم "لجنة البيئة في نهار الشباب" فأرّت ان "ماجس اللجنة منذ تأسيسها كان ايسال التوعية البيئية الى المواطنين عبر صفحات "نهار الشباب"، وارتدت المساهمة في تنشيط العمل البيئي المباشر على الارض من اجل توطيد العلاقة بين الانسان والطبيعة، لذا كانت حملة التوعية والتشجير في المحافظات اللبنانية الخمس مبادرة، وان رمزية، لاعادة جزء من الغطاء الاخضر الى جبلنا بعدما بدأنا ننفقده".

ثم حاضر الدكتور كميل زغب والخبير الزراعي والبيئي حول اهمية الشجرة وما تقدمه الى الانسان والبيئة على السواء. واعطى توجيهاته الى المزارعين والضرور حول طريقة الاهتمام بالاشجار المثمرة، معتبراً "ان من المهم زراعة الاشجار ولكن الاهم العناية بها". ثم كانت اسئلة من الحضور وكوكيتيل وسلّمت "لجنة البيئة في نهار الشباب" ايضاً ١٠٠٠ غرسة صنوبر وخروب الى مختار الدوار انطوان مقر بحضور رئيس البلدية رشيد عبد الاحد وحشد من الاهالي على ان يتم نقلها الى مشتل والعناية بها ثم توزيعها على اهالي القرية لفرسها.

وكانت اللجنة بدأت حملتها في محافظة البقاع بتسليم بلدية زحلة ٤٠٠ غرسة صنوبر مئثر الاحد الماضي.

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

الدولار الأميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الألماني	الليبر الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران المولندي	الين الياباني	الكورون الاسويجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء ١٥٠٢,٠٠	٢٤٩٣,٣٨	٢٧٦,٠٠	١٠٩٥,٨١	٨٩٦,٥٠	٠,٩٠	٤٣,٠٦	٧٩٥,٣٩	١٢,٠٦	١٨٣,٧٨	١٠,٠٦	٩٢٧,٦٩	٩٨١,٥١
المبيع ١٥١٥,٠٠	٢٥٠٣,٣٨	٢٧٨,٠٠	١٠٩٩,٨١	٩٠٠,٥٠	٠,٩٢	٤٤,٠٦	٧٩٩,٣٩	١٣,٠٦	١٨٥,٧٨	١١,٠٦	٩٣١,٦٩	٩٨٥,٥١
الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمساوي	الدراخما اليونانية
الشراء ٣٢,٣٠	٠,٠٥٥٠	٤٤٠,٥٧	٣٩٩١,٣٣	٣٩١١,٠٠	٢١١٣,٦٨	٤٩٧٣,٤٣	٤٠٨,٧٠	٤٠٠,٢٠	٤١٢,٤٠	٣٠٣٤,٢٢	١٢٦,٨٥	٤,٨٥
المبيع ٣٤,٣٠	٠,٠٧٠	٤٤٤,٥٧	٤٠١١,٣٣	٣٩٣١,٠٠	٢١٢٣,٦٨	٥٠٠٣,٤٣	٤١٢,٧٠	٤٠٤,٢٠	٤١٦,٤٠	٣٠٣٤,٢٢	١٢٨,٨٥	٥,٨٥

سعر إقفال الدولار الأميركي: ١٥٠٨,٥٠ ل.ل.

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء ١١٥٠٠٠	١٠٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	٥٢٥٠٠٠	١٣٨٥٠٠٠٠	٤٣٨٠٠٠	٢٣٠٠٠٠	٧١٥٠,٠٠
بيع ١٢٥٠٠٠	١١٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٣٥٠٠٠	١٤٣٥٠٠٠٠	٤٤٨٠٠٠	٢٤٠٠٠٠	٧٢٥٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

الدولار الأميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الفرنك الألماني	الليبر الايطالي	الين الياباني	الفرنك	وحدة النقد الاوروبية ECU
كندا ١,٥٣٤٢	٢,٥٣٩٤	١,١١٨١	٠,١٢٨٢	٠,٠٠٩٣	٠,٠١٢٨٢	٠,٩١٥٤	١,٧٩٦٢
الاتحاد الاوروبي ٠,٨٥٥١	١,٤٣١٦	٠,٢٢٢٨	٠,٠٠٧١٤	٠,٠٠٥٥١	٠,٠٠٧١٤	٠,٥٠٩٩	٠,٥٥٧٤
فرنسا ٥,٢٢٨٥	٩,٢٢٢٨	٤,٠٩٥١	٠,٠٠٤٦٨٧	٠,٠٠٣٣٩	٠,٠٠٤٦٨٧	٣,٣٥٢٩	٢,٦٦٩٨
المانيا ١,٢٧٧٥	٢,٧٨٠٥	١,٢٢١٤	٠,٠١٣٩٨	٠,٠٠١٠١	٠,٠١٣٩٨	٠,٢٩٨٢	١,٠٩٤٥
ايطاليا ١٦٦٠,٠٠	٢٧٥٢,٥٢	١٢٠٩,٠٦	١٣,٨٣٨	-	١٣,٨٣٨	٩٨٩,٩٣	١٠٨٣,٥٠
اليان ١١٨,٩٧	١٩٧,٩٦	٨٧,٢٢	-	٠,٠٧١٢٦	-	٧١,٤٠	٧٨,٠٦
سويسرا ١,٣٧٣٥	٢,٢٧٦٦	-	٠,٠١١٤٥	٠,٠٠٠٨٢	٠,٠١١٤٥	٠,٨١٨٨	٠,٨٩٦١
بريطانيا ٠,٦٠٤٢	-	٠,٤٣٩٦	٠,٠٠٥٠٤	٠,٠٠٠٣٦	٠,٠٠٥٠٤	٠,٣٥٩٩	٠,٣٩٣٥
الولايات المتحدة -	١,٦٥٣٥	٠,٧٣٧١	٠,٠٠٨٣٥	٠,٠٠٠٦٠	٠,٠٠٨٣٥	٠,٥٩٥٦	٠,٦٥٠٢

بورصة بيروت

من بنك بيروت "ج"، و ٢٥٠ سمماً من رسامي يونس، و ١٠٠ سهم من الاسمنت الابيض لحامله و ٣٣٥٦ سمماً من يونيسيراميك "ج".
وارتفع مؤشر لبنان والمجر للاسهم اللبنانية ٠,١٤ نقطة نسبتها ٠,٠٢ في المئة واقل على ٩٠٤,٩٣ نقاط، وكذلك مؤشر ليبانون انفست العام "ليسي" ٠,٠٦ نقطة نسبتها ٠,٠٧ في المئة واقل على ٨٨,١٠ نقطة، واستقر مؤشرها الخاص باسم المصارف "ليكس" واقل على ١٩٥,٨٨ نقطة.
هنا حركة بورصة بيروت الاثنين ١٢/٧/١٩٩٨:

ارتفع سعر سهم الاسمنت الابيض لحامله في بورصة بيروت امس، فيما استقرت اسعار الاسهم الأخرى.
وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ٦٦,٨٥٠ سمماً قيمتها ٧٩٩,٢٧٤ دولاراً توزعت على جلستي التثبيت كالآتي:
- الجلسة الاولى: ٣٦٣٦ سمماً من سوليدير "أ"، و ٣٤,٩٧٤ سمماً من سوليدير "ب".
- الجلسة الثانية: ١٦٢٠ سمماً من سوليدير "أ"، و ١٢,٩١٥ سمماً من سوليدير "ب"، و ٦٩٠٠ سهم من بنك عودة "ج"، و ١٠٠ سهم من البنك اللبناني للتجارة "ج"، و ٣٠٠ سهم

الأسمم السوق الرسمي	Fixing Price	Total Executed	Total Demand	Total Supply	Last Fixing \$	% Change	Last Fixing Date	Price L.L.	# Coupon	Shares
سعر التثبيت	الكمية المتداولة	الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة	آخر تثبيت	التغيير النسبي	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت ل.ل.	القسمة		Official Market
سوليدير "أ" (التثبيت الأول)	10 4/8	3636	3636	851788	10 2/8	2.44	04/12/98	15839		Solidere "A" (1st Fixing)
سوليدير "أ" (التثبيت الثاني)	10 4/8	1620	1620	850287	10 4/8	-	04/12/98	15839		Solidere "A" (2nd Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الأول)	10 5/8	34974	53826	113061	10 7/8	-2.30	04/12/98	16028		Solidere "B" (1st Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الثاني)	11	12915	33653	95237	11	-	04/12/98	16594		Solidere "B" (2nd Fixing)
البنك اللبناني للتجارة "ج"	17 4/8	100	100	2387	17 4/8	-	01/12/98	26399		Banque Libanaise Pour le Commerce "C"
بنك عودة "ج"	28 7/8	6900	29070	8900	28 7/8	-	04/12/98	43558		Banque Audi "C"
بنك بيروت "ج"	7 9/16	3000	50863	14160	7 9/16	-	04/12/98	11408		Bank of Beirut "C"
بنك بيلوس "ج"	3 4/16	63766		14766	3 4/16	-	04/12/98	4903		Byblos Bank "C"
شركة رسامي يونس "ب"	3 3/16	250	250	14934	3 3/16	-	30/11/98	4808		Rasamny-Younis Motor Company "B"
شركة الترابية اللبنانية				56633	24/32	-	01/12/98	1131	7	Ciments Libanais
اترنيث				16530	23/32	-	04/12/98	1084	5	Eternit
الاسمنت الابيض (لحامله)	1 20/32	100	8000	100	1 18/32	4.00	04/12/98	2451	1	Ciments Blancs Bearer
الاسمنت الابيض (اسمي)					1 24/32	-	29/10/98	2640		Ciments Blancs Nominal
يونيسيراميك اسمي (أ)				5000	1 20/32	-	03/08/98	2451		Uniceramic Nominal (A)
يونيسيراميك اسمي (ب)										Uniceramic Nominal (B)
يونيسيراميك لحامله (ث)	1 27/32	3356	23356	4000	1 27/32	-	26/11/98	2781		Uniceramic Bearer (C)
الاسم										Shares
السوق الموازي										Junior Market
ليبانون هولدينغز			4303		7 2/16	-	27/11/98	10748		Lebanon Holdings

مسابقة كرة القدم للألعاب الآسيوية الكويت سحقت الامارات ٥ - ٠ الى نصف النهائي لكأس السلة

فازت تركمانستان على الهند ٣-٢ في المجموعة الاولى للدور الثاني من مسابقة كرة القدم في دورة الألعاب الآسيوية الـ ١٣ في تايلاند. سجل نيزيليف واغاييف وكيسلوف لتركمانستان في الدقائق ٤٠ و ٤٧ و ٦٧، وفيجايان وراكشيت للمهند في الدقيقتين ٨٢ و ٨٥.

وفي المجموعة الثانية، فازت كوريا الجنوبية على اليابان ٢-٠. وسجل تشوي يونغ - سو الاصابة الاولى في الدقيقة (٣١) من ضربة جزاء "بنالتي" احتسبت بعدما اعاق الحارس الياباني يوتا مينامي المهاجم لي دونغ - جوك داخل المنطقة، وفي الدقيقة الثانية من الشوط الثاني، اضاف تشوي الاصابة الثانية بعدما اخفق الدفاع في تشتيت الكرة، رافعا رصيده الى ست اصابات في الدورة. ويشار الى ان اليابان تشارك بلاعبين دون (٢١ سنة).

وفي المجموعة نفسها، سحقت الكويت الامارات ٥-٠. سجل هاني الصقر الاصابة الاولى في الدقيقة السادسة عندما رفع الكرة من فوق احد المدافعين ثم سددها قذيفة لا ترد في مرمى الحارس جمعة راشد. وفي الدقيقة ٣٦، رفع الصقر الكرة الى فرج لهيب داخل المنطقة فسجل برأسه من خمسة امتار الاصابة الثانية. وفي الشوط الثاني، اهدر الإماراتيون ثلاث فرص قبل ان يفرض جاسم الهويدي، نفسه نجما بتسجيله ثلاث اصابات "ماتريك" في الدقائق ٦٨ بعد مشوار ٢٥ مترا و ٨٢ اثر دربكة ٨٥ اذ امتص الكرة بصدرة وراوغ مدافعا ثم اودعها المرمى في سهولة. وتلعب اليوم ايران - عمان والصين - طاجيكستان في المجموعة الثالثة، ولبنان - قطر وكازاخستان - تايلاند في المجموعة الرابعة.

تقام مساء اليوم مباراتان على ملعب نادي التعاضد في المزرة في اطار بطولة لبنان في كرة السلة الآتية:
- بطولة الناشئين: الساعة ٦.٠٠ ابناء الخليج جونييه - الفرير بيت مري.
- بطولة الرجال للدرجة الاولى: الساعة ٨.٠٠ الرياضي عين سعادة - الفداء صيدا. وسجلت مساء امس النتائج الآتية:
* بطولة الناشئين: فاز على ملعب كفر حباب التضامن الزوق على قنوبين بشري ٩٣-٧٦ (الشوطين الاول ٤٧-٣٢). قناد المباراة الحكمان جورج درغام وطوني خوري. وفاز على الملعب عينه انترنايك بيروت على الجمهور ٩٤-٧٤ (الشوطين الاول ٤٧-٢٣). قناد المباراة الحكمان عادل خويبري وزيايد طنوس.
* بطولة الرجال للدرجة الاولى: فاز على ملعب كفر حباب قنوبين بشري على التضامن حراجل ٧٨-٧٥ (الشوطين الاول ٣٥-٣٢). قناد المباراة الحكمان الدوليان جورج مقدم

ورباح نعيم.
* كأس لبنان للرجال: فاز على ملعب سنتر ديمرجيان في ضبية الرياضي بيروت على الصداقة (٩١-٦١) (الشوطين الاول ٥٠-٢٨). قناد المباراة الحكمان الدوليان المغربي حميد جندان واللبناني نقولا فلوطي.
وفاز على ملعب الكهربية الحكمة على الشانفيل ١٣(١-٨٢) (الشوطين الاول ٥٩-٢٨). قناد المباراة الحكمان الدوليان المغربي عبد الاله الشليف وفوزي عشقوتي.
وتأهل للدور نصف النهائي كل من الحكمة والرياضي والوردية والتضامن.
* ورد امس خطأ ان انترنايك بيروت فاز على هومنتم بيروت في بطولة السيدات للدرجة الاولى. والصحيح انه فاز على هومنتم انظلياس، علماً ان بطل لبنان انترنايك ووصيفه هومنتم بيروت يلتقيان بعد ظهر السبت على ملعب نادي الكهربية الزوق. فاقتضى التصويب.

مباراتان للنجمة

يستضيف فريق النجمة لكرة القدم على ملعبه في المنارة فريق الشباب الخيام الساعة ٢.٣٠ بعد ظهر الجمعة (١ كانون الاول)، كما يلتقي على ملعب بلدية برج حمود فريق الحكمة الساعة ٢.٣٠ بعد ظهر السبت (١٢ منه، في مباراتين وديتين استعدادا للمرحلة السادسة من الدوري العام.

اجسام ناصيف مجدلاني

ينظم نادي الصحة والقوة في قاعته دورة ناصيف مجدلاني الحادية عشرة في كمال الاجسام في اشراف الاتحاد اللبناني لرفع الاثقال والقوة والتربية البدنية، الساعة الثالثة بعد ظهر السبت (١٢ كانون الاول).

شطرنج النوادي

احرز فريق متخرجي جامعة بيروت العربية "ب" بطولة لبنان الثانية للنوادي في الشطرنج العادي التي اختتمت السبت في نادي متخرجي الجامعة العربية في شارع حمد. شارك في البطولة التي اجريت وفق نظام الدوري (١٢ ناديا)، وتولى التحكيم فريق من الحكام مؤلف من حسن الجندي وايلي هوليشيان وايلي خيرالله وهاني ميقاتي وجاك بادروس. وهما ترتيب الفرق الستة الاولى:
١- نادي متخرجي الجامعة العربية "ب" ٢٣ نقطة.
٢- قدامي الفرير فرن الشباب ٢٢
٣- الانصار ١٩
٤- نادي متخرجي الجامعة العربية "ب" ١٥
٥- هومنتم ١٢
٦- هوليداي بيتش ١٠

بطولة الكرة الطائرة

في ختام المرحلة الثانية من بطولة لبنان في الكرة الطائرة للرجال الفئتين "أ" و"ب" التي اجريت على ملاعب الرسل جونييه والانطونية والوردية سجلت النتائج الآتية:

- الفئحة "أ": فاز الرياضي الحية على المعني صيدا ٣-٠، والانطلاق آفة على شباب راسمسقا ٣-١)

- الفئحة "ب": فاز الرياضي اده على قعقعية الصنوبر ٣-٠، والحركة الاجتماعية عبرين على الرياضي الرميطة ٣-٠، والادب والرياضة كفرشيميا على شباب اميون ٣-٠، وسيد بول شكا على شبيبة معاد ٣-١.

قاد المباريات الحكام الدوليون فؤاد عمري وانطوان مزهر وشبل درغام والاتحاديون جوزف خرما ورفيق عبيد وحنا زيلع وانطوان لطوف وبسام الجميل وايلي وهبه وبيار الجميل والفرد عطيه وموسى مارون.

بطولة الاسكواش

ينظم الاتحاد اللبناني للاسكواش بطولة لبنان العامة للرجال والسيدات ابتداء من الاحد ٢٧ كانون الاول على ملاعب نوادي اسكيب وكورنر سبور بيروت والشباب الرياضي صور. وحدد الخميس ٢٤ منه آخر موعد لقبول الاشتراك، والساعة الخامسة مساء الجمعة ٢٥ منه موعدا لسحب القرعة في مقر نادي اسكيب. وسمح لكل ناد بالاشتراك بعشرة لاعبين.

ميدالياتن للوو شو

اعلن الاتحاد اللبناني للوو شو ان مشاركة لبنان في بطولة اوروبا التي اجريت في اليونان اسفرت عن احراز برنار صغير ميدالية ذهبية في وزن دون ٩٠ كيلغ، وجوزف كامل ميدالية برونزية في وزن دون ٦٥ كيلغ.

واعيد انتخاب ميشال حاوي امينا عاما للاتحاد الاوروبي.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
اوليفيا بندلي عدس
ارملة المرحوم توفيق حبيب حوا
شقيقتها ايغون ارملة المرحوم الياس
الداود
ابن شقيقتها الدكتور فارس الداود
وعائلته
ينعونها بمزيد من الاسى.
- - -

نقابة صيادلة لبنان
كلية الصيدلة في جامعة القديس يوسف
زوجة الفقيه نجاد الفرد كركور
ولده المحامي انطوان عبود وكيل ونائلة
زوجة ابراهيم حنا الضاهر وعائلتها
شقيقاه جورج وكيل وعائلته والصيدلي
سامي وكيل وعائلته
شقيقته سامية ارملة المرحوم ايلي
شفتري واولادها
انطوانيت ارملة شقيقه المرحوم الدكتور
ايلى وكيل
المرحوم ايلي فريحه
وانسباؤهم ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
الصيدلي الدكتور

عبدو انطون وكيل
الحائز ميدالية فرنسية من رتبة فارس
مع السعف الاكاديمي
عضو في الاكاديمية الفرنسية للصيدلة
في باريس
استاذ في كلية الصيدلة في
جامعة القديس يوسف سابقاً
- - -

زوجة الفقيه نورا فهم دبّاغ
اولاده شادية وولدها كارل وكارين
باسيل
وفريد وعائلته
وفادي وعائلته
ومايا وولدها رياً ومجد حيدر
ونديم
وروي وعائلته
ورالف وعائلته
شقيقه كميل

ليديا ارملة شقيقه المرحوم ايكار
عائلة جوزف مظلوم زوج شقيقته
المرحومة أليس
وعموم عائلات نجار ودبّاغ وطوبجيان
ومظلوم وباسيل ومنسترسكي وباخوس
وحيدر وسعادة وحمصي وانسباؤهم في
الوطن والمهجر، ينعون بمزيد من الاسى
فقيدهم الغالي المرحوم
جوزف - يروانت ميخائيل نجار
المنتقل الى رحمته تعالى صباح الاحد ٦
كانون الاول.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
ليندا امين ملاط
ارملة المرحوم سليمان داود الاسمر
ابنها ميشال سليمان زوجته فيوليت
اشقاؤها فريد وصعب وعباس والمرحوم
كميل وجانيت ارملة المرحوم جورج محسن
وعائلاتهم وانسباؤهم ينعونها بمزيد من
الاسى.
- - -

زوجة الفقيه لور يوسف الدبس
ولده ابراهيم وعائلته
ابنتاه ادبلا زوجة جوزف جزار وعائلتها
وأدما زوجة تيري بوجيالا وابنتها
شقيقه ميشال وعائلته (في المهجر)
شقيقته ماري ارملة المرحوم سليم
شمعون واولادها
عائلة شقيقه المرحوم جوزف
عائلة شقيقته المرحومة عفيفة كنت
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
جورج ابراهيم الاشقر
- - -

زوجة الفقيه منيرة ابي رعد
ولده ابراهيم وعائلته
وايلي وعائلته
شقيقه جان فرنسيس وعائلته
ارملة شقيقه المرحوم غانم فرنسيس
وعائلتها
شقيقته لوسي زوجة توفيق حداد
وعائلتها وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
جميل ابراهيم فرنسيس
- - -

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
العديد الركن المتقاعد
انطوان ميشال روفالين
زوجته نخلا الخوري
ولدها الدكتور المهندس ميشال روفالين
وعائلته
والدكتور المهندس فؤاد روفالين
ابنته ميري زوجة روبير الخوري وعائلتها
شقيقاه جاك وجورج روفالين وعائلتهما
شقيقاته سيمون دوفور وروزيت ارملة
المرحوم انطوان عبد المسيح
وجاكلين ارملة المرحوم جوزف صوراتي
وعائلته
عائلة المرحومة انطوانيت زوجة الدكتور
اميل رزق الله
عائلة المرحومة جانيت اركش
ينعونهم بمزيد من الاسى.
- - -

زوجة الفقيه سلمى ابو عبدالله
ولده المهندس مارون
ونقولا
وآن ماري
ارملة شقيقه المرحوم هنري نينات
واولادها وعائلاتهم
اولاد شقيقته المرحومة انطوانيت جبرا
اولاد شقيقته المرحومة هنرييت مباردي
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي
المأسوف عليه

انطوان نقولا زهار

زوج الفقيه انطوان بشير مغاز
ولدها بشاره وعائلته
وزعيم
بناتها لورانس زوجة فرنسوا حداد
وعائلتها
ومنى زوجة سمير نخال وعائلتها في
المهجر
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية
المرحومة

جاكلين مغاز
المولودة دفاق
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والاربعاء ٨ و٩
كانون الاول في منزلها في الاشرفية شارع
البيير نقاش المتفرع من عبد الوهاب الانكليزي
بناية صين الطابق الرابع.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.
- - -

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
ماري يوسف قوزما
ارملة المرحوم عيد خطار واكيم
شقيقة الوزير والنائب ونقيب المحامين
السابق المرحوم فريد قوزما
والدة المحامي جميل وجوزف والدكتور
نبيل وخطار وجولييت وايفون زوجة ميدلتون
والدكتور جوزف ناصف
اولاد شقيقتها المرحومة لبيبة عساف.
- - -

ابنة الفقيه منى زوجة البير سعاده
وعائلتها
احفادها الدكتورة كارول زوجة الدكتور
موسى رياشي والدكتورة الين وارين والياس
ابنة حميما نبيمة ارملة المرحوم عقل
الحايك
عائلة سلفها المرحوم اسد الاشقر في
المهجر
عائلة ابنة حميما المرحومة ماريلا الاشقر
سركيس
عائلة ابنة حميما دلال الاشقر عواد
عائلة ابن عمها المرحوم حلیم معماري
عائلة خالها المرحوم نخله الشامية
عائلة خالها المرحوم مجيد الشامية
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية
المرحومة

صوفي حنا الشامية
ارملة المرحوم نسيب امين الاشقر
- - -
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج ابراهيم برشيني
زوجته مشا الله قسطنطين
اولاده ابراهيم وسمير والدكتور ايلي
وكمال
اشقاؤه كوستي وجوزف وعائلة المرحوم
ادوار
شقيقته ماتيل واولادها وسعاد ارملة
المرحوم باسيل صايغ
ينعونهم بمزيد من الاسى.

ولدا الفقيه المهندس انطوان سلامه
وعائلته والمهندس حبيب يوسف سلامه
وعائلته
بناتها انطوانيت زوجة باسيل ياسمين
وعائلتها وماري ارملة المرحوم نديم عبودي
وروز زوجة انطوان شويري وعائلتها واوديت
شقيقتها عبده الخوري يوسف صفيير
وعائلته

عائلة شقيقتها المرحوم حبيب الخوري
يوسف صفيير
عائلة شقيقتها المرحومة بديعة ملحم
الخوري يوسف صفيير
وعموم عائلات صفيير وسلامه وباسمين
وعبودي وشويري وابي عاد وغصن وعموم
اهالي جعيتا وداريا وانسباؤهم ينعون بمزيد
من الاسى فقيدتهم المأسوف عليها

ملكه الخوري يوسف صفيير
أرملة المرحوم يوسف حبيب سلامه
المنتقلة الى رحمته تعالى امس الاثنين ٧
كانون الاول.
- - -

المهندس محمد علي اسعد بك رعد
وأل رعد وترزي وقباني والحجيلان
ووودفور
ينعون بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
فقيدتهم الغالية

بدور أسعد رعد
التي وافتها المنية في باريس مساء الاحد
٦ كانون الاول.
سائلين الله تعالى ان يتغمدها بواسع
رحمته وغفرانه.
- - -

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
ليندا عبده فغالي
ارملة المرحوم قيصر يوسف شختورة
والدة ادوار وادمون وايلي وايلان زوجة
هنري فرنسيس ومنى زوجة جميل جحا وكليير
زوجة ايلي سلمون.
- - -

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
ملحم حنا القزي
والدته رضى ملحم القزي ارملة المرحوم
حنا سجعان القزي
زوجته منى ميشال الحايك
ولدها عادل ووسام
بناته ليليان زوجة غسان حرب ورضى
زوجة ابراهيم عطاالله وعائلتها وزينة زوجة
داني ضو وعائلتها
شقيقاه سجعان وانطوان وعائلته
شقيقته الماظر زوجة مخايل ضو وعائلتها
واوجيني ومارسيل واحسان
ينعونهم بمزيد من الاسى.